

الشرق والحرية

..



الحرية في كل مكان من العالم جذوة الحياة ، ومعين التقدم . من اجلها تتور الشعوب ، وتنقلب الممالك ، وتتبدل نظم العيش ، وبفضلها يرقى الفكر الى المقاصد وينشأ العمران وتزدهر الحضارات ، وبها وحدها يعبر البشر عن وجودهم في رحاب هذا الكون .

أجل ، ذلك هو شأن الحرية في عالم الاحياء . اما هنا ، في هذا الشرق ، فاني عالم هو عالمنا ، وما شأن الحرية في حياتنا ؟ الحرية عندنا في قبة الاعتبار .. ولا تسل أي اعتبار ! إنها أروج مثل أعلى يتجاهبه الناس : فهي درة كل لسان ، وصرخة كل خطيب ، وهتاف كل جمهور ، وشعار كل حزب ، وذريعة كل ثائر أو ناعم . يقبناها المرء لتبرير الاعتباط ، ويمتطيها محترفو السياسة لقيادة الجماعات .

تلك هي حريتنا ، وذلك هو فعلنا فينا . وعيناً تحاول البحث هنا عن ذلك المفهوم الصحيح الحرية . ولكن لماذا نعطي الحرية هذه الاهمية ، وفهمنا لها على هذا الحال من النقص ؟ الواقع ان الحرية مثل أعلى وافد الى الشرق ، كما تعد اليه سائر مقومات الحضارة الحديثة ، وعلى نسق البدع والخراف عاماً . أما عقليتنا فلم تهضمها ، وأما حياتنا فلم تأتلف معها ، وذلك بالرغم من كل القرائن الكاذبة ، فكانت النتيجة ان اتخذناها كالدمية يتلهى بها الطفل .

لسنا نقالي إذا قلنا ان أقوى عنصر من عناصر اخلاقنا الجامعة هو العبودية بوسع معانيها . يجب ان نعترف بهذه الحقيقة ولو أنها مؤلمة . أما العبودية ودغدغة الفرو ، فهي أعظم تسبباً في إبلامنا ، وأشد إبعاداً لنا عن جادة الشعوب الحية . إن خلق العبودية متفلفل في حياتنا الاجتماعية وهو يفسد أبداً ما نحاول هضمه من معنى الحرية . والشواهد على ذلك في المجال السياسي بارزة ، وقد شاعت اليوم معرفة الكثير منها ، كظواهر عبادة الاصنام ، وتقديس الحاكمين ، واقتصار الحياة الحزبية على خدمة الاشخاص بدلا من المبادئ الخ .

لم يخطئ غوستاف لوبون حين قال : إن بعض الشعوب تتعب من الحرية كتعب بعضها من العبودية ، فهي لا تكاد تفوز بها حتى تنتصل منها لتستظل عبودية جديدة . فنحن من هذه الفئة المريضة ، لأن الحرية تفرض التبعة ، ونفوسنا لم تأتلف التبعة ، او لا تقوى على تحملها والفكر في هذا الظلام .

أما الحرية الفكرية ومشتقاتها فامرأها لا يحتاج الى بيان . وآتي لها التفتح ولدينا حول العقائد والتقاليد والخرافات هالة بما نسميها « بالموضوعات الحساسة » التي نحرّم بحثها أو الاشارة اليها . وأما في الاخلاق ، فاعلى الباحث إلا ان يتساءل عما اذا كان السلوك الحري يتفق وما نماني من شيوع النفاق والمكث ، او من التجاوز لحقوق الآخرين وتجاهل الواجبات ، أو من تضحية حرمة الانسان على مذبح النفع الرخيص .

إن جزءاً كبيراً من تبعة هذا الانحلال يقع على تقاليدنا في التربية . فالبداً الاساسي الذي ما يزال قائماً في البيت الشرقي هو القضاء على شخصية الجليل الناشئ بفرض شخصيتنا وأنساب جيلنا عليها . وهذا المبدأ ولید أنانيتنا المجاهلة التي تجعل من الصغير الناشئ كائنًا نافع الشان في اعتبارنا .

لقد أخفق الشرق في تهيم الحرية . وسوف يظل الشرق راسخاً في أغلال الانحطاط الى أن يكتشف شروط الحرية وقبوعها ، والى أن يرى فيها « التمييز العيني لقيمة الانسان » .

محمد وهبي

وليم بليك من فئات الادب الانكليزي ، هذا الشاعر الرسام الذي عاش في القرن الثامن عشر رومانسياً قبل ان تبدأ الحركة الرومانسية ، يدعو الى الايمان المطلق في الخيال والرؤيا ، ويخالف عصره الذي ينظم « العقل » ، قائلاً : ان العقل انما يستمد على الخواص الحس ويسعى عبا وراءها ، فليس عجيباً ان يعيش « مغموراً » الى ان تطلق الموجة الرومانسية على الفكر والماديات ، فيكتشف وليم بليك في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن لأول مرة ، ويوضع في طليعة العباقرة الذين يترجمهم الفكر الانكليزي .

إن شعره وورمه يتم كلاهما الآخر . فقد كان يملأ كتبه بالصور التي لا توضح قوله بقدر ما تضيق اليه من معنى جديد فكانت خطوط الصور في كثير من الاحيان تلتف حول ايات الشعر والفاظه ، او يضع اجزاء قصيدته بين تلافيف الصور . واغرب من ذلك انه كان ينظم قصائده ويرسم تصاويره ، ويغفر لوحاتها ، ثم يطبعها جميعاً بنفسه ، ويفتح دكاناً لبيعها بنفسه ايضاً ، وقد تزوج من امرأة امية عليها القراءة والرسم لتساعده في عمله الشاق ، فكانت خير عون له في حياته البائسة ، ولعلها اتقته من الجنون .

وقد اتهم بليك بالجنون لادعائه بأنه يرى رؤى نوحى اليه بالقول والرسم ، ويشكم في كتبه « النبوة » بالرموز مزجاً الشعر بالنثر ، ويتدع الاساطير ويعطي آفئها اماناً من نخته ، ويصور الكون في اصطلاحات من خلقه . ولذلك ما زالت هذه « الكتب النبوية » عسيرة الفهم ، وإن يكن معظم رموزها قد حل ، ومع هذا فإن صوبتها لا تقلل كثيراً من جلالها .

ونحن اليوم نستطيع تحليل مثل هذه الرؤى على طريقة التحليل النفسي ، فنقول إن بليك كان يستطيع ان يفوس الى اعماق اللاوعي ، فيطلق الصور المستقرة هناك في اشكال فنية رائعة ، غريبة الجمال احياناً ، واجسائاً رهيبة كالحلح الحثيف . ولكن أنى لقرن الثامن عشر ان يعترف بتلك الفرس ، عندما كان السير جشوا رينولدز - رئيس الاكاديمية الملكية

للرسامين - يصير على ان المغزى في العمل الفني يجب ان يكون عاماً ، وليم بليك يصير على وجوب كونه فردياً خاصاً ؟

ولد بليك سنة ١٧٥٧ ، ولم يذهب الى المدرسة ، ولكنه بعد العاشرة من عمره ذهب الى مدرسة للرسم . وقد قال لزوجته انه في سن الرابعة رأى رأس الله عند النافذة ، وانه في السابعة رأى النبي حزقيال في الحقول والملائكة بين الشجر ، « واجتمعهم البراقة تلعب على الاغصان كالنجوم » . وقد كتب بليك شعراً كثيراً عن الطفولة مملوفاً بهذا الجو من الجمال والعجب ، كانت الطفول في براته على اتصال بعالم سحري لا يعرفه الكبير .

وليس في حياة هذا الشاعر من الحوادث سوى العمل المستمر والحياة المتكررة ، ولكنها حياة مفعمة بالفكر والخلق . وفي آخر يوم من ايامه اشتغل في تلوين صورة ، كان قد رسمها منذ سنوات ، تدعى « الطاعن في الايام » تصور « الله » بخطوط هندسة الكون . فلما فرغ من دحا زوجته وقال : « لقد كنت زوجة صالحة » سارم الان صورتك « جلست قرب فراشه ، ورسمها لتصف ساعة ، ثم ، كما قال زوجته فيما بعد : « اخذ بهل ويرتل ترانيل الفرح والنصر بصوت مرتفع وعزيمة منتقبة ، مما جعل الجدران تردد صدى صرخات سعادته » . وهكذا مات في سن السبعين سنة ١٨٣٧ .

ان الفن عند بليك مسألة روحية . ويختصر اهتمامه دائماً في النفس البشرية حيث توجد الحقيقة : وكل ما تراه العين ليس الا انكساراً غير واضح لتلك الحقيقة الروحية . فيقول : « ان ادراكات الانسان لا تحدها اعضاء الادراك : فهو يدرك أكثر مما تستطيع الحواس ان تكتشف ، مما كانت مرهقة » . وهذه القدرة على الادراك يدعوها « الخيال » ، ويقول ان الخيال اعظم دقة من « الطبيعة النباتية » .

كان بليك صوفياً ، وما « الخيال » عنده الا وسيلة لفهم الكون والحياة الحاضرة والمقبلة . ويسمى الخيال او « الادراك »



أحياناً « بالعرية » . والعزبة في رأيه هي القوة الناجمة عن وحدة الجسد والروح وحدة لا تتجزأ، وهي « الحياة الحقيقية » و « المدة الأبدية » ، في حين ليس العقل إلا حدود العزبة أو محيطها الخارجي .

وفي « زواج السماء والجحيم » يشرح بليك فلسفته بوضوح أكثر من أي كتاب آخر من كتبه « النبوة » ، وإن يكن فيه كثير من التزم على عصره . وخلاصة فكرته فيه أنه ما دنا فصل بين الأضداد ، لن يستطيع الإنسان أن يتقدم : « لا يمكن التقدم بدون الأضداد . فالجذب والدفع ، والعقل والعزبة ، والحب والكراهية ، كلها ضرورية للوجود الإنساني . » ومن هذه الأضداد يصدر ما يدعو المتدينون الخير والشر . فالخير هو السالب الذي يذعن للعقل . والشر هو الموجب الصادر عن العزبة .

« والخير هو من السماء ، والشر هو من الجحيم » .

ثم يقول إن الناس يرتكبون الخطأ إذ يعتقدون :

« ١ - أن للسان عنصرين موجودين حقيقيين ، هما الجسد والروح ، و ٢ - أن العزبة وتدعى الشر - هي وحدها من الجسد ، وأن العقل - ويدعى الخير - هو وحده من الروح . » في حين أن أضداد هذه هي الصحيحة ، وهي : « - ليس للسان جسد يتميز عن روحه ، لأن ما يسمى بالجسد ليس إلا جزءاً من الروح تبينه الحواس الخمس . و ٢ - العزبة هي الحياة الوحيدة ، وهي من الجسد ، والعقل هو حدود العزبة أو محيطها الخارجي و ٣ - العزبة مدة أبدية » .

وليست صوفية بليك من الضرب الذي يستوجب الزهد والتشفي . فان شعره ونثره مليان بكل ما يبرر المذات الطبيعية ما دامت قسماً من الحياة ، « وكل حي مقدس » فهو يعتقد أن الإنسان مفطور على الطيبة الخلقية ما دام بعيداً عن القوانين والسكنة والحكومات - كما ترى في « أمثال الجحيم » . وقد قال جان جاك روسو مثل ذلك ، وردد هذا الرأي كثير من الرومانسيين فيما بعد ، وهو الرأي الذي بنى عليه جبران خليل جبران قصيدته « المواقب » .

وقد كتب بليك لصديق يقول : « لا اخجل ولا اخشى أن اخبرك بما يجب أن أقوله لك : وذلك أن هناك رسلاً من السماء تسري لي ليل نهار ... ولا أقحم مثل هذه الأمور على الآخرين إلا إذا سأوني ، وحينئذ لا أخفي الحقيقة عنهم . فإذا كنا نخاف

أن نفعل ما تخليه علينا ملائكتنا ، ونرتجف من الواجبات المفروضة علينا إذا كنا نرفض أن نقوم بالأفعال الروحية بسبب مخاوف طبيعية أو رغبات طبيعية ، فن له أن يصف بؤس حالة كهذه وآلامها » . أن يبقى على السير في طريقه ، فاني لست أخشى العزة ما دمت أسير فيه .

أما « أمثال الجحيم » فهي قسم من « زواج السماء والجحيم » [١٧٩٣] وقد كتبت نثراً ، وليس هناك ما يشوب جمالاً ووضوحاً ، حتى ولو لم يعرف القارئ التواحي الأخرى من تفكير ولهم بليك .

أمثال الجحيم

في وقت البذر تعلم ، وفي الحصاد تعلم ، وفي الشتاء تنم .
سقى عربتك وعمرائك على عظام الموتى .
طريق الأسراف يؤدي إلى قصر الحكمة .
الشجر طائس قبيحة غنية يخطب ودها العجز .
من يشته ولا يقبل ، يولد الوباء .
الدودة المقطوعة تنفث للحبشرات .
من يحب الماء أغشى في النهر .
الاحق لا يهرب من الشجرة التي يراها الحكيم .
من لا يشع وجهه لن يمسى كوكباً .
تمسق الأبدية ما ينتج من الزمن .
ليس للنحلة الشغل وقت الحزن .

الشاعر

حياته - شعره

للادب التونسي

أبو القاسم محمد كرو

مفتوحات المكتبة العلمية

شارع المرز - بيروت

يباع في جميع المكتبات

يطلب في تونس من عند خوجة

بب مائة رقم ١

ساعات الحفاقة تعددها الساعة ، ولكن ساعات الحكمة
لا ساعة تستطيع عددها .

كل طعام صالح يجنى بلا شئكة ولا فخ .

في سنة المحل أحضر المدد والوزن والكيل .

لن يكتفي عصفور من التحليق ، إذا حلق بجناحيه هو .

الجسم الميت لا يقيم لأشيء إليه .

أسمى عمل تملقه هو أن تضع عملاً آخر نصب عينيك .

لو تبارك الاحق في حمايته لاصبح حكماً .

الحفاقة رداء البذالة .

الاستحياء رداء الكبرياء .

تبى السجون بحجارة القوايين وتبى المواخير بحجارة الدين

زهو الطاووس من عظمة الله .

شهوة الكيش من جود الله .

غضب الأسد من حكمة الله .

عري المرأة من عمل الله .

الزائد من الحزن يضحك . الزائد من الفرح يبكي .

زئير الأسود ، وعواء الذئب ، وهياج البحر العاصف ،

والسيف المدرس ، اجزاء من الابدية اعظم من ان تدركها عين الانسان .

يذم الثعلب الفخ ، لا نفسه .

الافراخ متجشئ ، الاحزان تده .

لبلبس الرجل لبدة الأسد ، وللبلبس المرأة لبدة الحمل

المصفور عشاً والمكبوت نسيجاً والمرء صداقة .

الاحق المبتسم الاناني ، والاحق المزور العايس ، يعد

كلاهما حكيماً ليكون عصاً [للفتاب] .

ما يثبت الآن بالبرهان لم يكن فيما مضى الا من بنات الحيل .

الجرد والغار والثعلب والارنب ترقب الجذور ، والاسد

والفر والحسان والفيل ترقب الاعجاز .

البئر محتوي ، والينبوع فيض .

فكرة واحدة تملأ الاسماع السامع .

كن دائماً مستعداً للجهر برأيك ، يتجنك الدين .

كل ما يمكن ان يصدق هو احدى صور الحقيقة .

لم يخسر النسي قدر ما خسر حين رضي ان يتعلم من الغراب .

الثعلب يدبر لنفسه ، والله يدبر للاسد .

فكر في الصباح واعمل في الظهيرة . وكل في المساء . ونم في الليل .

من يسمح لك بان تخذعه ، يتركك .

كا تتبع انحراف الكلمات ، هكذا يجزي الله الاديبة .

نور غضب احكم من خيل التعليم .

توقع السم من الماء الراكد .

لن تعرف ما الكفاية حتى تعرف ما هو اكثر من الكفاية .

استمع الى توبيخ الاحق : ذلك من حق الملوك .

البنان من نار ، والحيشومان من هواء ، والقم من ماء ،

والقحية من تراب .

الضئيف في الشجاعة قوي في الحيلة .

لا تطلب شجرة التفاح من شجرة الزان ان تعلمها كيف

تموء ، ولا الاسد يطلب من الحصان ان يلمه كيف يهاجم فريسته .

من يأخذ ويشكر ينتج غلة وفيرة .

لو لم يكن غيرنا احق لكنا نحن الحق .

روح الفرح العذب لن يدنسها شيء .

عندما ترى النسر فانك ترى جزءاً من البقرة . فارفع راسك !

كما تختار البودة اجل الاوراق لتضع عليها بيضها ، هكذا يضع

الكاهن لسته على اجل المسرات .

تتكلم الاجيال لتخلق زهرة صغيرة .

المن القيود . بارك التسويلات .

خير البذر اعتقه ، وخير الماء احدثه .

الادوية لا تحرق الا والمدح لا يحمدا

الافراخ لا تصمك ، والاحزان لا تبكي !

الراس هو ، والقلب شعور ، واعضاء التماسل جسد ،

والايدي والاقدام تماسل .

كلهواء للغير والبحر للسمك هكذا الاحقار للحقير .

تحت البقرة لو كان كل شيء اسود ، واليومه لو كانت كل

شيء ابيض .

قوة الحيوة جمال .

لو اتصحت الاسد من الثعلب لكان حياً .

يوجد التحسين طرقات مستقيمة ، غير ان الطرق المنوية بلا

تحسين هي طرق البقرة .

خير لك ان تقتل طفلاً في مهده من ان تفدي رغبات

لا تحققها بالفضل .

حيث لا يوجد الانسان ، تكون الطبيعة قاحلة .

لا يمكن ان تقال الحقيقة لكي يفهمها الناس ولا يصدقوها .

كفاية ! او اكثر مما ينبغي .

جامعة هارفرد - امريكا

جبرائيل ابراهيم جبر

اشعة و حجاب



الآله

فقط فهمت معنى قولهم: الناس الى اشباههم اميل ،
اذ وجدت كل رويضة ، وكل مدلس ، وكل خب
منافق يروج نحواً من الزواج الزائع !

.. مسكين هذا الوسطا من غياهب يسلم المتهتمين بسعة الطبيعة ،
وصحة الذكاء ، فلو قلت « عبقريته الهائل » الى وسط يفكر
بقله ، وينظر بينه ، لا تسلم احاب هؤلاء ، وبدوا - كما هم -
اقزاماً متقيحي الاجسام والارواح .

.. اريحية الكثيرين تجارة ، محض تجارة ، وابن الارحية من
كرم يدنس معنى الثراء ، ومن عطاء تحزبه روح المساومة .. ليس
في بلادنا عطاء هو العطاء ، لانه فيها دائماً عوض عن عبودية ما .
كم اتنى ان اجد لأهب اعدائي يد سحرية تسمى اليهم بالعمة
في ظل ليل ضرير .

.. علم الغيب في امة يادته مشدود الاسباب بالسباب ، وفي امة ناهضة
مشدود الاسباب بالتجارب ، وهو واحد في الامتين ، ولكن
مظهر اختلافه في عقول كل منها ومداركها .

.. تسع الحظارة في تأمل المفكر اشاعة الصباح حين تسري
الشحنة كلها في سلكه ، ثم تنطفئ .. تنفوس في اعماق تأمله
المتدافع كالبحر ، وكما لا تمود موجة تلاشت ، تضع الحظارة
فلا تمود بينها الى الابد .

.. من قديم ، من اقدم القديم تماقد رجال الحكم ، وعترفوا الدين
والعلم على استغلال الشعوب ، اولئك يضعون الحطة ويضمون
نمنا ، وهؤلاء يروجون لها وينفذون مبادئها ، ولم تتفق الطبقتان
على خير الا في فترات نادرة بادرة الخير في نفوس الحكام .

.. « التشهير » من اتفق اسلحة الحق ، واجدى آله ، والمؤسف
ان اهل الحق المتلوين التواء بضعف ، وشهره - بصلف - جماعة
الباطل ، وراحوا يهاجمون به كل حركتهم ، فيحيطونه بالاشاعات
والاباطيل من الوانهم ومعراتهم .

.. سيجلوا : إنما نحيي في هذا الجيل حياة وثنية خالصة ، تقدس
فيه العامة الحيرة المضلة استناماً من مقالع الاحتراف ، في سياسة

او في دين ، وبقدر هؤلاء ، لا يقدسون غير شهواتهم ، ولا
يحرصون الا على بقائها .

.. النقد الذاتي طامع خصب في ميزان التطور والصمود . فاحسكم
اليه بروح من التجرد والاخلاص للحقيقة ، اذا حرصت على ان
تكون من الاحياء الامناء .

.. حرصت على ما اقدر من خدمة الحق بعيداً عن « خشية دعيلى »
ثم ظهر لي ان حياة الحر موصولة « بالخشية » . وان حياة الناس
لا تصلح الا بمثل اذه الحر النادر .

.. كثير من « تعجبهم » الاوضاع السيئة ، يسرقون باسم المعرفة ،
ثم يجمدون اموالهم المبسوقة هذه على صورة تركت مشروعة
وهي في واقعها تركت كاي زعمون ولكن تركت انانية ، فيها دماء
الفقير ، وجهد الكادح ، واثمان الحر ، وعقل المغفل .

.. قلت لولدي : قف امام الدرس وقفة المحارب ، برهافة حسه ،
وحضور ذهنه ، واعلم ان كرامتك رهن بتقلبك عنه ، فان الفرار
منه هزيمة اشنع من الهزيمة ، اما القلب فلك محققة شرط التاكيد
من شخصيتك الواعية .

.. قلت لولدي مرة ثانية : الفروق بين الذكاء والنباه . تكاد تعدم
مع الابتداء والذئاب ، اذا شئت النجاح المطرد المتفق جرد ذهنك
من مشاغلك الصبائية حال الدرس ، اما الاعتداد على الذكاء ، المحض
قباه ، من البنا ، في ما له ونهايته .

.. وقلت له مرة : ارفق غداً بالنقاد والصحفيين . عبيد لهم من
تواضعك طريق الحب ، كي تليح لهم فضيلة الانصاف ، ولا تنس
الفرق بين التواضع والتملق ، فان التفريق بينهما اول حدود
الشخصية المستقرة الناضجة .

.. مسكينة بلادي : البلاد العربية ، لقد حكمت عليها ، على حاضرها
وصية اخلاقها الاصلية القديمة القاتلة : احذر صولة الكرم اذا سباع .

.. الاحرار في الساحة ينتظرونني . ينتظرون راء ، هم الى المؤخرة
علمهم يروني .. انهم يثمنون في سبيل لقائهم ان يلح على الاضطهاد
ايها الاحرار المحشوا ، انكم ستجدوني يوم السكينة في الطليعة
طليلة الضمء ، الاقوياء ، اما الآن فدعوني احمل الشمة امام
مهازل الماشية ، فحين في دهليز عبق حقيق ، مظلم ، مظلم وعسى
ان تنفر قهيداً الى البدر تحت الشمس ، او تجعل منه نقفاً الى المنجم

البطيء لبنا
صدر الدين شرف الدين

وأبغضتك لم يبق سوى مقتي أناجيه
وأسقيه دماء غدي وأغرق حاضري فيه
وأطعمه لظى اللعنات والثورة والنقمة
وأسمعهم صراخ الحقد في اغنية جهمه
ومن إغفاءة الموتى أغذيه
وأقتل حوله الاشباح والظلمه

عندما قتلت

مبي

☆

وأبغضت اسمك الملمون والأصدقاء والظلا
كرهت الهون والنعمه والابتعاع والشكلا
وتلك الذكريات الخشنه المقنونه الفظنه
هوت وأنا كُلت ونوت مع الآباد في لحظه
وعدت قصيده تجرية جذل
وقلت الأمل ما عاد سوى لفظه

لعمرك نارك الموقد
وتهم النصر والوهوب قتالاً الى الهوة
وجئت لأدفن الأشلاء تحت كآبة السروه
وراح الرفش في كني يشق الارض في نهم
فلامس في الثرى جسداً رهيباً بارد القدم
ورحت أجره للضوء مزهوه
فن كان ؟ بقايا جثة الندم

بفرا

☆

وكان الليل مرآة فأبصرت بها كُرهي
وأسمي الميت لكني لم أعثر على كنهني
وكنت قتلتك الساعة في ليلي وفي كآسي
وكنت أشيع المقتول في بظه الى الرمس
وأدركت ولون اليأس في وجهي
بأنني قتلتم سوى نفسي .

ست الكل

..

ثابت

الشقة التي اسكنها في شارع «درب الجماليز» تطل على حائوت «المعلم ياقوت» الحلاق، وأنا يومئذ اجتاز مرحلة الدراسة في كلية الطب.

وتوفقت بيني وبين صاحب الحائوت صداقة الجوار على طول الايام، فاذا ملكت الدرس، او تيباً لي وقت فراغ، نزلت اليه اجالسه واحاوره، فيطرفني بنواذره وتعقيباته على احداث الحياة، طلي الاسلوب، فطري الفكر. ومما حيب الي عجله أنه كان لين العريكة، ودع النفس. يتكبد عن الشر، ويجنح الى القنوع. اما «عقود» صبي الحائوت، فكان في اوج قوته، فارغ

العودة عريض المسكين، معجباً بنفسه، شديد الجلال... اذا غاب معلمه عن الحائوت تراءى بالباب عاتياً بشاربة الطرب، وهو يتعرج تارة ويرقص حاجبيه تارة، مبعثراً نظراته المتبججة على من يجرد الطريق، ولسانه يرشقه بالبدني، من الفاظ التحرش والمنازلة.

ولم يكن «المعلم ياقوت» يجمل بعض اخلاق الفتى «عقود» وطالما عزره وثار عليه، ولكنه كان سريع العفو عنه، راجعاً الى البر به، ولا تغرو، فالفتى ربيبه، كفه منذ الطفولة، والطريق يكاد يلتصقه بين المشردين الذين لا اهل لهم ولا كف!

وكنيت في بعض الاحيان انصح لهذا الفتى ان يلزم جانب الجلاء، وان يكون مطيعاً لمعلمه، بيد انه كان يستحيل نصحي باقتسامه استخفاف، ويتأدى فيما هو فيه من غواية، ولاحتلت انه يتحدث عن معلمه مستطيلاً عليه، متكبها به، كانه لا يباله..

فأليت على نفسي الا اعود التحدث اليه في اصلاح امره، وشعرت نحوه باعتراز وزواية.

وشهدت «المعلم ياقوت» يوماً يكاد يميز غيضاً من افاعيل غلامه، ويتنكو

من تمرده وتسمره، فساكنته، لماذا لا يقصيه عنه ويستريح من شره؟ فاجابني في لمحجة الفطرية الساذجة:

كدت اقصيه، لولا ان زوجتي استعطفني له، وذكرني بأنه يدمم الماوى اذا اقصيته، وافي عنه مشول، فهو بمثابة ولدي الكبير، وله علي حق.

وحدق في «المعلم ياقوت» وهو يكمل حديثه:

اصابت زوجتي فيما تقول. وما الطيب قلبها فيما تشير به... لو كان هذا الغلام يستطيع الاستقلال بشأته لتركته يعول نفسه..

اتظن انه على طول له وعرضه يحسن ان يقص شعر غلام؟ وهل هو صالح لشيء؟ الى صابر عليه لعل الله يهديه.

واتى الي من حديث الرجل انه يقطن حي «السيدة زينب»

غير البعيد من مقر عمله، وان له من زوجة ابنة تبلغ الخامسة

تسمى «ست الكل» يستند بها تعلقه. وكثيراً ما جلبها الى

الحائوت معه، لكي تسلي وتلمب على مربقة منه. وقد

شهدتها طفلة يسامة الحياء، لطيفة الروح، مولودة المرح، لا

تفتأ تداعب عروسها القطنية اللونة ذات الاهداب الغزار...

فاذا نوت من الطفلة ملاطفاً اسألتها: كيف حالك يا عروس؟

واجبتني بنظرة ودعية، وهي تهيم بالنجاة والجواب. ثم

تشاغل بملاعبتها لعروسها القطنية في حياء، ولما حرصت على

ان اوافقها في الحين بعد الحين يرضى الحلوى، أنست في، وركبت

الي، وجعلت تماقني حديثها الوداع الرقيق.

وأستفي ذات يوم ان أرى «المعلم

ياقوت» بادي الضمف يثأبه سمبال

مرب، فاخذتني برأفة، وعرضت عليه

ان اتقصحه، وان ابذل في سبيل صحتي

قصارى خبرتي الجديدة بالطلب فتعذر



علي وتأبى ، وقال في إيمان عميق : يا سيدي... على الله الاتكال .
وتكاثرت الفترات التي يتخلف فيها الرجل عن عمله ، وهو
ينتحل لذلك شتى الماذير ، ولكن جسده كان يزداد على الأيام
من هزال ، ووجهه تعروه دكنة واحتقان .

ومرة اقبلت عليه اصاحبه ، فاحسنت انه محموم ، فقلت
له من فوري : انت تهمل صحتك يا « معلم ياقوت » ... ما كان
اولاك بان تلزم فراشك اليوم .
فكسر عينيه صامتاً ، سارح الفكر ، ثم ايقم ابتسامة
محسرة يقول :

من يطعم اسرتي ان طاوعتك
فلزمت الفراش ؟ احسبت ان
« عقوداً » قادر ان يكسب لسا
بضعة دراهم ؟ وهذا في مستطاع
هذا المستكبر على طوله وعرضه
ان يقص شعر غلام ؟ قلت لك
الاتكال على الله يا « دكتور » !

على أنه اضطر ان يجتنب في
فراشه بعد أيام ، وعدته في داره ،
مصطحباً أحد الأطباء المتخرجين ،
وزاولت معالجته ومعاونه بقدر
المستطاع ، حتى خفت عنه
وطأة العلة ، وزايلته بعض
اعراض الداء .

وابطأت عنه حيناً ، ثم
قصدت داره في الضحوة ، فلما
طرقت الباب طال انتظارى وأنا
امع هرجاً بمازجه ديب الخطأ

تغدو وتروح ، واخيراً فتح الباب عن زوجة « المعلم ياقوت »
شعثاً عليها اضطراب ، وقالت متلعشة : المعلم خرج .

وما لبثت ان اغلقت الباب ، فوجدتني لحظات لا اريم مكاني ،
وقد غلستني فصول ، واذا سمعي بثلقت همسات حبيبة تبينت فيها
صوت الزوجة يتحدث الى صوت ليس بالفرير علي... وسرعان
ما انقطع المنس ، فمجلت اصفر ، متوخياً حانوت « المعلم
ياقوت » فالتيت الرجل على يابه بلاطف طفلة ، وهى تهدد
عروسها القططية ، فابترت اسأله :

لماذا جئتم تفك مشقة الحروج ؟ الا تشفق على نفسك ؟
- اء اليوم احسن حالاً والحمد لله .

جئست يده اتعرف التبيض والحرارة ، وقلت له :

حقاً تحسنت صحتك ، ولكن لا بد ان تخطأ ، وحذار من
الاسراف على نفسك في العمل... لماذا اراك مصعراً على ان تترك
صبيك « عقوداً » وشأنه ؟ الا نجمة عينك في حملك بعض المون ؟
فاجابني ساخر اللهجة :

« عقود » !... واين « عقود » ؟ انه يبدو حيناً ويختفي حيناً ،
منذ ثلاثة ايام لم يقع نظري عليه .

فعمجت اشد العجب من قوله ،
وسمعي تعاوده تلك الهمسات التي
تسربت اليّ منذ قليل من خلف
الباب ، حين كنت في بيت « المعلم
ياقوت » . وهممت ان اصارح
الرجل بجلية الامر ، ولكنني وجدته
أطرق ، وأنا عتق أسيف .

وليث الرجل يواصل التداوي
من علته ، باشرافي عليه ، حتى
راجعه نشاطه ، وأشرقت على
وجهه البشاشة والتطلق ، فاما
« عقود » فقد انتظم امره في
خدمة معلمه خيراً مما كان من قبل ،
واستوفقت له امرة وسلطان . بيد
أني ما كنت اراه حتى أعرض عنه ،
يحجوني في امتزاز منه ، ومقت له .

وأزف الصيف ، وحن أن
اسافر لقضاء فترة العطلة ، فرايت

ان اعود « المعلم ياقوت » مودعاً ، وأطلت جلوسى اليه ، أرسم
له خطة العلاج ، ومنهج التمرض ، لا آتوه نصيحاً وارشاداً .
واصرفت عنه ، تبيني دعوته الصالحات يجأر بها الى الله .

وعدت في مستأنف العام الدراسي اواصل العمل ، وقد طال
اقتطاعي عن العاصمة ثلاثة اشهر . فلما بلغت بقيت ألقبت نظرة
على حانوت « المعلم ياقوت » فاذا هو مغلق ، فسلت بعض الجيرة
في شأنه ، فاعلموني ان الرجل طريح فراشه منذ اسبوع ، فازمعت
ان أزوره من غدي ، ولما أشرقت في الصباح على داره ، وافقت



الاستاذ عمود تيمور

« ست الكل » ابنة صديقي تفرش الطوار ، على ساحتها كآبة ،
وبين يديها عروسها القطبية تبيت بها في خمول ، فما ان ناديتها حتى
هبت الى تخيري . وما لبثت ان احضنت ركبتني ، وقد اخذها الشهيق
وانخرطت في البكاء ، فأنجحت عليها احدى . من روعها واسألها :
ما بك يا بنية ؟ كيف حال أيك ؟

فرقت الي عيناً خضلتها الدموع ، وقالت في لهجة المنمجل :
امي ماتت ... امي ماتت ...
وحادوها البكاء .

ولم امك ان تكلم ، ورجف قلبي رافة تلك الصبية في شعورها
الحزين ، فاخذت يدها احوال التلطف بها والتسرية عنها ، حتى
وقفتا عند حانوت حلواني في حارة قرية ، فاشترت لها ما يبيع
له قلب الطفل الغرير ، وقلت للصبية :
هذا كله لك ولعروسك الحلوة ...

فاشرق وجه البنية ، وصحيتني حتى باب البيت ، ثم أدخلت يدي
من يدها عائدة الى مكانها على الطوار فتفتح لفائف الحلوى وتذوق
وصعدت بيت « الملعق ياقوت » ادق يابه ، ولبثت فترة أدق ،
واخيراً سمعت خفق خطوات زاحقة ، تصاحبها سمعة خشنة متمزقة ،
وقبح الباب عن الرجل يبحيني ويرحب بي ... ولما دخلت معه
تقدمني باذلا جهده في حمل مقعد الي ، وهو يبط بجلسائه
الغباء عنه ، ويقول :

تفضل يا سيدي بالجلوس ، وانتظري قليلا اعد لك القهوة .
فاقسمت عليه ان يريح نفسه ، وان ينفيني من قهوته ، فجلس على
كرسي مطي . بجاني ، وانا انفوس فيه ، وانفحص خفية امره .

فراغني منه تغير جسم : لقد جف عوده ، وتشابكت مجاعيد ،
وبدا وجهه كاسفاً عليه زرقة .

وانيرى الرجل يحدتي بخياره ، ما جل منها وما دق ، أخذاً
باطراف الآلا حديث ، وانا في كل لحظة أتوقع ان يغضي الي بما
عرقه من طفلة على باب الدار ، ولكنه لم يفعل ، فلم اجد مقيضاً
من ان اقول : لقيت « ست الكل » بالباب تبكي ...

فاظلت وجه الرجل سحابة دكنا ، وهمهم متاقل الكلم :
نعم ... على امها تبكي ...

فبادرته اقول :
البقية في حياتك ... عجباً ... مبلغ علمي انها لم تكن تشكو مرضاً
فاجاني جامد اللبحة ، وقد اشار بظهر يده اشارة زراية واهمال :
لقد ماتت ... وكفى !

وبدا عليه احتياج مكبوت ، فقبض بئنه كانه يغني مخرجاً بقلب
به على اعصابه المستوفزة ، ولكنه ما عثم ان تهاوى على كرسيه ،
قلت عليه اثنين اسره ، واحاول انعاشه ، فألقيت به بطي عيني .
يبدو ، وقد هيمنت عليه ثوبة من الشهيق .

فقلت له اواسيه : الصبر يا معلم ... انك رجل ... والدنيا لا
تقوم على ... ولا يدوم فيها حي ...

فكشكف الرجل عيراه ، وحلق في وجهي تهديج الصوت يقول :
أتراني ابي علي ؟ انجست انها ماتت حقاً ؟ عليها اللعنة
ولا ردها الله .

فاخذتني البنية وابا اقول : ماذا في الامر اذن ؟
- لقد كذبت علي ابنتي ، او قل اني ضحكت منها فافهمتها ان
امها ماتت ، وحققة الامر انها حية تسعى على ظهر الارض ...
فسألت الرجل مشدوهاً : ولم ذلك يا معلم ؟

فكس الرجل رأسه ، يبيت بمحاشة ثوبه ، وقال مستكين
الصوت ، ذليل التبرأت :

لقد هربت ... تخلفت عن الرجل المريض الذي لم يد صالحاً
لها ... مع من كان هرباً فيها تفان ؟ ... مع « عتقود » ... وبيي ،
ذلك الخلع الفاسد الذي لم استمع لصحك حين رغبت الي في
ان اطرده ، فابقيت عليه حناناً ومرحاً !

- هكذا الناس ابناء خيانة وغدر ... لا تأس على ما كان !
- لست بالآسي على نفسي ، وانما انا حزين من اجل ابنتي ،
تلك التي اصبحت فاقدة امها ، ومما قليل تفقد ابها ايضاً ... فترى
نفسها بقيمة الاجور ، ولا تجد حولها من ذوي القرى من يذل

عبقريّة العرب

في العلم والفلسفة

للركنور عمر فروخ

وهو الرذ الذي على القرن يتكرو
عبقريّة العرب وصالتهم الثقافية

مفشورات المكتبة العلمية

شارع المرض - بيروت

يباع في جميع المكتبات

يطلب في بغداد من عمود حلمي

لها حنواً ورعاية ... ما مصير هذه الصبية من يدي ؟ اني اليوم مريض ، وغداً راحل الى غير עוד .
فشدت على يده اقول :

بل ستحيا سعيداً مع ابنتك ، فلا تستسلم للوساوس ، ولا يسرعن اليك القنوط ، واذكر الله ... انت بخير !
فهرز رأسه متابعاً قوله ، وصوته بالحبيب مشوب :

لا تخدعني عن نفسي يا سيدي ... فصحتي تتدهور ، ويومي وشيك ... انصت الي ... ايقظني من نومي البارحة ظناً ، فلم اشأ ان ازعج ابنتي من رقادها لتجلب لي الماء ، واستجدت بقوتي ، وحاولت جهدي ، حتى استطعت ان اغادر فراشي ، وماكدت اتحمل على السير حتى تهاوت ، ودارت الارض بي ، فقرر في نفسي اني قد استوفيت من الدنيا نصيبي المقسوم .

وطأ طأ الرجل ، كالتي الوجه ، مهدم الكيان ، واذا نحن نسمع جلبة الباب ، ونرى « ست الكل » مقبلة تتوابع ، وفي يدها بقية من الحلوى .

وتدانت الصبية من ايها لقمعه من حلواتها ، فضاء وجه الرجل والتفت ذراعه بحضنها في حنو واحتياج .

تتابعت بعد ذلك ايام شغلت لها بشائني ، وحل يوم الجمعة ، فذكرت صاحبي ، ووعدت نفسي ان ازوره في الاصل .

وبينا انا جالس اتشرف من قنح القهوة ، بعد ان اصيبت فطوري ، وامامي رزمة الصحف اتناولها واعبر ما فيها على تعجل اذ بي اسمع نقرات خفافاً بالباب ، فقلت : من ؟

فاجابني صوت هين رفيق يقول : انا ... انا ... افتح .

فنهضت الى الباب ، فدخلت الصغيرة ساهرة واجمة ، تدعك اصابعها في قلقى ، وعينها تائهتان ، فارمرت يدي على شعرها اللطفا ، واقول :

اهلا « ست الكل » ... ما بك يا صبية ؟

فكشبت بذراعي مهممة تقول : انا خائفة ... انا خائفة ...

... مم تخافين ؟ وهل تخافين بالهار ؟

فسمعت بنظرها الي منوسة ، وجذبتني مشيرة الى الباب تقول : تعال معي الى المنزل ... تعال معي ...

... لماذا ؟ كيف حال ابيك ؟

... هو في البيت نائم ... تعال معي ... انا خائفة !

واشدت في اجتذابي اليها لاخلج معها ، فلم اجد مندوحة من مطالعتها ، والافكار في رأسي تتضارب .

وفي اثناء الطريق استرسلت « ست الكل » تروي قصتها ، قالت :

في الليل ، وانا في نومي ، علا صوت لا اعرفه ، ففزعت وانكسحت . ولما سكن الصوت جعلت اناذي اني من تحت غطائي ، فلم يستيقظ ، وما استطعت بعد ذلك ان انام ، فسللت مغمضة عيني الى فراش ابني ، وتحت بجانيه متقلبة بركبه ، وما زلت نائمة حتى استيقظت في الصباح ، ولكن ابني ظل مستغرقاً في منامه ، فادبته ثم هز زته ، ولكنه ابني يصحو ... فغثت ، فتركت البيت ، فجلست ، لنمضي الى المنزل معي ، فوقف ابني ...

فذهب في الظن في شأن الرجل كل مذهب ، ونصبت مع الصبية حتى دخلت على ابني في حجرته ، فראيته في فراشه شديد الامتناع فجلست اتفحصه ، وما لبثت ان نظرت الى « ست الكل » اخذاً يدها الى الباب ، قائلاً لها وقد اعطيتها بعض الثقود :

اذهي الى بائع الحلوى ، فاشتريني منه ما يروقك ، وانتظريني هناك ، حتى اوقفك اباك ...

وتوالت على الدرج هابطة .

وبعد وقت اخذت فيه ما يقتضيه الموقف من اجراء ، قصدت الحارة القريبة اطلب « ست الكل » عند الحلواني ، فوجدتها في لمة من الأطفال ترهو عليهم بما تحمل من انواع الحلوى ، وهي تمنح بعضاً من اترابها وتعرض عن بعض ، فادبتها :

تعال يا « ست الكل » ...

فاقبلت علي ، فمشت لها ، وامسكت يدها اسير بها ، وانا اقول :

انحبي يا « ست الكل » ...

فاشرأيت تقول بل ، فيها : جداً يا اخدي جداً ...

... كما احبك ... اكثر يا اخدي ...

... فلذهب اذن الى دارني ، ولتمسكت فيها معي ...

... واني ا - يرجع بعد قليل ... لقد سافر ...

فصاحت في دهشة : سافر ؟ هل استيقظ ؟

... استيقظ وسافر على عجل ، لاسر مهم ، وانه لعائد اليك محملاً بالحب والحلوى . - وهل ينبغي ؟

... ايام قلائل ... ستكئين معي ... الانحبين ذلك ؟

فبدا عليها مظهر من التخاذل والاستحياء ، فبادرتها اقول :

اهتقنا ... قبليني اذن !

واغنيت اليها ، فارسلت على خدي قبلة ساذجة ، وتركتني تسبقني بخطوات سراع ، فقبعتها بنظرائي ، وصدرني نجيش فيه اشتان المشاعر ، وما لبثت ان اخرجت مندبلي امسح به دمة طافرة ا

محمود تيمور

الغافرة

آثار العاطفة

بغلام الدكتور أبو مريخ الشافعي

مؤسس ومدير معهد علم النفس بالهارة



نجم : أغلب الناس يحرم نفسه من أشياء كثيرة في الحياة بتأثير دوافع لا تتبعها في أول الأمر . هناك أشخاص يتجهون انجهاً خاصاً في حياتهم ويمتنعون عن أعمال يقوم بها الجمهور من الناس ولو سألهم عن السبب الذي يجعلهم على سلوكهم المميز لقالوا أنهم يرغبون في ذلك بأرادتهم الخاصة . ولكن البحث على أساس تحليل نفسي يثبت أن الشخص موجه بالعاطفة تجعله يشارك شخصاً آخر في أعماله أو يشارك معه في عدم القيام بأعمال معينة . وهنا يدخل أثر المشاركة الوجدانية وتظهر قوته في التأثير على السلوك .

يمكننا أن نذكر مثلاً عموماً لأثر العاطفة على الوظيفة الجسمية في حالة سيدة شكت في عدة سنوات من فقدان حساسيتها بالوظيفة الجنسية . وأجهت أول الأمر إلى الأشياء الجنسية تستثيرهم في سر سكوت الرغبة الجنسية عندها بالرغم من أن سنها كان يسمح لها بالفتح الجنسي . وضائق موقفها الزوج الذي ظن بزوجه الغشون وأجه ذهنه إلى الحياة أو السكره نحوه . وكادت هذه الحالة النفسية تقلب إلى حالة اجتماعية وتفضي على حياة اسرة كانت تعيش في سعادة ووثام . وزاد خوف الزوج من أن يكون السبب هو كره زوجته له عندما مع كلام الأطباء يتكرونها وجود أي سبب يمكنه أن يوق الوظيفة الجنسية .

ولكن التحليل النفسي اثبت أن الحساسية الجنسية يمكنها أن تكون متصلة بمشكلة هامة كانت تشغل ذهن الزوجة بصفتها أما لفئة ادركت سن الزواج . وبما أن التعلق كان شديداً لكون الفتاة وحيدة ابوها فإن الأم كانت تسرف في تقديمها وتفضيلها في كل شيء عن نفسها . واعتزت الأم صراخاً أنها تحرم نفسها من أغلب الأشياء لتحقيق راحة ابنتها . وتبين في آخر الأمر أن عطف الأم على ابنتها جعلها تشعر أن بنتها محرومة من اللذة الجنسية التي كانت الأم تنفرد بها . وبما أن الأم لم يكن في وسعها أن تحقق هذه اللذة لأعز الناس لديها وهي ابنتها فانها لاشعورياً حرمت نفسها منها لتساوى معها . ويؤيد هذا التأويل ما لاحظناه

في أيام الحرب العالمية الثانية من أن بعض الأمهات اللاتي كان هن أولاد في المعتقلات وعلن أنهم كانوا مجموعون . كن يتمتعن عن تناول الطعام ولا يشعرن بأي ميل للأكل رغم كل الحصار المعارف والأصدقاء .

وتعتبر هذه الحالة أعقد مشكلات علم النفس لأنها لا نستطيع أن نتحدث أي تغيير في العاطفة ، كما أننا لا نستطيع أن نرغم الأم على اتخاذ موقف طبيعي بالنسبة للوظائف الحيوية .

وهنا تعرض لأصعب مشكلة في الحياة وهي الاضطرابات الشديدة التي يتعرض لها من جراء العاطفة . أما نلاحظ كل يوم أن الانفصال بين شخصين يتحباان حياً قوياً يحدث آلاماً نفسية شديدة وقد تقلب هذه الآلام إلى اضطرابات جسمية تبدأ أولاً في شكل اضطرابات هضمية لتنتقل إلى امراض مختلفة تصيب الأعضاء الضعيفة من الجسم .

وكل منا شاهد حالة أم فارقت ابناً بالموت أو الإعادة وشاهد الحركات العنيفة والأصوات الحزينة المبررة عن حق الآلام ، كما لو كان السبب جسماً .

وأغلب الاضطرابات العصبية تنشأ عن الصدمات التي تتعرض لها الأمهات فيها ينحصر باطفتهم نحو أولادهم . وكذلك يحدث في كثير من الحالات الروابط العاطفية الشديدة ، وعند حالة الأشخاص بالصر أو الموت .

ورغم صعوبة الآلام النفسية وما يفرع عنها من آلام جسمية فأننا لم نول الأهتمام الكافي لهذه الحالات ، في حين أن سائر الآلام الجزئية الحسوية وجدت المختصين لتخفيفها والقضاء عليها . فإما هي النسبة بين آلام أم فقدت ابناً لها من آلام عضو من أعضاء الجسم ، فالشخص الذي يؤله خسرته في مكانه أن يجد عشرات الأطباء لتخفيف آلامه . ولكن المصاب بصدمة عاطفية يعاني آلاماً شديدة وحده دون أن يجد مساعداً إلا من الأصدقاء الذين يسلكون حسب خبرتهم الخاصة دون أن يكون لهم إلمام بالموضوع وكثيراً ما يسيئون التصرف ويؤذون الشخص بدلاً من أن يساعده . ولهذا السبب أرى أنه من الواجب تحقيق مشروع هام هو إنشاء غرفة مزودة بأجهزة إيقاعية صوتية وصرية وتوازنية لأرجاع الشخص المصاب بصدمة نفسية إلى حالته الطبيعية . وذلك لأنها نلاحظ أن كل أفعال وكل صدمة تحدث اضطراباً شديداً في الدورة الدموية فتظهر ذلك في اضطراب ضربات القلب والتنفس . ومن هنا يبدأ التأثير على الأعصاب والجلايا الحية التي تتحكم في كل أجزاء الجسم . وكما

يذكر لشخص سبب الصدمة فبان معمولها يتجدد وتحدث الاضطرابات . وفي مثل هذه الحالات يكون الامتناع التلقائي غير مفيد ولا يترك أي أثر يذكر بل قد يحدث أثراً مناعياً للفرض المطلوب .

وليس لنا الاثر الاقناع الخارجي الذي يؤثر في الجهاز العصبي عن طريق الاحساس والادراك . وحاول الطب ان يصل الى التأثير على الجهاز العصبي بواسطة المواد الكيميائية التي تصيب في الدم او ياطحن المتصلة بالعصب مباشرة . ولكننا في كل هذه الحالات نبدأ بتأثير جزئي يتطلب وقتاً ليصل الى المراكز . وفي أثناء هذا الوقت وفي الطريق الى المراكز فانه يفقد قوته بتكيف الجسم السريع . ولهذا السبب حاولوا ان يستعملوا الشحنات الكهربائية لتقليل على المراكز مباشرة . ولكن الصدمات الكهربائية لحولتها لا تعطى الا في الحالات الملبوس من علاجها النفسي ، فهي الوسيلة الأخيرة في الحالات المستعصية . اما طريقة التأثير بالايقاع الخارجي فانها تحدث أثراً محسوساً في ايقاع الفوجبات الحية . وقد جاء بحث Jean Delay « التوجبات الحية وعلم النفس » مؤيداً لطريقة التي اتحدت اليها صدفه منذ سنة ١٩٤٢ للتأثير في الاضطرابات النفسية . وقد

كان استاذي الدكتور يوسف مراد مع تلميذه لها حظاً الى الاسراف فيها بشي . من الحيلة والتحفيط وقد قال لي يوماً : ارى انك تستعمل الايقاع مفتاحاً يفتح كل الابواب . واترت في هذه الكلمة واوقت الكثير من المحاولات في علاج الصرع النفسي الذي فشلت في مقاومته كل المحاولات الفسيولوجية .

ولكن بحث «دولي» أيد وجود ايقاع في توجبات «ألفا» الحية وابتدأت هذه التوجبات تظهر في أثناء الراحة والاسترخاء وانما تخفني عند وجود منبهات حسية وخصوصاً المنبهات البصرية وكذلك في حالات الانفعال وصرف النشاط . لهذا ارى انه من الممكن احداث تأثير في التوجبات الحية بتعرض الشخص المصاب بصدمة عاطفية او غيرها الى ادراكات حسية ترجع الى الجهاز العصبي هدوء . وقد لاحظنا ان الايقاع الذي يزل تدريجياً قد يؤدي الى حالة النوم ولنا مثل واضح في أثر الايقاع على الطفل فان الام تستطيع ان تنوم ابنتها بواسطة الايقاع الحسي او الصوتي او التوازني بالهدوء . بناء على هذه الملاحظات ارى انه في امكاننا ان نجعل في غرفة واحدة اجهزة تصدر أنواعاً من الايقاع المتوافقة لاحداث تنيير في الحالة العامة عند شخص تعرض لاضطرابات مختلفة في نواحي النشاط المتعددة . ويكون هذا

تأثير سواء للوقاية أثناء الصدمة او للعلاج من آثاره بعد حدوث الاضطرابات وظهور أنواعها .

وكل امل في الحياة ان اصل الى تحقيق هذه الرغبة التي ترمي الى تخفيف الآلام النفسية ووقت آثارها حتى لا تتعدى الناحية الجسمية وتولد الامراض المعقدة مثل الصرع وغيره من الامراض العصبية والعقلية . وأرجو ان لم أوفق ان نجد هذه الفكرة من يحاول تحقيقها ولو بعد عشرات السنين .

ونأتي من هذا البحث ان يذكر الأطباء والمهتمون بالشئون الانسانية ان السعادة البشرية متوقفة على التوازن بين الناحية النفسية والناحية الجسمية وقد رمت للوظائف النفسية بالعاطفة واطلقت على الميول الجسمية كذا الفريضة بقطع النظر عن الموقف العلمي الحديث من الفريضة كحقيقة او ك وهم .

تمثل العاطفة الانجذابات التي تحاول ان تربط الشخص بالمجتمع لتضمن سلامة الجسم وتحقق لذات العقل . ومهما حاولنا ان نحدد الكلمات وان نجد فوارق واضحة فانا نشاهد انفسنا ندور في دائرة مغلقة . وذلك لان الانسان وحده في حياته الطبيعية . فيجب ان نضمن التكامل الجسمي ووحدة الجهاز العصبي لنضمن انسجاماً في الوظائف فتكون الميول النفسية تكمل للوظائف الجسمية ويجعل التكيف الاجتماعي .

والكافة البعيدة التي يجب ان ترمي اليها هي ان نحيط الكائن بالناحية الكافية لنضمن وحدته التي تمكنه من توليد طاقة النشاط النفسي في صورة ابتداء هو اساس كل تفكير كما انه اساس الفعل الارادي . ونعتبر انفسنا فشلاً في دراستنا النفسية ان لم تصل الى تحقيق هذه الناية البعيدة التي تحقق استقلال الفرد وقدرته على الابتكار والتغلب على مشكلات الحياة ومصاعب الطبيعة .

وأمل ان اكون عرضت اهم المشكلات التي تنتج عن توزيع النشاط الانساني لنظم ان هذه المشكلات راجعة لاسباب موروثة وانه في امكاننا ان نتفادها بتفادي اسبابها او نحاول ان نقي على آثارها في الجسم لنقوي الوظائف النفسية طامه والاتباع خاصة واعتقد انه ان لم نفس ان يقتحم الموضوعات التطبيقية بعد ما قضى مدة كافية في ميدان البحث المجرد ، ورجاؤنا ان نولي تلخيص الانجذابات العلية على ضوء الملاحظات المباشرة والمحاولات التطبيقية سواء كان ذلك في ميدان التوجيه في الحياة او العلاج النفسي .

القاهرة

أبر صبرين السامعي

للكنوز بديع معنى



دمشق - سوريا

نحت

تعيب الازميل وانهد الحجر
وفوى المرص واعتلت صور
وشكت من حلة العين الكوا
فعل صلصاله رقت ذكر
وارغمي الوجه على جرح نقر
علق الهبة بالوهم الخطير
فاذا الدمية هيى بالقمر
تسكب الظل وتومي القدر
فلك الهدهد أين وانحسر
بنغم الجو بأعراف الزهر
وهوى الازميل ممحاً وانحدر
سلسل الساق، طروباً، ثم فر
فغوى في ظله المنجاس ير

أي ازميل تراهى واستقر
بجيت الحلم ويقتال القدر
ينظر الخطر اقتبلو في الأثر
خفقة المنقار في طيبر الشعر
طيفه في رعدة الصلصال مر
يسبح القبله من لمع الشرود
وينادي شقة لا تستقر
شقة جاذبا حلو السمير
فاذا ما هاج في الثفر الوطر
فانمت خدأ وممت تنظر
وطوت خلجتها كل الفكر
واذا ما جازها بوح عطر
بكي التمثال وانهد الحجر

شاعرة العاطفة الملتزمة

بقلم البصرة سعاد ابو شرفا

٩٥

لمست الحياة المثرة التي عرفت بها شاعرة العاطفة الملتزمة ، بالحياة التي تبطئ عليها امرأة دقيقة الحسن سرهفة الشعور ، اعدت عليها الطبيعة منح الانوثة فكانت آية في الجمال وآية في الفطنة .

ولا اظن ان هذا اللون النيف الذي طبعت به حياة هذه الشاعرة ، كان يكتب له ان يوجه حياتها هذه الوجهة ، لو اتبع للشاعرة ان تنشأ في غير البيئة التي نشأت فيها .

ان القلب الذي نغنى بدراسه اليوم ، هو قلب واع محوم البضات ، تتدفق من حناياه الحياة ، وتنبثق من احماض امواج الاحاسيس المرهقة وتيارات العاطفة المضطربة .

وهذه النفس التي شغلت الحلفاء ، زمناً واستمر ، والصحراء حيناً من الدهر ، لم تكن لتتعلق في الجو الذي اطلقت فيه ، لو انها سكنت جسداً غير الجسد الذي سكنته ، اما وقد كتب لها ان تكون في جسد امرأة غير محصنة ، تمقتل بين ايدي المتجربين بها حتى وصلت الى قصور الحلفاء ، فقد اتبع لها ان تتحرر من الجهل كما كتب عليها ان تتحمل القيود وتتسلم لمشيئة من يقتنها حيناً ليبيعها بعد ذلك .

ان العصر الذي عاشت فيه شاعرنا المجيدة ، كان عصراً ذهبياً للادب العربي سجل فيه تاريخ ادبا اوفر نتاج شمري هذا الفكر وقد تكون التطورات الخطيرة التي عرفتها المدينة العربية ، هي الدافع الاول الذي حرك الافكار وبه الاحاسيس هذا التنبيه ، فسيرها في طرقات جديدة وقطع امامها آفاقاً جديدة في دنيا المعرفة والاطلاع .

لكن ازدهار الحضارة العربية واتساع ارجاء الامبرطورية الاسلامية في ذلك العصر ، كانا وبالا على المرأة ، فبدلاً من ان تفيد من انتشار الدعوة التوحيدية ومن وسوخ التعاليم الجديدة التي ابقت الصحراء من سبات حقيق ، راحت تدفع ثمن هذه المزلة الفصاء التي عرفها العرب فكتبوا تاريخها بحرف من نور .

اجل راحت تدفع الثمن من حريتها وكرامتها . وصرختها ولدت حين تظاهر القوم بالصمم ، وسكنت يد حين مقتتة بانها انما خفت لتحمل القيود . وهي في الدور الكبيرة محصنة تميش في شبه زنازة يقال لها جناح الحريم . وفي غير تلك الامكنة وخلق يتهاق القوم على شرائه ويبيع في سوق النخاسة ويقتني في الدور او القصور للانفاد من مجال شكله او رخامة صوته او حلوحديثه ليبيع اذا اقتضت الصلحة يمه او رؤي انه سلعة مرغوب فيها تمود على مقتتها بالارباح الكثيرة .

والعجيب ان هذا الامتحان الذي نكبت به المرأة في ذلك الزمن لم يؤثر كثيراً على ميولها الادبية ونزعاتها النفسية ، فالظاهر انها في احماق غيبتها ، لم تكن تتالم ذلك الام الا في الذي يلقى فيها جذوة الحياة الفكرية . بل لقد الفت البودية على مر الزمن واجبت هذا اللون من الحياة حتى باتت للجواري دولة ومكانة في قلب الدولة السياسية ، وبين عيشن المرأة العربية في عالم الفن ودنيا الادب . ولولا هن لما كان للمرأة في عالم الانتاج الادبي لاطيف حزيل لا يكاد يرى بين تاج الشراء المجيدين . وفي هذا الجو المثلث بالبودية يمت في مدينة البصرة مولدة اسما تفضل . وكان ذلك النهار الذي يمت فيه ، قد هبها لها في تلك الساعة مشياً خطياً لم تكن لها في نسجه يدان .

اذا ذكرت فضل في الادب العربي ، ذكر معها البيان البليغ والشر الذي يمانيه الحلوة والفاطمة المستحبة ، وارتمت في الدهن حالا صورة جميلة لامرأة ممشوقة التند بديمة القوام في وجهها وقار الملوك وفي عيناها فتنة وبات السحر . واذا ما اخرجنا الحياض عن حاضرها هذا ، وانتقل بنا الى ازمة عريقة في القدم ، اراءنا فضل صبية كاهياً ، تحيط بها هالة من الفتنة والدلال ، وهي واقفة في حضرة سلطان عريض الجاء ، هو المتوكل يفرق نظراته في نظراتها ويصيح لها بانجاب وهي تقول له :

استقبل لك امام الهدى	صام ثلاث وثلاثين
خلافة اغضت الى جسر	وهو ابن سبع بعد مدينتنا
انا لارجو يا امام الهدى	ان تلك الناس ثمانينا
لا قدس راها امرء لم يقل	متدي دماحي لك آتينا .

ويستحسن المتوكل هذه الايات ، فيأمر الفضل بخمسة الاف درهم كما يأمر عريب الغنية البديعة ان تنفي فيها . كانت فضل شاعرة كبيرة بين شاعرات عصرها وشرائه . ولئن نشأت في اول امرها جارية مستتلة ، فقد استطاعت فيما بعد

ان تصل الى مكانة جعلت لها في قلب الخليفة واعوانه امرأ مطاعاً وكلمة مسموعة .

يمت مرتين في البصرة وكان سيدها الذي اشتراها في المرة الثانية رجلاً يقال له محمد بن الفرج الزحجي . واحيا هذا السيد هاضى بترينها وتهذيبها مطلقاً على الانجار بها آملاً لكثرة وارباحاً كثيرة . غير انه لما رآها قد اكتملت تفانها وتفتحت براعم انوثتها عن ملاح فائمة وحاذية اخذها بزيدها الذكاء سحرأ وتعفي عليها القصاحة وسرعة البديهة شياء ساطعاً قرر ان يقدمها هدية ثمينة لخليفته الجديد طالبا بذلك عطفه مستديعاً رضاه .

وهكذا يكتب القدر لهذه المرأة التي يمت في سوق البخاسة مرتين فذاقت ذل الرق وجور اليهودية ، ان تصبح في تاريخ الشعر النسوي علماً من اعلام البيان ولساناً عذب الالفاظ ذلق التماير عاش ليكون ترجمان قلب ملاً الحب جنياته ففاض طائفة ملتية وهوى مستعراً .

واشتهر اسم فضل في المراق ولعلت صورتها في تصور الخليفة فمررت عندئذ بجمال الصورة وجمال الخط وفصاحة اللسان ونبرات المحاورة حتى اتهم سعيد بن حميد ، وهو الكاتب المجدد الذي كان يتقرب من فضل وبهواها ، بأنه هو الذي كان يكتب برفقها . وعندما سأله ابراهيم بن المهدي عن حقيقة ذلك اجاب وهو يضحك : « وما اخبى فلنك ! ليتنا نعلم مني لاجد كلامها وربانيتها والله يا اخي لو اخذنا فضل الكتاب واماعلم عنها لما استقنوا عن ذلك » .

ولقد كانت شهادة ابن المعتز مقصد الشعراء والكاتب يجتمعون عندها فيتناقشون الآراء ، ويتشادون الاشعار ، ويتساجل الكل امور الفكر والسياسة وهي بين الادباء والشعراء سيدة محترمة الكلمة عالية الصوت . واقف هنا قليلاً متأثرة بخفاضة طائر لا قول : ان جارية عربية لا تغلك من امر نفسها شيئاً وليس لها في نفسها شيء من الحق ، استطاعت ان تجعل من منزلها « صالوناً » ادبياً في القرن الثالث للهجرة يوم كانت النساء العربيات خاملات الفكر باحتات الظل . ثم لما استيقظت المرأة العربية بعد غفوة طويّة ، اخضت هذه « الصالونات » لتنتقل منيرة الى اوروبة ، فيمد الاورويون ظهورها في فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، فتعاً ادبياً عظيماً للمرأة ، الحب حماس الادباء ، واذكي عبقرة المفكرين ، فبرزت المرأة الغربية عندئذ ، ولا سيما في فرنسا ، ادية موحية لا ادية مفكرة منتجة .

كانت فضل ذات قريحة خصبه وخيال وثاب ، وطبيعي جداً ان يكون نوع الحياة الذي عرفته قد جعل منها امرأة مستخفة بالطقوس الدينية والقواعد الاخلاقية . هي شاعرة عاشت لقلها وتمتعت بسطف الخليفة الذي اطلع بها فاغدى عليها المطاء والمدايا الثمينة وعرضها في قصوره مفتخراً بها كما تعرض التحف النفيسة واللوحات الجليلة ، غير انها كانت لوحة ابداع في رسمها الفنان الاعلى فلالها حياة واشمأاً حتى استطاعت ان تجذب اليها القلوب وتأسر بظفراتها وخطراتها عيون المتفرجين وطالبي الود والعناء .

نظمت فضل الشعر في كثير من الاغراض ، ولم تصرفها حياة البذخ عن الانشغال بالادب لانها شاعرة مطبوعة وادبية غير هياة . كانت كثيرة الانتاج لانها كانت دوماً على صلة بكبار الادباء ورجال الملوك ، فامتدحت الملوك والامراء بقصائد طويّة ، وهجت من تعرض لها او لاهل مذهبها اذ كانت تشيع وتعصب لقومها بكل جرأة وإعان ، وقد استطاعت ان تكون ممولة لأفراد قومها تقضي حاجاتهم عند الملوك والاشراف بجواهر ومكائنا في نفوس الكبار من الرجال في ذلك الزمن . تأثر انتاج فضل كل التأثير بالون الصاحب من الحياة التي عرفتها ولئن قطعنا إشارها الجزلة في كل الاغراض المعروفة في الشعر العربي آنذاك ، فاننا نستطيع ان نقول بان الغزل كان ابرز هذه الاغراض في شعر امرأة احببت بالمعجبين من كل صوب . لم تكن فضل قديمة حتى تسمو فتغلب على نزعات النفس . ولم تكن كمصنعة المتنبى لا تحركها الاغاني والاغريد والنظرات

دار الكتب العربية الشرقية

شارع باب النارة رقم ١٥

بنونس

المؤسسة الثقافية الكبرى
للشعر والاستيراد والتوزيع
في اربياكلها

لصاحبها محمد حمزة

الوكيل العام لمدور النشر الدرية الكبرى

المستعرة التي يصورها اليها المعجبون من كل جانب ، بل كانت انساء تحس الجمال وتميش له ، وفي جنبها قلب اذا خفق ترجم له اللسان الفصيح كل خفقة بيت شعر بدع الالفاظ موسيقى الوزن وحياء فضل ذات فصول طويلة وعتاوين بارزة ، فهي حيناً جارية عطيفة سلسلة القيادة وطوراً امرأة ولغة تؤرقها الذكريات وتذكي عاطفتها المشوبة سيرة الحبيب الغائب ، وتارة محبة مستعلقة تتذمر عن هفوات صدرت عنها وتطلب من الحبيب الغفران . وقلها موزع بين هذا وذاك من المجهين والمحبين لانها على حد قولها مضطربة الى هذه المسيرة ومدفوعة بحكم مكاتها ومرزها الى التلطف مع الجميع .

اما ابرز تملككي فؤادها ، فهو الاديب الكبير الكاتب سعيد بن حديد . لقد اخذ بمل فضل واسره جمالها فاحبها حباً عتيقاً وبادته هي الحب . لكنها كانت في حيرة من أمرها لان المترفين وخطبي ودها كثيرون . فتمرضت من اجل ذلك مراراً لتضرب سعيد وهي غيرته غير انها كانت اذا اضطرب سعيد الى غياب تتور مخاوفها وتستيقظ عاطفتها ، فتستبد بها نار الافة من الفيرة الشديدة . ولما عزم سعيد على سفر بعيد قالت :

كذبتني الود ان ساهت مرتحلاً كعب الفراق بكعب الصبح والجلد
لا تذكر الهوى والشوق لو لمجت بالشوق نلتك لم تصبر على البعد

وتعود فضل لتفرق في جو من المرح يحويه للخليفة ندماه ووزراؤه وتبدو شاعراً عندئذ بصورة المرأة التي تؤخذ بجمال الواقع فتكتف ما في قلبها ، وتسيطر على شعورها ، وتدفع وراء الكاس ناشدة لئلا الفتوة للتلف على ما بها من نورة ألم . ثم تتعرف ان كبرياءها هو الذي يمتنها من الشكوى . وهي لا تفكر ان تهوى امرها لان ذلك في نظرها مضعف للحب او هو اليأس بعينه ، فتقول :

لا تكتم الذي يالغب من حرق حق اموت ولم يعلم به الناس
ولا يقال شكاً من كان يشبه ان الشكاة لن تهوى هي اليأس
ولا ابرح بشيء سكنت اكنه عند المجلس اذا ما دارت الكاس

والظاهر انها كانت تضر نحو سعيد باطافة قوية جعلت من سعيد اوفر المحبين حظاً من حبا . لانها كما ذكرنا تضطر الى مقابلة كل عاطفة يتلها عندما كان الطون يرفون اليها اشعارهم . وقد سكنت اليها احد الشعراء مرة يشوق اليها ويلتها هواه فاحابه بقولها :

نم والهني اني بك صبيبة فهل انت يا من لا عدت متبيب
لمن انت منه في الفؤاد مصور وفي اللبن نصب اللبن حين تبيب
فكك جوداد انت مظهر منه على ان في سقا وانت طيب

واياتها الغزلية التي احابت بها من راسلها شعراً من الادياء المترفين اليها كثيرة . ولا ادري ما اذا كانت فضل صادقة في اجوبتها العاطفية ام انها كانت تكتب ذلك مدفوعة بمحاجة ادية الى نظم الاشعار الجميلة التي اودعتها كل معاني الرقة وكل صور العاطفة الملتبة ان الاشخاص الذين نظمت فضل فيهم شعرها عديدون . وهذا ما جعل للذين بابوا سيرتها حجة في قولهم وسلاحاً في مهاجمتهم لها . لكنني اعتقد غير مدافعة عنها انها كانت بذلك تنظم الشعر حباً بالنظم وتسرية لها عن الحاحط . وان تكن قد قتلت عاطفتها فزرت حباً في بساتين عديدة ، فان حبا لسعيد بن حديد لم يصفه تنزلها بالخلقة او بغيره من الظاه . ويبدو لنا ذلك واضحاً في الايات التي يشت بها الى سيد مرة على اثر عتاب وجهه اليها لانها كانت تحقد النطر في بيان المعنى المشهور فانار ذلك غير سعيد والهب غضبه ، فاعتذرت اليه تقول :

يا من اطلت تمرسي لي وجهه وتلبي
امدك من متدار زهي بقتل النفس
هبي اسات وما اسات لي ان انا لمي
اطلتي الا اسارق نظرة في مجلسي
نظرت نظرة عظمي . انيتسا بتفرس
ونسيت اني قد خلعت لما عترة من نسي

فكان من سعيد الا اتي بعد ذلك وقبل رأسها وقال : لا

عقوبة عليه بل تحسد حقوته وتجافى عن اسائه »

غير انها لم تكن لتستطيع ان تبت طويلاً امام امرها بان وكأنها بعد ان انست من سعيد تساعها ومقدرة على العفو وهدت في حبه واندمت نحو بان بن عمرو المعنى المشهور فكان ذلك سبباً لجرح بلغ في قلب سعيد الذي اخلص لها الحب فلم تقب هي بعدها . وقد بما كان الألم سبباً في الانتاج الجليل . فيمت اليها سعيد بالقصيدة المشهورة التي يقول فيها :

تأمن من ليلي واسره وحدي .

وكان جوابها متضمناً مذهبها في سياسة الحب التي اتخذتها

ذرية لغواها فقالت لسعيد :

وعيشك لو صرحت باحك في الهوى لاصرت عن أشياء بالهول والجلد
ولكنني ابدي لهذا مودتي . وذلك لاختلافك بآبائه والوجد
عفاة ان يري يتا قول كاشع . عد فيسي بالوصال الى العد

هذا اعتذار اقتضت سياستها الخاصة . لكن الثابت انها انصرفت عن سعيد نهائياً لانها كانت قد ملت حبه ، وهي عاتية تحب تبديل العاطفة وتجديد الوجوه .

والغريب بعد ذلك ان ترى فضل تمار على سعيد بعد ان

أخوة حناجر

نطلق على « الإخوان » الذين لا « إخوان » بينهم سوى أخوة الكلام ... لقب « إخوة حنجر » - والصواب - « أخوة حناجر » بجمع معرفة، ثم حرفت الكلمة. ولي هذه القصة تحريف لهذه الروح ودراسة لصيغها [المؤلف]

بلغم رشاد دارغوث



فقلت للاستاذ بدوري : - « وما هي مظاهر الاخاء التي تلهمنا ؟ »

فقال : « كل منكم ينادي الآخر بقوله : يا اخي ! ليس هذا وحده كافياً لدلالة على الروح البديعة السائدة بينكم ، والمنظمة علاقتكم ! ان الاخوة خلاصة الامومة والابوة مجتمعين ! اني كأوربي ، خارج من الحرب .. اغبطكم على هذه الروح ، وانتى ان تسود العالم ! وبلادي قبل اي بلد آخر !

كان هذا الحوار بيننا قبل ان يحثك الاستاذ اندريا فوزماتي بواسطة ، وقبل ان يختلط بمواطنيه الذين سبقوه الى الإقامة بين ظهريانيا ، وما هي الا أسابيع حتى تغيرت نظرتي الى الناس عندها ، والي بالطبع . وانا في الواقع لم اكن عنده سوى واحد من اهل هذه البلاد . احببه في بشاشة ساذجة كانت تلازمي ، قبل انقباسي في معترك الحياة ، وكرم هو من تقاليد وطني واهله ، وصرامة في القول والعمل اكسبتي مودته ، قبل ان اكتب عنه ، كما اكسبتي عداوة الكثيرين . وقد اجتمعنا ذات يوم حول مائدة عشاء دطاني استاذي اليها ، في مطعم « سوليه »



الى هذه البلاد ، موفداً من احدي الجامعات ، كي يدرس علم النفس ، في بعض معاهد العلم العالية ، وكان يحمل ، مع رسالته الثقبية ، روح المحبة لاهل بلادي . فقد سبق له ان عرف ماضيهما الجيد ، وقدر خدماتهم للجسورة . فتوثقت بيني وبينه اواصر صداقة ، كانت نادراً ما تقوم بين المواطنين وابناء المستعمرين ، لسبب بسيط هو طغيان مركب النقص عند اولئك ، ومركب الكبر عند هؤلاء . والمركبان يقومان دائماً حائلاً بين القلوب . والنفوس لا تتصافى عادة الا على اساس من الحرية والصعور بالمساواة والتكافؤ .

فقلت لاستاذي ، وصديقي ذات يوم : - ما الذي راعك في بلادي يا سيد اندريا ؟

فاجاب ، وبسمة صدق الطوية تلازم وجهه الازهر وعينه الزرقاوين :
- راعيتي طبيعة بلادكم الجذابة ! انها اشبه ما تكون بطبيعة موطني ، عنيت مسقط رأسي في ... اوربا ! ولكن روح الاخاء الذي يسود بين الافراد عندهم هو الذي راعني اكثر ، واثار اهتمامي البالغ .

بلغنا انه على محب جارية قهجهو بايات شديدة تضمنها الوعظ فتقول :
يا مالي السن سي . الادب سبت وأنت التلام في الطرب
ومعك ان القيسان كالترك للصبوب بين الفرور والطرب
لا يصدقن فقنير ولا يظلمن الا مادن الذهب
تلعلع هدا وذا وذاك وذا لحظ محب بطرف مكسب
هذه صورة حياة ساذجة تنبئ فيها غرائز الاشئ التي تاهت في عالم البذخ والمطافة على عاطفة الاشئ التي تسوبا فوق نزعات الغريزة ومتطلبات النفس . وان تسكن فضل قد انجرفت في تيار

المجون الذي سيطر على العقيلة العربية في ذلك الزمن ، فانها لن تحمل جريرة ذلك بمفردها ، بل يقامها المسؤولية في ذلك نفر من الاقوياء الذين تنكروا للعقيدة التوحيدية واستخفوا بالقيم الانسانية وبالاخلاق العالية ، فاقادوا هذا الانقياد لاهوائهم لقد عاشت فضل لقلبها ومشاعرها فاروت نفسها بكل ما تصبو اليه عين غاية تنظر الى الحياة بهم . وماتت في بغداد سنة ٢٦٠ للهجرة بعد ان تركت اثرأ شرباً كبيراً .
سعاد ابو شمر

بواجبات ربة منزل 100 »

ثم روى لي السكتة التي انحكت مع مواظته ، فقال متابعاً شرح فكرته :

« نحن على الأقل ، لا نقول بالأخوة ، ثم يطمئن احداً الآخر ! نحن ذئاب ! ولنملأنا كذلك ، وساروي لك التكنة التي انحكت جاري هذه ، أمس واليوم ! لقد كان شاب يسبح مع فتاة وامها .. وإذا بالفتاة تسأله بقولها : « لو اشرفت مع امي على الفرق الآن ، فإذا انت صانع ؟ » انذري ما كان جواب الشاب صاحب الفتاة ؟ لو سألت فتاة من هنا صديقها السؤال نفسه لاجاب : افيديك بالدينا انت وامك يا عبقية وروحي .. وسوي ذلك من كاتكم المصولة . ولكنه عند الحاجة ، لا يعنني بخمسة قروش في سبيل اسعاد فتاة !

اما فتاة ، فقد اجاب صديقتها ، انذري ماذا قال لها ؟ اذا اشرفت مع امك على الفرق ، كان ذلك مناسبة فذة . فاتي حينئذ اقدك انت ، وحده واترك امك ... تنطس ! فانا لست بحاجة الى حاة !

استمرت محبتي لهذا الأستاذ ، فترة طويلة بعد انقضاء عهد الدراسة . وقليلون هم الاساتذة الذين يظلون اصدقاء لطلابهم . فكنت كلما عاد من إجازته ، بعد العطلة الصيفية الكبرى ، استقبله على ظهر الباخرة ، وإدعوه الى غداء او عشاء ، لا يحضر واحد سوانا ، فقد كان هو حريصاً على ان يجتمع على افراد . في أحد مطاعم البلد المتنازة ، التي تكاثرت ، وان لم تدر اسمارها بالاهفلة . وفي العام 1937 كنا في مطعم لوكولس ، تناول غداءنا ، بعد فراق استمر ثلاث سنوات لم نلتق في اعيانها . فقال لي الأستاذ اندريه : « لم تسألني عما شرت به يوم انهموك في الكلية .. باخفاء ، سجل الملامات السنوي ، وعلامات الامتحان الختامي » فضحكت ، لاتي كنت ما برحت وانحاً من برائي من تلك التهمة البهشة ، وان كنت لم استطع اثبات تلك البراءة ، كما لم تستطع الادارة اداتي . لمدم توفر الأدلة لديها . وتابع صديقي حديثه يقول :

« لقد مضى على ذلك الحادث المؤلم .. سنوات . ولكنني ما برحت اذكرك ، واحمل المومال النفسية ، التي حملت رفاقك على اقرار تلك الجريمة . لقد كان السجل على مكثي ، وجئت انت فراجمتي بشأن بعض الملامات ، واخبرت انك كنت الاول .. وما مضت لحظات ، غادرت في امانها الفرقة ، لوقت قصير ، حتى قد السجل ، ولم يثر له على أثر فيما بعد !

سعدت شاطي . البحر وكان المعلم الاوروي الوحيد في بيروت ، وقال لي : « اريد ان تكون فكرة عن الوقفة الاوروية .. » فقبلت دعوتها على هذا الاساس . وفي فترة انتظار لا بد منها ومن تكرارها بين نحن ونحن ، في المطاعم الاوروية ، وخاصة هذا المعلم الذي كان يزدهج بالأجانب وبالوطنين ، كل يوم ، ازدحاماً شديداً ، قال لي مضي : « عجبني امر اخوتكم هنا ! فهذا ابو سيد هل تعرفه ؟ جاز السكتة في الحلي الغربي ! لقد ملن اليوم جاره بالسكين ، لانه اختلف معه على سعر بقعة ! جسد ان كان يناديه ، قبل ذلك بلحظات باجل الانقلاب !

ويتمتع العالم النفسي حتى تكشف جميع اسائه التي دبرها التيكوتين بصفرة خاصة ، وتبدو لي شفتاه الرقيقتان ، كأنهما سورة عجمية للسخرية ، والتكلم البالين .

وما كان ينبغي لي ان اسكت على هذه التهمة ، لولا اني كنت ضيف صديقي ، ولولا ان الجدل حول المائدة مفسدة اي مفسد . وكانت بجوارنا القريب فتاة من موطن الأستاذ اندريه ، وأيته يادها نظرات لم يخف علي منهاها . ثم تطور هذا القزل البري ، فسمعت يخطبها هامساً ، واما الطلب من غلام المعلم بعض ممتات المائدة ، فيقول لها :

« مالك سابعة في .. الحيا !

فتجيب الفتاة وهي تذوب رقة ، بنبج مظهر آمن بجناح وطنها : وهل تخشى علي ان اغرق ؟ ..

فيقول الأستاذ اندريه : « اذا غرقت .. اهذتك وتركتم امك ! وضحك الأستاذ كما تضحك الفتاة بصوت مرتفع . وبلغت لرجل الي ، فيعترض قائلاً : « عفواً .. تركتك مشغولاً

اعلانه للمرضيين

ان ادارة حمر التلج تقدم للمرضيين
سيكارة خاتم على نوعين :

سيكارة ذات ثم اهر في علية
تحمل صنية حراء .

سيكارة بدون ثم (سادة) في علية
تحمل صنية حراء وطابا ازرق

ا.ح.ت.

حينئذ سأنت بدوري : « وحل اهتمتي حقاً في ذلك
الحين باقتراف هذا العمل الخسيس ؟ »
فاجاب متسككاً :

« لم اهتمك ولم ابرئك ! ولكن .. فاتي يومذاك ان
افتش يوت بعض .. رفاقك ! وفي الواقع ورد الي كتاب من
احدهم ، منذ مدة ، وانا في اوربا .. ولان اذكر لك اسمه ..
يقول فيه بانك « فلانا » هو الذي « سرق » الدفتر ، وليس
« علانا » وبان ذلك الدفتر قد منق في التار نفسه ، واستعمل
في .. بعض الحاجات البنية ! »

ويست الاستاذ اندريا ، بعض الوقت ، ليزود بقية طعامه ، ثم
يقول : « منذ ذلك الحين ، شعرت ان روح الحسد التي يسيطر
على كثير من الافراد عندكم ، هو العامل الاساسي ، في تخفيض
حياتكم والفساد عيشكم ! وهي روح بدوية لا تليق بشعب
عريق ، وامة متطورة ا وروح خبيثة تحسد الاخوة ، وتبطل
مالها من « طاقة » خلاقه .. في الافراد والجماعات . »

ولت لصاحبي ، وانا احاول كيان انساني ، لجرد ذكره
هذا الحادث الذي لم يخفف تقادم العهد من قمتي على مسيبي :
« لقد وجدت نصف الله يا صديقي العالم البشري او النصف
الآخر كامن في زرعنا الى الاكتفاء بيسر حله .. بل انكر
ملاحظتك على كل « اخي » منذ سنوات ، ووفرة استمالها دون
ان يكون وراء ذلك عند قائلها ايمان بالاخوة ، وما تتطلبه من
تضامن وتضحيات ! ان ذلك تمسك على ما نشكوه في هذه الحاجة !
فالاخوة تضحية كلالومة والابوة ، ولكنها في مصطلح
الناس كل .. كسائر الكلمات . »

حينما اتينا من الطعام ، قال صاحبي ، وكأنه اراد الخروج
بنا من صيد الجدة الى رحاب المنزل ، كي يخفف من ضغط

الاعصاب على الجهاز الهاضم : « صحتين ! »
فضحكنا كلانا ، وسررت لنملح كثيراً من الكلمات بلفتنا ،
ثم تخبت عليه ان يتعلم حقاً هذه اللغة البلية . فقال لي :

« وما القائدة لي من تعلمها ؟ كل من افتاء عندكم مخاطبني
بلقي او بلغة اجنبية اخرى افهمها ، فلا اجد حاجة الى تعلم
لنكم ، ولا احس باعثار يحتملي على بذل الجهد اللازم لتعلمها .
ومع ذلك فقد صرحت اعرف الكلمات التي اعطى بها الحلال
والبقال وامسح الاحذية واعرف كثيراً من التماثيل الشائعة :
« ان شاء الله » بعد كل كلام و« نيماً » بعد الحمام ، و« سلامتك »
للغريض ، و« برحمتك الله » لمن يعلس ، و« على الله » لمن
يستعجلي .. الا ترى ان ذلك كاف لرجل مثلي ؟ »

ثم ضحك الاستاذ اندريا ، وحاول حلي على مجاراته في ضحكة
الساخرة . ولكنني سكت ، واذا به يتابع جداً بقوله :

« هذه التحاير ، لو كان قائلوها لا يكتفون بردها دون
ايمان بمعناها ، ودون عمل بمقتضاها ، لكنت من اجل مظاهر
الاخوة ، وما يستتبعها من تضامن وتعاون وتكامل واتحاد بين
الافراد ، وبين الشعوب ! ولستكم تقولونها .. وحسب والقول
لا يجني عن العمل ! »

ثم بعد لحظة صمت ، استأذن صديقي بالاعراف ، وهو يفكر
لي دعوتي ، ويستعجزني وعدي القديم بزيارته ، في دمشق ،
حيث صار من كبار رجال الاعمال بعد انتهاء مدة تقاعده في
لبنان . فاقول له ، وانا اضحك لضحكته : « ان شاء الله ! »

فيقول جداً وهو يشد على يدي : « يشاء الله متى شئت
انت ، واعتزمت ان تقوم بما اردت السمت تقولون : اسمع يا عبيدي
كي اسمعك ؟ واعا « نعم » اخوك ويسلم ابك اذا تاملت
معها على توفير اسباب التمتع وشروط السلامة ، لا بمجرد قولك
لهذا « نيماً » يا اخي ! او لذلك « سلامتك » يا صديقي ! »

وتقارنا منذ ذلك اليوم ، دون ان تتبع لنا الظروف
احتياجاً جديداً . ولكن كات هذا العالم « الغريب » لم ترح
تزن في انفي ، كما تحرك عندنا لسان بكلام لا يحقبه عمل او كلاً
عمل العاملين ، ولكن دون ان يصدرنا عن ايمان بما يملكون
له . واقول لنفسي :

« حقاً ما اكثر الاخوان عندنا .. ولكن اخوتهم لا تعيش
في غير الحروف الميتة ، والالفاظ الصائبة لانهم « اخوة حناجر » .

رشاد دافوق

ظهر حديثاً

قصص فخرية

من الادب الاسباني

ترجمة نجاتي صوفي

مكتبات دار بيروت

يطلب في تونس من محمد خوجة
وفي العراق من المكتبة المصرية

الغل

لأنك تقول له دائماً ، ان الحب عبودية وانتاق
 ما ، فلا يصدق ، حتى وضعت للكأس لي
 يديه ، والتل لي قديمه



يا هذه ، نهايةُ المشير	الغلُ والكأس التي في يدي
أقلتُ من أمسي، نهاي غدي	صرعتُ أعوامي حتى اذا
ولم أزل اسمي ولا أهتدي	لم أعرف البدء ولا المنتهى
حيث انتهى أمسي في أبتدي	أدور كالثور على نفسه



من قبل ما شئت وما شأوا	قد كان اللاشي على ناظري
في الفجر أملاً وأهواء	ودارت الأرضُ هنا زلْ
يمتصه الطين الذي قاهوا	فلم يعد منا سوى ظلينا
شيئاً ، ولا نعمة أشتاء	كأننا لم نك من أمسنا



قصة تمحكي والحان	واكتهل الماضي ولم تبق الآ
اصداؤها في القلب ثيران	وضجة بناظري لرؤي
للأفق ، للجهول إذعان	ونظرة ضائعة شذها
يديها رق الال حكانوا	الأرض لم تبق كما عشتها
طاحونة تعبى ، وطحان	كانها ، والصمت يمتصها

صفاء الجبري

بغداد

مرحت لها التاليات ثم تمرت وكيت امام مظالم الناس ..
كيف انساها ؟ .. كيف انساها ؟ .. كان المقي غفر الله له ،
يُزعم انه راعي الادب والقسطاس الرفيع ، فكان يندق
خيراته على رجب وشعبان ورمضان وانشاهم من القديين او
السارقين في حين كان يسخر من شاعر اصبل مثلي وضع
المثال المجتدى او الفكرة الملهمة او الحاطرة الموحية ..

رضوان - هذا حال الدنيا منذ الازل ..

علي - انظر يا رضوان ! انظر ادعنا من هرائنا وانظر ؟ ..
تأمل جيداً .. انكذي الان ؟

رضوان - هذه .. هذه بلا ريب ، وآخر بعض السفن .. لقد
كنت مصعباً ..

علي - اذا لم تسفها الربح فتسدركها حتماً .. لم الواجب علينا
لإيقاظ « الاسد » .. واعطاء الاشارة الى المراقبين في
السفن الأخرى ..

رضوان - هذا واجب .. ولكن لا .. اذلا بد انهم قد رأوا
ما رأينا .. ثم ان التلميذات والارشادات التي تلقيناها لا تسوغ
ايقاظه قبل الاقتراب الاكيد من سفن العدو ، انصت ان
قائمتنا لم يندق طعماً لتقوم يوماً كاملاً ؟ ..

علي - انك على صواب يا رضوان .. وفوق هذا كبريت ولحمية
ان « الاسد » المظن ان خطته هي تخاشي الالتحام بالعدو
الى ان يبلغ ثمر « تسالونيك » وحتى هناك ينوي خدعته
ثم تدويخه بالمفاجأة الجبراة كلها ضربة للقدر العالي !

رضوان - صحيح .. صحيح .. ان سيدنا الذي مهرته التجارب
المديدة في غزواته الساقية يحرق الارخبيل والذي يريد ان
يجعل من هذه اعظم غزواته البحرية لا يريد ان يترك شيئاً
للمصادفات .. فالمصادفات لا يحفل بها يا صاحبي الا احد
ثلاثة : جاهل او بئس او حاسب رياضي يريد ان يداعب
القدر ويشفرس في مؤامره ..

علي - صدقت يا رضوان ! فقد صرح سيدنا بأنه ينوي ولاحتشد
اكثر عدد مستطاع من السفن والبحارة من الثغور العرية
المختلفة وقد بلغ رجالنا حتى الان زهاء احد عشر الف مقاتل
وبعد ذلك يتجه الى « تسالونيك » في قوة اضخم ، وقد
فهمت أنه يرجو ان يبلغ ذلك الثغر خلال شهر يولي .

الذبح الراوي :

وعكذا فقد ذلك « الاسد الطرابلسي » خطته بإحكام ،

مرحلة مرحلة .. ولم يكن ذلك البطل في ارومته عربياً ولا مسلماً
على ما يرجع انه انجبت اسرة نصرانية في « أناليا » بمنطقة « بامفيليا »
ولكنه اشق الاسلام في صباه واقام في مدينة « طرابلس » في الشام ،
وتسرب حب الملاحة منذ صغره واشترك في غزواته الى ان
بلغ منزلة الصدارة واتخذ « طرسوس » قاعدة لاعماله البحرية وصار
تحتراية الاسلام والعريه ممدوداً من ابطال الغزاة العرب يثأر لهم
وينافح عنهم ويدفعهم من صميمهم كما تمد البتواتها من الثمرة
او اما هي روح الثمرة والحامه رسالتها حاضراً ومستقبلاً .

كانت « تسالونيك » اعظم الثغور البيزنطية مناعة ، ولكن
الاسطول العربي الاسلامي في ذلك الوقت - اي في مستهل القرن
العاشر الميلادي - كان على درجة عظيمة من المهابة حتى كان
يخشاه الاسطول البيزنطي الذي طارده الاسطول العربي الاسلامي
الى « الملبس » او المردبيل كما يدعى الان ، وبذلك سيطر
العرب على مياه الارخبيل وتأهبوا لمهاجمة امنغ ثغور البيزنطيين
بقلاع الحصينة المشرفة من آكامها العالية وبسورها الضخم
الطويل المائل ، وكان اهل « تسالونيك » في حالة غربة من
الجزع ومن الاستخفاف بهم اذ كانت الحرافات الدنيئة مسيطرة
عليهم ، فصولوا واتولوا لحامهم « اتقديس ديمتريوس » بينما كان
الاسم المرموق البيزنطي « ليون السادس » وقواده في رهبة وخشية
ظنراً لاردياد سطوة العرب وجرأتهم ، وما كان يماينه الاسطول
البيزنطي من هزيمة إثر هزيمة كلما اضطره العرب الى القتال ،
كان الامبراطور وكان قواده على سقي في مخاوفهم الرهيبة اذ ان
« الاسد الطرابلسي » بدأ طارده الاسطول البيزنطي مطاردة
خفيفة مدمرة حتى عتية « الملبس » توقف في « تاسوس »
لاصلاح السفن ولاعداد المتجنقات وسواها من الآلات الحربية
الرهيبة ، ثم توجه الى « تسالونيك » فبلغها في اواخر يولي سنة
٩٠٤ وحوال اقتحام سورها في الثلاثين من ذلك الشهر ، ولكن
البيزنطيين تمكنوا بمقدوراتهم الحربية وبسهامهم المطارة من
رد العرب ، غير ان هذا لم يمت في عضد القائد العربي المحكم
اذ كان مدخراً حيلاشته لجذاع العدو وقهره ، فاولس عربات
خشينة محملة بالقر والكميرت ومنقطة بقوارب الصيد الى ابواب
المدينة حيث استطاعت طلائمه اشترام الدار التي دمرت الابواب
الحديدية ، ولكن المهاجمين وجعوا خصومهم قد سدوا المسالك
التي خلف الابواب واقاموا عليها ابراجاً حصينة ومع ذلك استولى
العرب على البيزنطيين وطشاش تفكيرهم ، واستغل « الاسد

الطرابلسي « رباطه جأشه وحذق الموقف فداهمهم بسرعة في الاماكن المنخفضة من السور اذ ربط كل سفتين تن سفه معاً واقام عليها رجلاً يستطيع ان يلو على ابراج البيزنطيين. وهكذا هاجمهم وامطرهم وابلا من النيران والحجارة والسهام وقتلهم رجلاه قتالا قتلماً، حتى انتهى الامر بتداعي جيع الابراج واقحام ابواب المدينة، وتدفق السرب فيها، ولا سائرهم غير سراويلهم، واعملوا السيوف في اعدائهم وقد اطلق كثيرون منهم سيقانهم للريح، ثم عاد المسلمون من المدينة بتسائم هائلة وبأسرى لا يقولون عن اثنين وعشرين ألفاً. وفي طريق العودة مساء سمع هذا الحوار في برج المراقبة لسقينة القيادة ما بين الملاعين المراقبين علي ورضوان:

علي - يا له من يوم مروء! بلست الحرب، وبلست التسائم! رضوان - الحرب حرب كيئها كان لبوسها، ولا بديل للتسائم سوى الفرايم، وستأخذ نصيباً وافراً عندما تبلغ نحر « زتاريون » في « اقر بطش ».. فمالك تدمر!؟

علي - الدماء! الدماء! يا رضوان! لقد تشغلت في أدبي، وانها لتعلم ضميري صارخة ميكة؟

رضوان - ما هذا الكلام يا رجل! الا تحمد الله على سلامتك وغنمك وقرب عودتك الى ألك ساقى!؟

علي - لي ابل ا

رضوان - اني ما هذا الجحود يا رجل؟

علي - الدماء يا رضوان! الدماء!

رضوان - ما هذا الحبل؟ اتريد ان تترك حملك المريح وتلقي جانباً الثقة العظيمة التي وضعا سيدنا فيك؟

علي - لا لا لا!

رضوان - اذن دعني من هذا الهذيان!

علي - ان يدي قلبي ملطخان!

رضوان - الا نقيم انا في الواقع ندافع عن بيوتنا واموالنا، بل وعن ديننا ايضاً؟ الا تدرك ان غزواتنا هذه هي بشاية حرب دفاعية لاقصاء هؤلاء البلوج عن مواطننا العزيزة لدينا؟ الا تدرك انه لولا هذه الجهود لكنت نساؤنا سبايا وليتم الخفافا وكان مثلك ومتلي أشلاء مبعثرة او على احسن حال بين أخس المبيد!؟

علي - بلى! بلى! ا

رضوان - اذن دعني يا صاحبي من هذا الكلام السخيف الذي لا مفهوم له كأنما اسألك كابوس!

علي - هو كابوس والله! ارايت آلف الاسرى الباكسين المشردين؟ ارايت السبايا المولولات؟ ارايت الاطفال المروعين؟ رضوان - كفى! كفى يا رجل، وللننت الى المراقبة، فقد ياجشوا الاعداء بسفهم في هذه الليلة الدماء التي جانبنا فيها نجوم الساء كأنما بيننا وبينها عدا!؟

علي - انه سخط الله علينا!

رضوان - كفى يا رجل!.. لقد شمت هذه الزثرة العاطفية الجوفاء.. وستعرف ذلك لو تمكن البيزنطيون من الانقضاض علينا في هذه الليلة الخالكة الحينة واعملوا فيك سيوفهم! علي - الا تملن ان بين الاسرى افاضل من البيزنطيين والصقالية رجالاتا ولساء قد تكون فائتهم الفناء؟ اترضى لاشراخا مثل هذه الخائفة؟

رضوان - هذه هي الحرب يا رجل!.. هذه هي الحرب كما قلت لك تكراراً، والبادي هو الظالم وحده.. ومع ذلك، هل لسياتن من عادة سيدنا اقتداء اهم أسرارنا هؤلاء الاسرى، ويفضل ذلك حتماً في « طروسوس » حيث سبوزع الاسلاب والتسائم البالية وقد سجل ذلك بتجر مركزاً لاستبدال الاسرى! علي - لم أسمع.. ولكن يطن في اذني رثاء الشعراء للاقصاع الاسلامية الميكوبة وعذاب اهلها.. وتشريد الاحرار وتكسية الاسرى!..

رضوان - منكوبة في عينك يا غافل! الا ترى اتسا تدفع المكروه عنا، ولنا نجله البنا!؟ يا ليت سيدنا قد حرم التحاق امثالك من الموسوسين ان الشر والجندي لا يتفان! ولكن صه!.. فيها وقع اقدام!

علي - لا اسمع شيئاً يا صاحبي! لعله « ضميرك » وقد عاد اليك بعد نجحوال اليه بين الاسرى الذين يسانون الجوع والبرد ويلتسون سدقة الموت!

رضوان - بل هو « التاريخ » ابها الماثقون يمحص ويعتق ليديون في سجهل لا تبين كيف كانت وتكون بطولة العرب وفداءهم، كيف يرضخون ارواحهم في سبيل الدفاع عن الشرف والدين والكرامة والقنومية.. ثم كيف يكونون رهباء في اوج النصر - بالاسرى والضغفا! نعم! نعم! هذا وقع خلواته، استمع اليها يا علي فانها اصعبا جيذاً.. ولتلم اخيراً يا صاحبي ان « التاريخ » لن يكذب على احد! [الهابة]

نيجوروك احمد زكي ابرشادي

قلبي يلوبُ ... كأن حاصفة هوجاء تنفذه .. فيرتعد
 سوت يد الأوهام عزله قبرا ... يحار بيله الايد
 رشفت دماء فعدا منتحراً أقمي ... يبيع مخور هاجسد
 في ليلة حراء راقصة جمعت بناء القن فاحتشدوا
 باخوسها السكران ملتفع بعباء خضراء تنشد ..
 قدح يدور ، وأرغن حجب ونواظر بالشوق تبتد
 وملحن الاغراء تسلبها سمراء في أعطافها غيد
 حتى إذا الليل الضرب ذوى والقمر طفل ، لاعب غرد
 ملاء الروابي من طقوته فزها .. ووشح غطوه برد
 ماد الجرج يؤوده ألم صاف ، وبغزو فكره كد
 ظلام في الاسوار حمله نهر السراب .. فأبته يرد
 شح الخطيئة في مدارجه ومواكب الاشباح والتكد

الهرب المجنون

لمى الدين فارس

القاهرة



أيها الشاعر المذهب بالحب ترفق بقلبك المجرع
 هو قبشارة الهوى سكنا جئت تنزت بأنة المبعوح
 لا تذهبا توجعا واقينا حسبا ما بها من التبرج
 انت تنذري الدموع غرسى وخلف الدمع اجهاته المنى والطموح
 حرق سكنا تصاعد منها قس خلته بقية روح
 من معيد لك الشباب اذا ولي كومض بين الغيوم مليح ...
 ما وراء الريع والطير والانعام والخر والمروج التبيح ...
 غير طيف من الغريف كثيب وبقايا من رمة في ضريح
 هذه الكأس والحق وبخوس يزجي الدنان غير شحيح
 ولدت والفنون والشعر والحب على دغرف الجنان النسيح
 وجلاها التنديم في الكأس أضواء وعطراً ومنت في الصبح
 فارتفعها فاتها نهلة الروح وفيض من العزاء المريج

قلب شاعر

الى الذي تسأل « لمن ؟ »
 فتجاوبت بدها الآفاق

لعبد الرسول بفتى

الطيب - السويدية

... وأراد « جويتر » ان يخلق
« لينا » الجنية فجمع الناصر والاشياء
وكل ما في السماء والارض من جبال وقلل :
فسي اليوم مخمرة ، واحسن بالعبادة ،
واريد أن أوجد على الارض ربيماً نسياً
أله في حسناء . واختصر عظمي الالهية
كلها في امرأة جميلة . يمجدي الشعراء
باسمها ، ويعبدني من خلال اهداياها
الساحرة عشاق الجمال .
فاذا تهبين هذه الحسناء يا مغنوقاتي
الجنية ؟

قالت النيامة :

أهبا لطفي ، والخير الكامن في ذراتي ،
أهبا حثاني على الارض الجدياء ، وظلالتي
المفروشة على الرعيان ، وصفاء القطرة
المطباء التي تفيض على السياب ، فاذا به
جنة ، وعلى المشيم فاذا به قناع ورماني ..
وقالت السوسنة :

اعطيا دقة خطوطي ، وزهوة الوافي ،
ونومة فتحاتي . واعطيا من كياتي الزرق
ونومي الفضة ، واعطيا أيضاً يا إلهي ،
رنة اسمي
والحجرة اللطيفة التي تحمل في اعماقي
فتجعلني زينة الوادي
وبهاء النور ، ومطال التلال .
وكل ما يوجع ، يبلطع وضراعة ، في
خصري الدقيق ، وعزفي المنطوقة على
المطر والجمال

وقالت شجيرة الرمان :

خصري ينتصب يا إلهي في عقوان .
مجدولاً فوق اعصاب البرية الخاشعة
ونحوك تسامي اغصاني
وتثمر .. بمنمنة بالأوراق الخضرة الندية

مولد لينا

الى الير اديب وندوى طوقاً تحية الطرحيا
« لمن ؟ » و « وحدي مع الأيام »



بغلم محمد الصباني

من أسرة الجبل اللهم



اللاملة والازهار الدوية الحمراء .
او الثارية الصارخة .

ازهاراي الحمر أهبا لشعرا الاملس
الاذيق تتخلله كما تتخلل السنايل صفار
ازهاره الشفيق ..

وخصري ، من لياته وحبقة وانسكابه
وتشخب أهبا كبريله الجصور
والله ، يا إلهي ، حسناء حبيبة
نهاري أضاعت خمسة عشر ربيعاً
اتصب في بستان قريشنا الحلوي ،
المهادي ، البعيد المائج بأغاريد الحاسين ،
وشهقات البلاليل والمزركش ، بستر البر
وميجع النايورة الساقية وقداسة الصمت .
والحجرة المتشقة في بآل الشاعر
انا يا إلهي .

تركت ككك المقدسة .

بعد اعاصير كانون ، وتلوجه الماطة
ورياحه الفاحة في شقوق المسالك ..
تركت كككك للربيع وماتين

لانا مل الماشق ، وميلاد الطوبى ..
هذا الجنى أهبا لحسنائك الخالدة
يا إلهي ،

وغداً اذا ضجت بالنداء والآهات ،
والشهوات الناق نهود الجور .

ارتضت على صدر لينا الوليد ، قبل
الزمان رقيقة وادعة ، عاصفة آسرة ..
ومن صدرها يقوح شذى البراري .



وقالت الوردية :

أهبا ، أنا ، يا إلهي ، اسطورة الورد .
الورد على الصفاف والمماشى ، الورد
في المسالك ، الورد على الشرفات ...
في حديقة الحسناء ذات القسطا
الساوي ، أهبا يا إلهي لوني ودعماي عطري
وكبريائي .

والشوكة تحض من دماء الأيام الفاطف
والحشرة الطيعة الحنون التي تحف
بجبالها الوردية وتبرز أبعاد اللون الزهري
وتحولها من حواشي الاخضر .

وأهبا يا إلهي ، اختار البراعم الطفلة ،
بالحياة والحب

وأهبا أيضاً كدس الوافي ، وتوجات
جمالي المتدعة بالف لون ولون :

الاحمر يا إلهي شفتي ونبيذ الدنان
والمار المتوهجة في مواعيد الشتاء ..
والحجرة الصارخة بين الرمال .

أضع الاحمر الملتبذ الاحمر الشهبي ،
الاحمر المبحوح : على حلتي نهديها :
وما قبلنا الحمل الاحمر .

وفي شفتينا ، وما حبتنا من كرز الالهة
والاحمر البراق ، الحاطف ، احمر العقيق

احمر النار . أضه في شملتني خديها .
وعندي ، يا إلهي ، لوانة من جلالها
الحفية .. الاحمر السامر .

الاحمر المحرق ، الذي أكن ، الغضوب المربد
احمر البراكين ولون دماء القاتل التي
تصنع حجارة القرية ، منذ شعور ...

احمر البين القائم . لون افاقية التشرق
جهن الرمال ، ولقح المبحير والمجر .

الاحمر النسابي الناضج ، بلون
الزيتون في ايلول
اتركه لها ، من وردة على السطح ،
منفردة بلونها وحرقها
تجبل بخمها اللاهت .

وردة صغيرة ، فقت - هذا الصباح -
برعها الحسن شوقاً ونزقاً ، حرارت وشهوة
الى ملاسن الثور
ف تكون في «لينا» ، وردة الورد ...

والاصفر يا يلبي .
إذا أحببت واشتيت .
وشفيت وناحت والتاعت .
«لوعة الالهة شي» من أول الزمان
الاصفر الشاحب ، من ظهر

الكنتاري ، والحنون
ومن مناقر الافراخ الناشئة
ومن حيرة الذهب ، على صدر الجبلية
ومن الاوراق الصفرة ، تدوم فيها
حبّات الحريف
ولوعة الورس والوزال .

وصفاء الاقحوان
واخلاص مايد الشمس
أصفر الشموع ، في الهيكل ، يتألق
وعين الشمس صفراء .
من وردة صفراء ، اهدبها ، في ميلاد لينا
لنحوها الالهي

في لبالي الحب ، وامامي المرض المبدع
لتحمل العناق الى نشوة الابد الحزين .
واللون الزهري يا يلبي .

من شقاء براعم الباصين الزهرية
ومن لوني انا الصامت الزاهي الحنون
ومنه تنشق ناصباً بقساطين الصيف
لنخطر بين الدوالي الحضر

اللون الزهري اعطيه
لتسكب على اجزاء جسدها
وتفرغه على جديدها ونحرها وعزة
نهدا وشموخ خصرها وفي رخام فخذها

امزج هذا اللون الزهري ، لو
الحم والبناء الزكية . باحلام الباصين
من وردة ، يضاء ، تتويج طاهرة
في جنة الورد وراء الجدار .

لان الايض يا الهي من ألوان الورد .
ومن وردة يضاء
مثل أحلام العذارى ...



Copyright 1950
Kleen Co.
International Corp.
Beverly Hills, California

كليم يَحْفَظُ بِجُودَتِهِ بَدُونَ بَرَدٍ

العاملات في جميع اقطار العالم لا يمكن ان
سلامة وجودة الحليب عندما يستعملون
كليم . حليب كليم لا يمكن ان يفسد
تلفاً ويطوبه ثمن علبته المقدسة .

١ حليب سليم نقي

٢ حليب يحفظ بجمودته بدون براد

٣ حليب يحفظ دائماً بوجودة طرية

٤ الحليب المنزلة لشرب الأطفال

٥ حليب يزيل الحماض والغازات

٦ الحليب المنفرد بجمودته الطرية

٧ حليب طرية تعبئة الخاصة بحفظه سليماً

٨ حليب يصفى لونه صمغ شديدة في سرائر حضرة



هذه مادة نقية ، صنف كليم ثم
حرقه وتحضر على حليب سليم

كليم وانتي حليب
الماركة المفضلة في كل انحاء العالم

ستسج الانامل فستان الزفاف
لمجة الجيلات

والخيط الايض، إذا امتد من وردة
ودار نسجاً على المتوال
ثم دار من جديد، حول خصرها
وجيدها ومصمها وقدمها
بصفاته ولجره ولؤلؤه ونقائه
وتنايه المبسمة بالظل ...
أيض الحبيب، والماء، والظل
والصفحة التي مات عنها شاعر لم يكتب
تلك اللبلة ...

اقتبس منه يا الهي
حاج القؤلؤ بين شفتيها
ونور البرقال على أطرافها
الايض، الايض، قصة الرمل عن
جسدي ادونيس وعشثروت .

خذ، منه، لها
أطرافها ونحوها
وجبينها
وافكارها ...

وعلم «جوبيتر» بان الورد، صاحب
الف لون ولون

وان الوان الورد الحان وانغام
وامداد، لا تنهي
فاقسم للوردة الام، فصمت .
وقالت الحلة :

اهباً - أنا يا الهي - لون المسل لبنيها
ولطف خصري .
وإبري المتاج المؤلة الوخز، للجري .
وقال الشاعر :

أخذها

وقالت الحرة : احل في عينيها
واسكن ارواح عاشقها
وقال إله الرقص :

اسريل مشيتها الحضراء
واطل من صوتها الناعم المزرقق
وحركاتها .

وقال ملاك :

التي عليها ظلال من السماء
والبر قالد : أنا لحديتها ونحوها
وقالت قيثارة حزينة كانت حاملة
وراء صخرة مزهرة :

اتننى واهل الى اذنها الجليتين
صدحات الرعيان
وتنمات العاشقين

وقال وتر : اطل اهزج بحسنا
واترتم بجيها حتى أقطع
وقالت الامومة : اعطها حاني
وقالت الكبرياء : انضجها بخيلاني
وغغم النسر بصوته الانجش :
انظر اليها ... مرة .

وقال الابدع التي لها حيل من جوالي
والرجح : اصفت لها بفت قلبا كرم ...
عند نصف الشتاء ...

والقمر : ما تريد من بها، والقي
واعطها من امائي نجمة زرقاء .

والنجوم : ان تكون مثلاً تهدي الضالين
ولكن لا تمال ...

الشمس : اعطها الحياة والحرارة .
وشامعاً يسفل وضيقاً الى غرقها .
عند الاصيل ...

الانفاس : تحف بها اذا خطرت .
وترسل لها نيسماً يحرك فسطانها
يسلها . ويدندن لها غنوة
وقالت الطباء والآرام

والغزلان : لسترجع من شعراء العرب كل
اوصافنا التي بدوها على بدوياتهم الحبيبة
في قصائدهم ... فاذا جئنا من بطون
الدواوين ومجاهل المخطوطات اخترنا

اجلها واروعها ..
وقال البحر : اعطها لؤلؤة لم تصل
اليها بعد ، يد غواص
والسما : قالت :

اذا شات هي « وصحت رفيقني
التحفة التي تريد ان تلون عيني » لبنا »
بلون المسل » اعطيتها لبنيها :

قبسة من أصفى مكان في ... قطعة
من السماء .. من مكان ازرق صاف
لم تدنس نظرات البشر ولا مرت به
اجنحة الشياطين ..

هكذا بدأت الاشياء تعطي « لبنا »
ولها حديث طويل
روى شاعر مغمور أوله
ثم مات دونه
قطعت أوتاره من عضات الجوع ..

فل يكمل
ولكن « لبنا » وجدت ..
وتحدثت الى دنيا البشر
وعاشت .

وفي قرية واحدة تحبها - اليوم -
حياتها الانسانية .

ولكن ...
هل تذكر « لبنا » اعظم الاعطيات ..
انها اعطية الاله جوبيتر الذي وهبها
نفحة من نفسه القادرة

بعد حديث العناصر والاشياء
وهبها أزلاً يسته من أقبية الزمان
وروحاً يصفها الشعراء، ويعجزون،
فيقولون لبنا : لمجة

وبعد ذلك ؟

بعد ذلك أصبحت « لبنا » هي التي تعطي
فقتسم هداياها ، بين الافة والبشر .

محمد هيثاني

الاستاذ عبد الحليم يده على ساعة الهاتف وقال
لكتابته في تزق : - نعم ؟

- شاب بالباب يقول ان اسم يوسف وانه يرفك من فلسطين .
- قل له اني مشغول ... مشغول جداً .. اصره بالتي هي
احسن . اتراني طارعا لمقابلة كل هؤلاء الناس من فلسطين ؟
فخرج الكاتب معثلا للامر واتلق الباب وراءه ورفق
وعناية . اما الاستاذ عبد الحليم فقد اقر ثمرة متبسما من
جديد وهو يتحدث الى ساعة الهاتف حديثا ناعما . وكان موضوع
الحديث شيقا يندر الاستاذ عبد الحليم اذا شغل به عن الدنيا ،
حديث خطيب الى خطيبته ، بل حبيب الى حبيبته . كان يقول لها
ان اعمال موكليه اذا سرفت عقله ، الى حين ، عن التفكير بها
فانها لن تصرف قلبه ، ابداً ، عن البهتان بمحبها . وكان يقول
لها انه اذا انفصل في الصباح بالهاكم وانفصل في الاصيل بالمهاجم

الدعوى فان ذلك لا يزعجه كثيراً ، ولكنه
انه يشغل عنها لها ، ولكنه انه سيقاها في
المساء زاهية فاتنة فيفسل هوم يومه بالاتي
المنسكب من عينها ويستمد من نضرتها
الحبوبة والنشاط الحافظ والطودج . وكانت
هي ، على نهاية سلك الهاتف الاخرى ،
تضحك وهي تسمع منه حديثه وتقول له
انها لا تمجج من رجحه كل دعوى يترافع
بها امام المحاكم ما دامت له هذه الطلاقة

في اللسان ودام له هذا المسؤول من السلام . وتساؤه اتراه
سيتقي في هذه اللغة البها حين يكتمل حبها بعد عام ، ام انه
سينفصل عنها ، كما ينفصل زملاؤه عن زوجاتهم ، بالمقبى وملفات
القضايا وموكلاتهم من النساء الجميلات ؟ وبينما كان الاستاذ عبد
الحليم يدور ، والساعة على ادنه ، حول المتضدة توهما انه بهذا
يصبح اقرب الى خطيبته ليرد على شكوكها في قوة حبه لها ، فتح
الكاتب الباب من جديد ومد يده منظوف عتيق الفاء الى المتضدة
ووقف ساكناً . فوضع الاستاذ عبد الحليم يده مرة اخرى على
فوهة الساعة لئلا تسمع خطيبته كلامه وصاح بكاتبته : - هذا ؟

- ان صباح آغا في غرفة الانتظار . وهذا
الشاب الذي اسمه يوسف اعطاني هذا المنظوف .
فزفر الاستاذ عبد الحليم ، وودع خطيبته
على الهاتف ، ثم استدار الى كرسيه وراءه

المتضدة وقال للكاتب :

- ادخل صباح آغا الى هنا ثم اصرف هذا المتضاد . لم اقل
اقل لك اصرفه بالتي هي احسن .

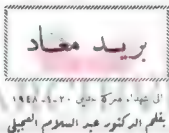
ومد يده ليزيح المنظوف بظاھر كفه . ولكن عينه تبيت
كتابة تتكاد تكون مطموسة على وجهه . تحيل اليه انه يعرف
حروف هذه الكتابة ويعرف كاتبها ، بل وانه يعرف المنظوف
خسه . وجد نظره على المتضدة لحظة بينما احس يارقة من
التفكير تخترق ذهنه ويبدأ بتد من الماضي تصرف فواده ، فرفع
رأسه وقال لكتابته الذي كان يهيا للخروج :

- اسمع يا احد . اسق صباح آغا قنجان قهوة وقل له اني
مشغول للحظات .

ولما اغلق الكاتب الباب وراءه في رفق وعناية كعادته كما
خرج ، تناول الاستاذ عبد الحليم المنظوف واخذ بقلبه في يده .
وكان منظوفاً قديماً بالياً ، تمرقت حوافه
ولطخت وجهه بقع وسخ . حائلة اللون .
وعلى ظاهره كانت خمس مكتوبة بحجر ازرق
وخط دقيق . ولكننا نخطئ اذا حسبنا
ان الاستاذ عبد الحليم كان يرى كل هذه
الصفات في المنظوف حينما كان بقلبه فقد
كان في ذلك الآن سبل الاجفان فوق
نظرة غائمة ، متشد التفكير الى لحظة غير
لحظته تلك ومكان آخر جد بعيد عن

مكانه من مكتبته في المدينة التي هو فيها . وبينما كانت عواصف من
العواطف والذكريات تعجيش في نفس الاستاذ عبد الحليم عائدة
به سنوات خساً كاملة الى الورا ، امتدت بسده في هدوء الى
طرف المنظوف البسالي فزقه ، وكان في الحق تمرقا بذاته ،
واخرجت منه ورقة مطوية فضاها واخذ يقرأ الرسالة المكتوبة
فيها ، في تزق وأما :

أي ، انك تليقني نبي قبل ان تصلك هذه الرسالة بامد قد
يكون طويلا وسأثير عبرتك من جديد وابتعد الدعوى في عينيك
العابرين بهذه الكلمات التي خطتها يدي والتي ستقرأها على
ضوء المصباح المازي او عود النور المنسكب من
النافذة الصغيرة في غرفتنا القليلة فقفا يا ابتاه .
اني لا احب ان انكأ . جراحك ولكني اشمر
اني لن اقوى على الموت قبل ان اقول لك ما



في سمار الجماعة ، اعر صاحب لي فيها سانس البعل رهراوي .
 لم تكن هذه صناعت قبل ان يلتحق بعصبة المجاهدين هذه ، فقد
 كان يملك دكان خياطة في حمص ، ولكنه هجرها مثلما هجرت
 انا مقعدي في السنة الاخيرة من كلية الحقوق . انت زهراوي
 شجاع ونيك يا أبت . وهو الذي زكاني عند الملازم عمر حتى
 قبلي في مقرزة التي تستسل الى بوابة قلعة « جدين » بعد غد ،
 لماذا لا اقول لك الحقيقة يا ابتاء ؟ بان جاعتنا سنزل مساء غد
 الى السهل ، وستهاجم قلعة « جدين » والمستعمرة التي تقع تحت
 اسوارها في الصباح . وسيتسلل ثمانية من الفدائيين زحفاً على
 بطونهم ، بنادهم مغلقة في ركايبهم والسكاكين في افواههم ، بين

اوريد توبة ، لان . . . سمع منك كذبة نيسة في طفولتي ولا في سبائي ،
 وكنت لي دائماً اما آمراً او زاجراً . ما كنت تتصدق علي حطفاك
 الا في غيائي ولا تقبلي الا عندما اكون نائماً ، فا استلعت ان
 انبسط في حضرتك يوماً او ان اتهم بصداقتك . اذكر اليوم
 الذي لطمتني فيه على فخذي حين طلبت منك تمناً لكتاب القراءة
 منذ ثلاثة عشر عاماً ؟ لم ينسني مرور الايام تلك اللحظة ، بل
 حسب في اعوام كثيرة متتالية اني لن اغفر لك تخليك علي بها
 ابداً . لقد شيبت بعدها عن الطوق وعلقت لم كنت تحسو علي
 قسوتك تلك ، بل وشكرت لك تلك القسوة . اما اليوم فاني
 اشعر بانني احب منك هذه القسوة كل الحب . ليت لي في هذه
 الساعة يا أبت لحظة كنتلك التي حوتني بها منذ ثلاثة عشر عاماً .
 ولكن علي ان اقسم هذه الامنية ، اني جد بعيد عنك الآن .
 وغداً ، او بعد غد على الاصبح ، سأكون اجتمع منالاً وذلك
 حين استقبل رصاص اليهود بصدري وجيبي .

LES CAHIERS DU SUD

10, Cours du Vieux Port — Marseille

Directeur - Fondateur : **JEAN BALLARD**

Rédacteur en Chef : **Léon - Gabriel GROS**

Les Cahiers Du Sud, l'une des doyennes parmi
 les revues françaises demeurèrent aussi
 l'une des plus jeunes

Ils sont sans complaisance au goût du jour, mais
 attentifs aux traits durables de l'époque.

Ils maintiennent les positions
 essentielles de l'esprit

Ils publient dans chacun de leurs numéros:
 des textes, des études groupés autour d'un
 auteur, d'un thème, d'une question ;
 des anthologies poétiques étrangères ;
 des textes curieux, rares ou inédits
 français et étrangers.

Ils ont publié un numéro spécial sensationnel
 sur l'Islam et l'Occident

Ils répondent ainsi aux aspirations des lecteurs
 cultivés qui, soucieux d'approfondir ce que
 l'on se contente souvent d'effleurer, croient
 de plus qu'on s'affirme de son temps en se
 s'exilant d'aucune époque.

Abonnements 1953 :

France, « Six numéros dans l'année, fr. 1.000
 Etranger, « « « « « 1.300

اني اشعر برغبة يدبك وانت تحرق هذه الكلمات واحس
 النصبة التي تملأ حطفاك . اني اعذرك يا ابت فانا منك . اني
 اكبي الان وبدي نخط ما نخطه اليك . اذا سالت عبرتك وانت
 الجلد الصبور لما الذي تغمه هذه المعجور الرقيقة القلب التي تنطلق
 الان بيننا الواسعين اليك ، امي ؟ اداء ، انكم قنوت عليك
 واستقبلت بيسعة اللامبالي حديقك علي ا صدقت ما كان يحوله
 ابني من اني اصبحت رجلاً فرحت اترب من عجمالي عطفاك
 واقول لك كما ضمنتني عند سفر او قدوم ، وكلما مللت علي
 جسدي الفطاء وأنا نائم ، اني لم اعد طفلاً . اما الآن فاني
 اذكر موافقي منك نادماً . انت التي بكيت كل ليلة طيلة ثلاثة
 اشهر لانك لم تقبليني حين ودعتك ، ما الذي تغلبنه اليوم وقد
 غادرتك دون ان اودعك ، ونذهبت الي لا عودة ، ابداً ؟

انني هنا علي هذه القمة ، قة سيلان فوق حريقش من لواء
 الجليل ، منذ اسبوع . لقد اخترقت الحدود يا أبت منذ عشرين
 يوماً ولستني لم اعطك بذلك . اترك لو اني اعطيتك عن عزمي
 تحاول نبي غنائي عنه ؟ لو انك قدمت الي وانا في مسحكر
 التدريلما . ملكت الا ان تاركني ناسياً الكلمات الحارة التي ملأت
 بها امي اذنك حين عزمت علي السفر . اترك تصور ان
 يدعو الداعي فلا اليه قبلي ودمي ؟ لقد شبت اثار لعبي علي
 بقاع فلسطين فتركت لاجلها مقعدي في كلية الحقوق واخضعت
 الى هذه الجماعة التي تسكر اليوم علي هذه القمة ، انا اليوم واحد

الغام بوابة القلعة ليباغتوا الحراس بهجومهم. انها مهمة الشجعان، وستغفر يا أبت أي واحد منهم، واحد من أولئك القديسين الذين يقودهم الملازم عمر ...

هذه هي الحقيقة التي أقولها لك يا أبت، وهي التي جعلني أخط اليك هذه الكلمات، أي أن أراك بعد الآن ولنا فاني أغض بين يديك دخيلة نفسي. لم أخف من الموت يوماً ما، ولكنني أشعر الآن بأنني أسف على الحياة هذا كلام يثني وينك أرجو أن لا يبلغ سامع أمي، وإذا أصرت خالائي أن تقرأ عليهن هذا الكتاب فاقفز هذه الفقرة منه. أما أخي الصغير فليقرأ كتابي حين يكبر. إنه الآن بين يدي له من صفار التلاميذ يروي لهم ما يخلقه خياله. له من مغامرات أخيه مع اليهود وراه الحدود. ما استغف ما ينسجه الخيال، على نغمة. أما الحقيقة فهي راسخة متمكنة، على قعرها، والحقيقة، يا أبت، أي بعد غد سأموت!

معي في هذه القبة من قباب قرية سيلان أربعة من المجاهدين الوقت ليل وهم نائمون. وهذا أحدهم يشخص بقوة الاستاذ احمد، مصري، واقفنا من معسكر التدريب واحبب سيفارحنا غداً قبل أن يصلي النار المقدسة. والملازم عمر، هو بيهادي سيقدونا نحن القديسين في فجر بعد غد المزمور، نائم الآن له جفونه. وهذا الذي يتقلب بجناحي اسمه حين. وذلك القصير المكتوم على نفسه هو يوسف وهو الذي سينقل اليك هذه الرسالة. إنه الوحيد الذي سيكون بجوة من الخطر في هجوم بعد غد لأنه عامل على الآلة اللاسلكية التي تصلنا بقيادة وراه الحدود. إذا أنكأ فأكرمه يا أباي. أحسب لو أنني أعطيت الحياة بعد يوم جدين لوحيته نصف ما أمك وأنا راض، لا لشيء إلا لإشارة أبي بخير ما تملكه يده في هذه البقعة المنقطعة من الأرض. ما كنت أحسب أن الحياة ستكشف لي عن عساير الرجال كما كشفت لي في تجربة هذه الأيام. إن يوسف وستراه قريباً دميماً ناتي. عظام الوجه، أحد الذين تسلمهم مظاهرم الجولة الأولى من قلوب الظالمين. فلا يتدخلك مظهره عن جوهره يا أبت، وإذا استطعت أن تكون له عوناً في يوم من الأيام فاقبل وقل لقد كان صديقاً لأبي.

وداعاً يا أبت. إن الملازم عمر سيمتلئ في فراشه وأنا أخاف أن يستيقظ ويرى في عيني الدموع التي لا تليق بواحد من رجاله في زمرة القديسين. وداعاً يا أبت، ولكن شوقاً على

أحزان أمي المسكينة. وليحفظ الله لك أخي على يكون عزاءك في أحزائك علي.

عبد الحليم
وسقط الورقة من يد الأستاذ عبد الحليم وسقط معها رأسه على المضدة أمامه بين كفيه. كانت في عينه دموع لا يرید أن يراها كانت إذا دخل فجأة لأنها لا تليق بالأستاذ عبد الحليم وهو من هو في عالم المحاماة وبين المتقاضين. لقد بعثت هذه الورقة المعززة الماضي الراقد في أعماق نفسه والذي جعلته أيام الكفاح المرير في دنيا المادة غريباً عنه. إن وقته، وقت رجل العمل الناجح الذي لا لحظة فيه دون موعد مضروب أو قضية معروضة أو مشكلة يجب أن تحل، قد غلظ حجاب بابه دون من ليس في لغائهم فائدة تجني أروع نال، وغلظ حجاب قلبه أمام معان اقتعدوا منذ زمن طويل: المطفئ والصداقة المجردة والتضحية. ولكن هذه روح قد انطلقت من زوايا المظروف النقي وراحت تتعاطف أمام عينيه كأنها مارد منطلق من قفم، مذكرة إياه أنها كانت النار الذي يهديه، أنها مثله الأعلى. وهذه مشاهد ظن أنها لن تخطر له يوماً على بال منذ أن انتمس في حياته الجديدة بعد فراغه من دراسة الحقوق تعود إلى خاطره قوة ندية: تقديراً وتقابها المعنوية والطريق الوعرة الضيقة التي تصعد إليها عودته من قرية حرقيش في لواء الجليل. والريح القارسة في ليلة جدين تخز الوجوه والأشواك تنفخ في أكف الزاحفين في ظلامها. والملازم عمر الذي نجح من رشاشات اليهود، نجح موقفاً إذ قتل بعدئذ في حادث طيارة. وزهراوي الذي ظل شلوه بني الأسلاك الشائكة لم يدفن إلى اليوم. وبوسف، وبوسف الذي لم يره عبد الحليم منذ عاد من جدين مع الجرحى، وبوسف هذا هو... إنه على الباب ...!

وارتفعت طوية لجرس في غرفة الكاتب لم تنقطع حتى دخل هذا إلى المكتب وهو يقول:

هل أدخل صباح آغا يا أستاذ؟ إنه هنا منذ زمن طويل وهو يعمل حصة المكتب من قضية الارث. خمسة عشر بامانة من ذلك المبلغ الكبير.

فبكت الأستاذ عبد الحليم لحظة، وكان وجهه لا يزال مدفوناً بين كفيه، ثم قال:

قل لصباح آغا أنني مشغول اليوم. وأدخل يوسف، فاحسبه قد ذهب. أدخل يوسف ...

عبد السلام العجيلي

الرقعة سوريا

مكانة الفرزدق

بغلم عبد العزيز سيد الدهل

ولسكنه لم يقل .
واذا نظرنا في أخبار سرفاته ثم جاز لنا أن تصدق دون أن
تتطرق كالاصمعي أو تنورج كحماد فأتينا نقيم من هذه الأقوال
إنها دليل على قوة فن الفرزدق ، إذ هم لم يضموا إلى شعره إلا
اجود الأقوال ، وما خافه الشعراء انضمامه إلا لأنه كان إذا ضم
إليه من أقوالهم شيئاً صار له وحده دونهم فقد كان أعلى مقاماً
وأجد شهرة وأقوى قفاً ، بل ربنا أضافوا له فيما بعد من جيد
الأقوال ما صلب لفظه وقوى أسلوبه وارتفع مناه ليوافوا بين
هذا المضاف وذلك الفن المشهور له .

وتتصل بهذه الناحية ناحية أخرى تلك أن الفرزدق فن
بصانعة فلم يفضل عليها رضا أحد ، ولم يسمع فيها إلى قول
ناقد ، ولست أريد ناحية غيره بشعره التي يقول فيها :
أما الشاعر الماسي حقيقة قوله ومثل كفي الفراقدي هوجارمه
وكنت إذا عادت قوماً جهنم على الجرح حق يحسم الداء ساه
أو يقول فيها .

لقد كانت مني الرقاق تصبده رجوم مع للاضي رهوس الحارم
سبعة أرواء زواة نغلة على غرنها زالة باللوام
لست أريد ههنا حجة وإنما أريد تلك الفطرس وذلك الطعنان
فه ، فإنه رفض أن يرضى الناس بفنه أو يسمع تقديم له فساء
مثل الأصمعي فبما كان إذا أخطأ أو تعد أخطأ وأرادوا رده
عن خطئه نادى وراهم أخطاء وامطرهم اغلاطاً ، وأخباره
في ذلك كثيرة عند النحاة وأهل اللغة ، وقد تلقوا أقواله
والساحوا وراء مصاعبها راضين لما رأوا في الانسياب وراءها
من لذة في الدراسة ، ولعل الفرزدق لما فطن إلى ذلك اتهمهم
واقطعهم حتى قالوا إنه اتب أهل اللغة والنحو حتى سيويوه ومن
بعد فاتهم لم يفلتوا منه ما يقع ويرضي .

والفرزدق لا يخلو من إنم كبير في هذا الذي أصاب به
اللغة من الانجاب والافتال ، مهما أودع خواطر الدارسين وفق
لم أبواب اللغة والحلية . ومن آياته المشهورة في هذا الباب :
قام أبو ليلى إليه ابن ظلم وكان إذا ما يسلم السيف يرب
وهو في هذا البيت يسل « إذا » ويجعلها جازمة ويزيد بعدها
كلمة « ما » تؤكداً .

وهو الذي أدخل الألف واللام على رضي وهو فعل مستقبل
على جهة الاختصاص بالحكاية فقال :
ما أنت بالحكم الرضي حكومة ولا لاسيل ولاذي الرأي والمجدل
وهو الذي أدخل بين السكبات في الآيات فقال :
وكل رقيق كل رجل - وإن ما - ناطي القنا قوماً - أخوان

فأما من ناحية الفن فاتهم صوروا الثلاثة الأمويين
بمجاد الحلية وخيل السباق ، فساوا إلى الأخطل
كان يسبق حيناً فيكون أولاً ثم يرجع حيناً فيكون في آخر
الجديد ، وأما جرير فيكون أولاً ثم يتوسط ثم يتخلف ، وأما
الفرزدق فكان دائماً بمنزلة المصلي ، وهو تصوير حق ، فأت
الفرزدق توسط ثم جد وتملك وبار في طريقه لا يرق ولا
يلين ، حتى إذا طمعت نفسه ذات مرة لركة الفزل أو رقة الحزن
لم يجنه فنه إلى ما أراد فتخلف عنه أو تعالى عليه ، لأنه سار على
نمط واتخذ طريقاً ، ولولا ذلك لآوى فرق ولان . وهذه
كانت العتبة في طريق الفرزدق فلم يصب حظاً في صفوف
الفرزين ولا البكين .

وفضله القدماء على صاحبه جرير من ناحيتين أولاً أنه خاض
في المهجاء إلى مائة من المعاني من حيث بقي جبر جبر على الشاطئ ،
فلم يغب عن ثلاثة مائة فإذا أضيف إلى ذلك الخطاطب في جرير
لاتصالها بأقوال العامة واستدراها رضا ألقاها بين من ورائها
مو آخر للفرزدق في معانيه فإنه لم يقل إلا الرضاء فنه وصناعته ،
والثانية أن الفرزدق كان بسموه في المعاني كأنما يني وجبر كأنما
يهدم ، وقد قيل لسلعة بن عبد الملك أي الشاعرين أشعر ؟ فقال :
الفرزدق يني وجبر يهدم ، وليس يقوم مع الخراب شيء .
وقد عابهم الفرزدق بأنه سارق أشعار ، ومعنى هذا أن
كل ما حصلنا عليه من تاريخ الفرزدق يجب أن نشك فيه وتنورج
في نسبت إليه ، فقد تكون الصنعة لغيره والإجابة لسواء وقد أعان
الاصمعي على هذه التهمة فأدعى أن ثمة أعشار شعره مسروقة ،
وهي جراءة من الفرزدق أقدم عليها لأنه كان من باعة وكان
الفرزدق قد هجا قبيلة باعة التي هي أهل الاصمعي فجعلها
الرواية تمصاً من الشاعر ، وفي مقابل هذا التوسع في التهمة
كذب حماد الرواية في بيت واحد ، ومدى الفرق بين
الروايتين . وفيما بين الاصمعي وحماد أمك عمرو بن العلاء عن
القول ولو قال لكان أصدق لأنه كان أعلم الناس بالفرزدق

* رابع الأدب عدد يناير ١٩٥٣

وقال في مدح خال هشام بن عبد الملك هذا البيت المشهور:
وما مثله في الناس الا ملكا ابو امه حي ابوه يسألوه
وكان الفرزدق بهذا فتح باب الاساءة فيسر لاهل القصة
والنحو ان يدسوا في اقوال الشعراء ما يفتامون ا

وشق الفرزدق بئنه طريقا الى التجديد فتوسع في مصنوعات
الناس فقال في وصف مركب شرابي حله في النجفة:

وراحلة قد عودوني ركوبها وما كنت ركابا لها حين ترحل
قواها ايدي الرجال اذا اتحت وتحمل من فيها قودا وتحمل
اذا ما تلتها الا وادي سقى لها جؤجؤ لا يسترع وكسك
اذا رموا فيها القراع كانها تلوس تمام او ظلم شردل

ولو لم يكن للفرزدق بعد هذا الا وصف الذئب لكفا فخرأ
فتبا يسبق به الشعراء جيبا لا استحي سابقا ولا لاحقا ، فقد
استطاع الفرزدق في قطعته القصيرة في وصف الذئب او
لقائه ان يصور للشجاعة صورة عزت على الشعراء قاطبة وخص
الذين قدوه من بعده كالبحري والشريف الرضي ، اما البحري
فقد صور الشجاعة في قتل الذئب حين لقيه ونهج سبيله الشريف
الرضي - على ما بينها من اختلاف قبي - وقد خالى البحري في
شجاعته فخرج الى الثور والشاة بدموه اذا قام بعد مقتل الذئب
يجمع عليه الحسا ويتشبه به من ذلك حيث يقول :

له وقد اوردته منهل الردى على ظأ اواله كعب الودة
وقد علمت الحسا فاشتوت عليه وللرميلة من لحنه وقد
ولت خيسا منه ثم تركته واظمت عنه وهو منفر غرد
وكذلك كان الشريف الرضي الا انه لم يخرج الى احد الثور
فترك قرنه بعد مقتله ، وذلك حيث يقول :

ولما هوى والرمل بيني وبينه تيقن صبي انه غير راجع
ثاوب والظماء تطرب وجهه اليها باذيل الرياح الزامع
له انويل مستطعم خاد طمة اقترم بحمال بالقي للزراع
اما الفرزدق فقد سبقها الى هذا الفن - فقد صور الشجاعة
بشعر ما صوراهاء وسورها في وباطة الجأش حين لقاء بل السبي
اليه ، ثم مزجها بالحذر من الذئب مخافة ان يرمى بالعيش والحق
ثم مزج بين الشجاعة والحذر والجلود مزجا لم يسع احدا من
المبدعين ان يمزجه مثله ، فاضاف الذئب الى طعامه ثم حذره عاقبة
الشد فامسكه له السيف ثم مد الزاد بينه وبينه مرة في ضوء مرة
في ظلام حتى اذا شيع الذئب تركه الفرزدق يضي لسانه ،
وذلك حيث يقول .

فما دنا قلت اذن دونك ليني وإيك في زادي لست كان
وبت انه الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكسر ضاحكا وقام سبي لي يدي بمكان
تض قل عاهدني لا تخونني تكن مثل من يا ذئب يصطحيان

واروع من هذا كله ان الفرزدق كانا فطن الى انه ما من
واحد يصل مثل ما فعله هو مع الذئب ، فانرد نفسه بهذا المزيج
من الشجاعة والحذر والكرم ، فلما فصل عنه الذئب نصحه
بالا يلقى احدا غيره لانه لا احد مثل الفرزدق فقال له :

ولو غيرنا نبت تنسب للشرى دماك بسهم او شاة سنان
ومن عجب الا يظن احد بعده الى هذا التصور للشجاعة
التادرة ، وكان الفرزدق عنى البحري والرضي وامثالهما بما
كان قد قال .

وقد اوقدت المهاجرة خاطر الفرزدق فظن ما يجوز بمخاطر
اعدائه ثم صور تلك الحواطر وكساها انوارها من الالفاظ ثم
كان من خصومه ما ظنه وما كساها بئانه ، وهو اغرب ما وصل
اليها من اخبار الفرزدق واختيار ذلك الصر كله .

حكوا ان سليمان بن عبد الملك اتي باسارى فدخلوا عليه
والفرزدق في مجلسه ، وقد جاء هؤلاء الاسارى ليُشربوا فاشار
سليمان على الفرزدق ان يضرب واحدا منهم وشار عليه سيف
كليل فابى الفرزدق الا ان يضرب بسيفه هو فاذن له وامسك
الفرزدق بسيفه سيف ابي رغو ان سيف مجاشع - كما كان يسمى
السيف - ثم ضرب به الاسير فز يصبه ونسبه السيف ، فظن
الفرزدق واعتذر عن نبوته بشعر مرسله ولكنه تصور جرير أ
قد كتبه الخبر فقال : كافي بحجرك قد هجاني فقال :

سيف ابي رغو ان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
فلما قام الفرزدق وانصرف جاء جرير فخر به الخبر ولم
يلشده ما قال الفرزدق فالحقا يهجو الفرزدق ويقول :

سيف ابي رغو ان سيف مجاشع . . .
فقال البيت بئانه ، وهو وإن دل على اتقاد خاطر جرير فان
دلاك على اتقاد خاطر الفرزدق اكثر لانه سبق اليه فتصور موقف
جرير منه ، وفي مثل هذا اخبار كثيرة للشاعرين .

وبعد ، فان كل مصلة الى هداية ، وكل مصفة الى راحة ،
ومن لم ينفذ فيه خير سورة الشر اخذها الدهر ، وان وسع
النوايا المعر ضيق عليها القبر ، فما كبرت سن الفرزدق حتى
رجع من سورة الكبر والتطرس الى التوبة والحود والتسك
فحاش بئنه غفاس الشكوى والتاب فقال :

تهود عليك نفسك وهو اذن نفسك عند خالها ثوبا
فمن عين عليك للصر يكذب سوى افة الذي ربح السحابا
تقرد باليلاء عليك رب اذا ناداه غلغش اجابا

[انتهى] - هجر الصبر سيرة الدهل

اخت شيرين

على هامش الحرب الثالثة



مهداة الى روح فلورنس نايتجيل



لدى رافيم العريضي

في حفلٍ مخصصٍ للذكرى، فاقومت عيني على مثله في سالف المصير
 أموا اليه زرافات، فافردهما حل في الصدر الاكل ذي خطر
 يا للوجود... فلا تحصى لكثرتها كأنما بُعثت عينا.. بلا أثر
 ما أبلغ الصمت إلا لأذانٍ مقبلة كي لا تحيف بتصریح لمبهر
 لا تلبث العين «فالاتوار ساطعة» على الأرائك «ان تسمى عن النظر
 توأكب السرج ركنًا من منصته كأنها مثلهم - تصني على حذر
 وقال قائلم في عرض خطبته وطره يتحرى أوجه الحضر :
 « لقد جرينا الى غايانا بخطى كأنما جتحتها عزّة القدر »
 « شيابنا همة كالليل طافية وشيئنا حكمة غراء كالقمر »
 « تحالفوا ليس غير الصدق رائد فكل الله هذا الخلف بالقر »
 « في السلم والحرب... لا ينفك يرقنا
 يختم بالاسد والأشبال أشياها »

من أمتي الناس ضاحكاً.. لأذاهم
 ضحكوا كلهم معاً
 يبنوا لو بكى بكى لأساهم
 وحده... يا لها ضمة !

دوى الحثاف بأرجاء المكاء، فكمد يدى بعنديلها تهوي وترفع
 كأن أجنحة رقت على عجل في سرها لمئات الطير اذ تقع
 وظل صاحبهم من ركن مجلسه تبه الناس شكراً وهو يصطنع
 أكان يسمر في أضلاعه وهما ان استطاع فأعدام.. فهم شرع
 وأسفرت بينهم - كالنجر - أنسة فساد صمت، كأن الليل عمتع
 قالت وفي صوتها من بحّة أثر ما أروع الحسن اذ يتناهى الجزع :
 « يا رحمة لشباب خرفي دمه لقطرة منه بالدنيا وما تسع »
 « صلر الشهيد أوارى القوم جنته فانه معهم روحاً وقد رجعوا »
 « أما فداهم بأرواح زكت أرجاً أما وقاهم بأجساد لما طمع »
 « ما فدتروا الصبا اليوم - تضحية إلا لأن هذاها - في غدا - تنحتم »
 « فغشّرت بعذى الخشخاش مرقد »
 « أنامل بأن عنا وهو يهواها »

لجيت في حبيبها.. ذات من
 فهي تذري شئونها
 أي دنيا وطيبها.. في التمني..
 أسدل الستر دونها

ابريها نفس اجري فضل كاسي

فهي تعطي سرورها

ضمت الى صدرها الدوان سامة فظل يشكو لهديبها غرام صدر
ومثله هي ، كانت في غمها تلقي اليه بنجوى حبها الابدني :
« لا اطلب البرء بعد اليوم من كدي فقد تغفل هذا السهم في كدي
حتى احس شظاءة كما خفقت للقلب خافقة تحت الحشا .. بيدي
يظل مختلجاً بين الضلوع ، فلو ضمته زاد ايلاماً على الضمد
يا مصي القلب ! والآمال ذابلة فاهرت بالدم الجاري .. ولم تكند
رفقاً على نزعه مني ، فقد علقت به بقية ما ابقيته لفتي
من كل امنية زهو بمحسرتها حتى كأنها روحاني في جسدي
لا تترك القلب مفتوحاً بقرحة فم حبك .. لم ينقص ولم يزد
اوخذ مع السهم اقلاداً مقطعة فلبست بعدك ابقيا الى ابد »

« ذا البقاء لنفس مات سائرها

لما حبست على منعك نجواها »

لا تقل : ما رأيتها ، فهي معني

غاب عنا مكانها

حيث قد أثبتنا ، حيث تعني

بمخرج حسابها

ولم ترق اخت شيرين الحياة لقي تجندت نفسها في خدمة الاطن
تأسو الجراح وتوحي باشتامتها معني الى كل ذي شوق وذو شجن
كم مرة عجولها وهي عائدة فبادرت بخطف خضراء في المهن
يدعو السقيم وبالآلات دعوته فستجيب له بلقاء ... والبن
ما كان يذهلها عنه الضياء . ولا اذا دجا الليل لانت منه بالوس
كأنما وجدوا فيها رضيحتهم او انها لقيت فيهم أخاً وبني ..
تلقى المعصائب لا تنفك راحتها تجري عليها برق جرة الزمن
ما لامست يديها القبح مشقة الا وأصبح كالمدود في الحسن
فروحها روح مقدم وان مطيرت من جسمها في تحاشيه على جين
كأنها خلقت لولا انوتها من جوهر النور لا من نطفة البدن

ولم تزل هكذا طوالاً أبداً

حتى تمنوا لو ان الكل مولاهما

قلت للعرب : أين أبناء صدق

صلقمهم من غرورها .

تناولت يد شيرين الوقائع من غلافها ، وهي بين الحزن والقلق
فا رأت غير ألقاظ منمقة تتصكرت لمعانها على الورق
تظل تنفت فيها الروح نظرتها فتستحيل رؤي ، توفي على الفرق
كأنها شاطرتها الحزن شعنها فتلك أدمعها تجري على نسق
فأجفلت من لظاها عين والهة أليس تحديق في الدنيا بلا حدق
ان لا تحس بأذنيها على ولده في وحشة النور .. الا شهقة الفسق
« يا ليل اسلعي بكافي فيك ساهرة تلك النجوم التي زهو على الافق
كم من خلال دموعي بت أرقها كأن آخرها في حمرة الشفق
وكم تخيلت لحري ضوء غرته أراه يسر لي ، والقمر في أنق
حتى شرقت بدمعي في رقبه ما هكذا كنت تجزيني على الحرق »

« أهكذا اليوم تنسى كل ما عشت

به نجومك لي ، اذ كنت ارقها ؟ »

بت في الشعر وجده ، ثم نادى :

خنت يا ليل ! بليلك

فرحى الليل عهده ، وتنادى

قوله بالتي ملك

وافي البريد .. وما عادت لحسرتها تلقي له البال أياماً .. وأياما
حتى استنار اهتمام الخود في رزم خط الفقيده فربعت منه أحلاما
كتاب شعر باوراق مططرة في خير حالته رصفاً وإحكاما
حوى الترائد من شتى مصادرها كأنها ضمها من باسما هاما
او انه اختارها من كل دالية زهو بكرمتها حتى زكت جاما
يا ويحها اذ هوت فوق اسم عاشقها تزيده قبلاً .. حياً وتهايا
« شيرين ! لو رشت عينك خرها

من هذا الكأس مثلي سخب من ناما

فا تملى الندامى صبح ليلتهم ولا عدا جفرا المساقون الهاما »
فسحت دمة حال التشيج بها وأرسلت في القوافي الطرف إنعاما
« هل جد للنفس شيء لم تكلم به هذي البلابل فيما نحن أنعاما »

« ام بينها من أحست في تنجها

وجداً كوجدي فلم تنفتح به فاهما »

ذكرات .. تمر بي منذ أمس

ليت للعجز نورها



الاريب

✱

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدؤها شهر
يناير، كانون الثاني
تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي:

الاشتراك العادي:

في لبنان وسوريا: ١٢ ليرة
في الخارج: ١٥٠ قرشا مصريا او ٦ دولارات ونصف
في الولايات المتحدة: ١٠ دولارات في الاربعين ١٠٠ رطل

اشتراك المنصار:

في لبنان وسوريا: ١٢٠ ليرة كحد اعلى
في الخارج: ١٤ جنيا مصريا او استراليا
او ٦٠ دولار كحد اعلى



المقالات التي ترسل الى الاديب، لا ترد الى
اصحابها، سواء نشرت ام لم تنشر
للاعلان تراجع ادارة المجلة

•

ادارة الاديب: باب ادريس، شارع الكبوشية

تليفون { الادارة: ٤٧ - ٩٢ }
Direct: 92 - 47
المقر: ٣٧ - ٤٨ }
Dele: 48 - 37

✱

صاحب المجلة وجميع محرريها: البير أويب

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي:
مخبر الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨
بيروت - لبنان

فاستمرت - ولم تجبني بنطق -

في لفتي من سعيها

عاد الجنود الى الميدان في صيد محلين عا يكتفي من ازيد
لم ينطق السيف الا عن بساطهم ما سله فارس منهم لاغداد
حتى يحقق في الجلسي اليته ويستقل بشرها الى النادي
عادوا.. فما جعلتهم عين ناكلة غداة مروا لولاها تب: يا غادي
اذا رأيهم رأيت فيهم رؤيتهم تما ما بين اوراق وارعاد
فتستحيل أغانيها موردة كم غص منها اذا غنى بها الغادي
عادوا.. فامل على التاريخ عطفهم: دأشهدا فيهم نفس أشبالي وآسادني
كان واحدم يسمى الى غده بما تسميه من أممي الغادي
ولم يعد لثوبهم خلفهم شغل الا التحدث عن جمع واعداد
كم ظل يوري حماس الشعب زحفهم في موكب الموت من واداني واد

وكم غني لفتي أميته حمرته

لو انه معهم في الحرب أذكاه

يا سرايا.. بين رائتي حق

نحت مجلى صباه

كم من الحر والظما رام مضطرب

عينا بعض مائه

ولم تزل زمر تغلي صراجلها يفرم بالاماني كل جلال
فلا يبالون.. هل ذاقوا بانفسهم حبيما ام سقوه في الوغي الصادي
وكل سلوام في المجد أن لهم نوراً سيخلد، هم منه بمرصاد
وماز براده سد فترتها ميتا، فماش بها كالمشعل الهادي
وان في كل ارض حررت، ولفنا لكل حر، فلا باغ ولا عاد
ودويح الخلق في الدنيا بقنبلة خزية، القيت يوما على الوادي
خلقت فوق دنيا الناس صاعدة مطلة من دخان وقدها ياد
كأنما انفجرت آمالهم معها لا ظل قافلة منها ولا حادي
ساد الكون على انحاء مجررة أين الحياة، فترتها حطها الغادي
ملء الحزون وجوه في تطلمع كأنما ضمها حفل لميصاد
تصيح في الهيل، لكن ليس من أحد
يحدث الصمت عن حرب وممعناها !!

ابراهيم العريض

المحرمين

عبر: خرج «ابو صباح» * من بينه دلت الصباح متجهاً نحو السوق الذي اعتاد الوقوف في زواياه الزاخرة بالناس الحافلة بالأعمال. كان يفكر في عمله الذين بدأوا يغرون من وجهه، ويشجبون طريقه، ويشملون منه ومن الحاسه في طلب العمل، كما انه كان يفكر في منافسه الحال الشاب «عبد» الذي اقترح عليه عمله وسلبه زبائنه، ولقد شعر ابو صباح بوطأة عيود عليه منذ ستة اشهر، ولكنه لم يستطع شيئاً أمام فتوة هذا الأخير وشبابه فتجلبد بالصبر، وتحكف على عمله، يؤديه على ثقافته باقتان.

ولفحت وجهه ربح الشتاء الباردة، فحذب قبضه المهلهل يديه ووجهه نحو صدره. سائرأ به ما ظهر منه، ثم غتم بينه وبين نفسه، لمن الله هذا البرد، انه يزيد في علفي، وسقمي، وفي ركود العمل، لم اسطع من البرد مثل هذه السنة، وهذه الايام. كنت قبل سنوات لا احس او اشعر به، ربما كان شتاء هذا العام اقسى من شتاء الاعوام الماضية، ولكن لا .. يظهر ان للسنة تأثيراً كبيراً في هذا، لقد هزمت، شخت، هذه هي الحقيقة التي اصابها، واغر من التفكير فيها.. انها تحبطني يائساً من كل شيء، انها ترحبني وتحبطني الى كتلة عظيمة من الحروف من المستقبل المجهول المترصلي لي .. اتراني لا انسي الشتاء؟ يجب ان اعمل.. يجب ان يقضي هذا الشتاء، اللعين الذي يزيد في آلام ظهري ومفاصلي المبرحة التي لا تاودني الا في الايام الباردة.

ويمر به رجل فيندفع نحوه ضارحاً: حمال يا بك.. حمال ويضع صوته مع قرعة عجالات الطساير المدفدة في السوق الطويل، ويلفت نحو آخرين منهمكين «بكيس» صائحاً: شيال يا «أفندي» .. فلا يكتراثان له.

ويسود لافكاره الرتيبة، وتزوغ عيناه برهة، ويتصور حاله اليأس، ويرد يده ليزيم به آخر: عتال سيدي .. ويتلصق الرجل قليلا، فيسرع نحوه ابو صباح قائلا بصوت باج: الى ابن سعادة البك ؟؟

.. كم تأخذ الى «المهاجرين» (١) ؟

* قصة اذيت من راديو دمشق.

(١) المهاجرين: مكان قصي يقع في أقصى شمال غربي مدينته دمشق على سفح جبل قاميسون.

صمت عينا أبي صباح وقال متغافلاً: اربعون قرشاً سيدي - ماذا ؟ اربعون قرشاً، لا، لا، هذا كثير.. كثير جداً.. وتظاهر بالمسير فصاح ابو صباح: ماذا في نيتك ان تدفع ؟ فقال الرجل بدون مبالاة - ربع ليرة سورية فقط .. لا نهجلني .. لا تاومني ..

ربع ليرة فقط، ماذا يقول هذا الانسان ؟ هل اصابه مس ؟ ام انه يحسب الدنيا في يسر، او في « زمان اول » ؟ ربع ليرة لا غير .. وللمهاجرين ..

ونظر الى الحقيتين في ارتياح، ولوى عنقه، وهم بالمسير، حين تذكر اولاده الجلياع، وزوجته المريضة، فارتد يائساً، وهرع نحو الحقيتين، ورفع نظرات جامدة نحو الرجل المساوم، ثم هز رأسه، وارسلها على ظهره، وسار متجهاً نحو «المهاجرين» بخطى وثيدة، متعباً، اعتاد عليها في الآونة الأخيرة، وهو يقول لنفسه: هذه الريح ليرة تكفي لشراء «حكيكو» خبز، بينما كان صاحب الحقيتين يستحثه على الاسراع كأنه «دابة» لا تسير الا بالمخز والسر.

ورجع ابو صباح الى هواجه، وافكاره، وهي مادة تحمكت منه كلما أحسن ان الطريق طويل، وأصل ثقيل، فيضيق برحة بين آلامه وشقائه. وارتسمت على شفتيه ابتسامة شاحبة باهتة، وهو يذكر سوق «العتيق» وسوق «الغال» وكيف نزل الهيا لاول مرة مع ابيه الذي كان يعمل محالاً فيها فيساعده في متاع الحياة، وتكاليف اعبائها، وكيف استولى على مشاعره ألم عنيف، لان اياه ابعده عن اولاد الحسارة الذين كان يلعب معهم ويلهو برقتهم، وهو يذكر ايضاً أن اياه قال له: لقد غدوت رجلاً، وان من وجبات الرجل العمل في سبيل العيش.

وكان رأسه الصغير أسفر من ان يستوعب معنى البهارة التي قالها له والده حينذاك، فانكب يساعده على العمل، دون كلل او ملل فكان لا يعود الى داره الحفيدة الا منهوك الجسم، خائر القوى، ولكنه مع الايام اعتاد هذا التعب، والفذلك الاعياء، واستجمع ابو صباح شتات قواه المتلاشية، ثم بقى في راحته، وحل الحقيتين من جديد وتاج سيره في صمت محتاراً «الجلسر الأبيض» (٢).

(٢) الجسر الأبيض: مكان يتوسط (المهاجرين) والأسواق الغامضة.



وما كاد يذو السير ، حتى طادت ذاكرته تعمل بدورها ،
ونحمله الى ماضيه البعيد ، لقد مات أبوه ، وخلف له بعض
الديون ، واصبح وحيداً في الحياة ، ومع هذا لم يترك عمله
الزيت في السوق ، ولم يشعر بأسى نحو والده ، ولكنه حزن
كثيراً لوفاته .

واحس بالوحدة القاسية تشنه بنائها ، وبذكرى امه واياه
المرهقة تالان من هدوئه وراحته ، ولكنه وجد عزاءه بالعمل ،
والملم المتواصل ، وطمع في ان يكون حال المنطقة المفضل ،
ورأى ان قوته وشبابه وحركته ستسهل له مهمته ، وستكفل
له ذلك ، وسيجني المراتب الوفيرة ، ويستطيع حينذاك الزواج .
لقد اوصاه والده قبل ان يموت خيراً بزملائه .

.. ها .. ها .. تآ له من خرف .. اخرف .. أبحرم ابنه
السعادة من اجل آخرين لا يتومن اليه بصة ؟ حقاً انت والده
ابله .. مهووس ، وهم .. جذبرون بالرحمة والشفقة والمساعدة
ولكن هل يستطيع هؤلاء جمعاً ان يؤمنوا له زوجة .. زوجة
وفية تسهر على راحته بدأوبته من عمله الشاق .. جميعهم عندهم
زوجات ، وجميعهم عندهم اولاد ، الا هو .. فلا تلك زوجة
وليس عنده ولد ، فيجب ان يؤمن ذلك . بهذا كان يتحدث
نفسه ويمني قلبه ، حين مات أبوه .. الابنة استمع لصحة ..

وانتهى به السمع اخيراً الى المهاجرين لمبطل اجلته ، وأريث
يجمع اغنامه الالاهة ، وشعر بأنه تعب ، من تعب ، شبح العرق
المتفصد من جبينه ، وجلس على رصيف الشارع لا يبأ بالريح
الباردة التي كانت تمخر في عظامه ، بالأمه التي لا تطلق .

ومرت به سيارة مسرعة ، ورأى الحافلة عن بعده فامتشت
نفسه اذ خاسرت الفكرة ، فوقف ينتظر قدومها كي قلبه الى
السوق . واقتربت الحافلة من بيده حتى وقفت امامه ثمفت لهاثها
فتصبح كفتح الإفاعي .

واوشك ابو صياح على الركوب ، ولكنه تراجع في اللحظة
الاخيرة ، فهو لم يشتغل حتى الظهيرة بغير ربح اليه هذا فكيف
يبد منه سبعة قروش ونصف قرش لقاء ركوبه وراحته . ان
ابرهة سريضة تاتى المأ لا يعرف سببه ، واولاده يتضورون
جوعاً ويرداً لما عساهم يأكلون هذا الماء ، ان ابنه الأوسط
عبد الثاني اشتهى الحيز المزوج : « بالسهم » منذرآه عند
جارهم « ابو علي » .

وافاق من تصوراته على ضجيج الحافلة وهي تبعد وقد
تعلق في مؤخرتها عدد من الصبية .. هكذا كان يفعل في صباه

حين كان يشهد بحمده كثيراً عن المدينة فكان يتعلق في مؤخرتها
وبراوغ « الكسماري » وزوغ منه دون ان يكتثر بسلطة
لسانه وسياحه .. لو كان شاباً لاصبح الآن في السوق ، يجاهد في
سبيل الرزق .

ودلف الى شارع « ابو رمانه (٣) » وهو يبحث خطاه عنصراً
بذلك طريقه الطويل ومن جديد ضاع في غيبوبة عميقة ، فترقت
الدروع في عينيه .. فهو لم يستطع الزواج شاباً كما كان يأمل ،
حين بدأ يزاحم زملاءه المسنين ، ولكنه استطاع ذلك ، حين
غدا في التحسين من عمره ، وحين نجحت في كفه عشر ليرات
ذهبية قدمها في نهاية الحرب التي ساعدته على جنبها الى « ابو محمد »
عمراً لابنته .

وعاش فترة من الزمن ينعم بالسعادة ، ويرفل بحياة هادئة
نسبياً ، كان يحلم بها منذ عشرين عاماً ، وهو رغم هذا كله كان
يحس بالذاتي .. لم يفسى يقض مضجعه ، ويتسع التفكير فيه ،
كان يحس به دفناً في اعمائه وقلبه ، مستمرآ في عروقه ودمه ،
انه يخلف هذا الشيب الموعغل في طارفيه ، واحدهد باب ظهره
وتقل حركته ، وذلك التجمع الخفيف الذي حفر في وجهه
الاخايد ، لقد فقد نشاطه ، فاستلم لذييب الكبر الذي دب في
جسده ، واستولى على اعضائه ، غمدراً جسمه ، والطرافه بالتعب
السلج ، والكل .. لما عساه يقل وزوجه قد انجبت له اربعة
اولاد ؟ وهي صريضة الآن ، وليس معه لسد رمقه ورمق اولاده
غير ربع الفيرة الذي اشتغل به هذا الصباح .. لا شك ان هناك
يداً غريبة تحاول ان تخبض روحه ، وان تبهر حياة تائلته ،
وان تذهقه من الكس التي سقى منها غيره .. انه عبود .. عبود
الشاب الذي يجيد كل عمل ، ويقوم بكل ما يطلب منه .. نعم انه
عبود .. عبود .. ليس امامه الا العمل ليكافح خطر الجوع
الرهيب ، الجوع الكافر ، هه ، لو كان وحيداً لكان الامر عليه
ولكن زوجة .. واولاده ؟

وارسم في ذهنه المكدود بمخطوط سريعة ، كيف كان
يسخر في شبابه من زملائه المسنين البؤساء ، وكيف كان يتحشر
بهم ، ويتشاجر معهم لاقته الاسباب ويتقاسم زبائهم عنوة مع
قمة من الحالمين الشباب ..

وجال الذمم في عينيه حين تذكر عتالا يدعى « كاسم » لم
يتأذر السوق رغم معاينته له ، بعد ان اصبح عاجزاً فكان يقبع
(٣) ابو رمانه : شارع القصور والبيات اللذعة والمذاق اللنا .

في ركن من أركانه لا يشادده الا بين
الحين والآخر ، قبدور ويحوم حول
الحائزن ، وبين المتاجر ، وجسده المتداعي
يرتد ، ويده الممدودة ترتجف ، وكان
إذا اقترب منه يبق هذا في قحة مستفراً
مجزه ، ساخرأ من استجدائه .

لو يعلم « كاسم » هذا الذي مات منذ
زمن بعيد كم هو الآن بحاجة للاستجداء
منه : كم هو الآن بحاجة لان يمد يده
التي لا تطاوعه ، لانه لا يجسر على ذلك ..
لا يجسر لانه يخاف التجربة ، ويائب
من الصدقة .. الا ليت « عبودا » الذي
زواجه رزقه الآن يعلم ما يجي له القدر هو
الآخر .. ليت يعرف ويدرك اي عبود
آخر سيظهر له لينافسه رزقه .. هه .. هه ..
وطفرت الدموع من عينيه ، فبكى
في صمت قاسم ، وهو ينقل طرفه المبلل
بين « الفيلات » الساخره منه ، والشوارع
المنسقة العريضة ، والحدائق القبة باشجارها
وورودها ومياهها . وصرا باستنانه وهو
يردد بينه وبين نفسه : اين هذه القصور
من غرفتي الحفيرة في قبر حانكة (٤) ؟ أين
هذه الجنان من تلك الاكواخ القذرة التي
تخلأ ذلك الحلي ؟ طرق مصبده .. نظيفة ..
حدائق .. حياة .. بذخ .. زرف .. أنوار ..
كناسون يملؤون الشارع .. هه هه ..
لو يعلم هؤلاء المتزفون المتخمون كيف
تميش هناك ، ليتهم يعرفون كيف يتعسنا
الظلام والفقر ، وتنتك بنا الامراض
والروائح العفنة السكرية ، والمزابل
المنتشرة بين البيوت ، والتي يحوم حولها
بعض الصبية يقتشون فيها مع الكلاب
والقطط عن بقايا اطعمة متفسخة فاسدة ؟
يا الهي .. اني اكاد اقطع من رحمتك ..
(٤) فبر حانكة : زقاق المساكين وهي
النهال والكادحين .

اولمبيا

الالة الكاتبة الالمانية التي فازت بجائزة الشرف

للالة الكاتبة العربية والفرنجية في معرض همبورج



اولمبيا

هي الماركة الالمانية العالمية

الكله : عزيز طسة رحال وشركاه

بيروت - شارع المعرض - صندوق بريد ١٢٧٦ - تليفون ٧١ - ٢٨

دمشق : شارع ابن ساعر [حرقة] تليفون ١٢٧٢٢

عمان : شارع السلط

اني اكاد اجن... ثم اسرع في خطواته حتى ابلغته زحمة الطريق .
 ووصل الى سوق « المتبق » (هـ) وتكلم امام بعض المتاجر
 وفتش ملياً عن سيد عتيماً ، فانتقل الى سوق « المال » فجاب
 فيه عدة مرات سائلاً الممل ، وكل برده بلطف ، ويبتع عنه مئة
 السؤال ، لكبر سنه وعجزه .

ووجد نفسه وقد آذنت الشمس بالنميب واقفاً في جهة من
 السوق المذكور اشتهرت ببيع الاشياء الثمينة ينظر الى خزانة
 ضخمة ، وقد وقف حولها نفر غريب قليل من الناس بينهم « عبود »
 وانصت للجدل القائم بينه وبين آخر عرف فيه صاحب الخزنة ،
 فادرك من احتدام المساومة ان « عبوداً » يصرفها كلها على
 اربع ليرات ، كما ايقن ان صاحب الخزنة ان يدفع اكثر من
 ليرتين . واقترب من الخزنة متفحصاً ثم تهدأ : لو كان شاباً
 لحل هذه الخزنة التي « يدلل » عليها عبود بكل سهولة .

ثم لو كان فتياً لحلها ، ولائماً غائلة المروج هذا اليوم ،
 ولكنه اصبح عجوزاً . انه لا يستطيع ان يرحلها من ارضها
 ان يحركها من مكانها .. ولكن مهلاً .. هل جرب ذلك ؟ هل
 حاوله قبلاً ؟ لا .. لم يجرب او يحاول ذلك انما .. انما ذلك
 الطيب .. طيب الفقراء ، نصحه بالاحتراس من حمل الامانة
 والاعباء الثقيلة .. ترى الا يغفل الطيب في نفسه وتقدمه ؟
 الا يغفل لا سباً وهو ليس سوى طيب للفقراء ، لا يهجم اصرم
 في كثير او قليل ..

ومضى بضع خطوات وهو يتحسس رج البرية النيم في جيبه
 وقد خفت اصوات المساومة المضطرب اولها بعد ان غادر عبود
 الحلبة متأكداً من ان صاحب الخزنة سيرجع اليه . واخمرت
 الفكرة براس ابي صياح ، ثم اقترب من صاحب الخزنة يطء
 مبتدئاً الحديث .

« لم يدرك ابو صياح » كيف تمت المساومة بينه وبين
 صاحب الخزنة ، وكل ما يدركه ويحرفه انه قبض اليرتين المنفق
 عليها سلفاً ، ثم بدأ يهزم الخزنة ، وساعده بعض المارة في
 رفعها على ظهره ، وما كادت تستقر عليه حتى شر بقلها بقصم
 ظهره ، ويسحق عظمه ، واحس بدوا يئنساب ، ويساقه
 تخذله ، وومضت في عيونه زوجة المريضة وقد اقتربت
 « الحسيرة » الوحيدة في القرية وترأى له طيف اولاده ينتظرون
 عودته باكين ، فاستمد اللوعة منهم ، وهب هبة واحدة كادت
 (هـ) سوق المتبق وسوق المال : من الأسواق التجارية الرئيسية
 والحامة في دمشق .

تودي به ، لولا ان بعض المتجمعين حوله سندوا الخزنة ،
 وحفظوا له توازنه قبل ان يسير . وبدأ يسمع عبارات التشجيع :
 - لقد رجع ابو صياح شاباً ..
 - حقاً لقد كانوا يمشونه حقاً ..
 - انهم لن يشمدوا بعد الآن على غيره ..

وسار الموقنا ، مزهواً ، تهمره نفوة الانتصار ، ويتأيل
 بحمده يطء ، ويقل قدميه بتأن واحتراس ، اتقنه واجاده بالممارسة .
 واتابه ضيق شديد ، وانتفضت عروقه ، وضاق نفسه ..
 قليلاً من الشجاعة يا « ابو صياح » .. قليلاً من الصبر ،
 وسرع ممركة يومك هذا ، هكذا كان يحدث نفسه ، كما خطا
 خطوة او قطع شوطاً .

وشعر بنظام مفاسله ونظيره تفكك ، وتثاقل في مشيته ،
 ورأى حاراً يهيق ويأبى المسير ، ويسرل سيره ، وصع قرعة
 « كراياح » وتمالت قرعة شديدة فوق الاحجار المرسوقة ، لم
 تكن غريبة عليه ، تبين بعدها « كراية » يجرها احد الحمالين .
 ليتك كانت له ، لحل عليها الخزنة ، ولطار بها الى « بستان
 الرئيس » مسرعاً ، ولما بعد ذلك الى البيت حاملاً معه قليلاً
 من الخبز .. خبز « بسسم » من اجل ابنه عبد الفتى وعلاجاً
 لاسرته .. اجل ، علاجاً ، يقول للسيدني عن وجع اسرته ،
 ويسمطيه هذا الاسير الدواء الناجع كاللنجد . انه سينتظر هذا
 المساء قليلاً خلاف عادته ، وسينظره الاولاد امام باب البيت
 محدقين في الاشياح الواهنة التي تمود كل يوم حاملة معها كفاح
 يومها .. سينظرون كثيراً هذا المساء ، لانه سيكون آخر
 تلك الاشياح .

ورأى الانوار تتلاشى في الشارع .. لا شك ان زوجته تضيء .
 الان المصباح .. لا ، لا يمكنها التوض من فراشها الحفن اما
 هو فلن يستغرب عند عودته الظلام الخيم على كوخه المتهدم ، ولن
 يرعشه الكآ ، طالما سيحصل في عودته الخبز ..

لمن الله هذا الطيب الذي نصحه بدم حمل الاشياء الثقيلة ،
 ان عدم حملها . ، ولقد هذه الاوجاع التي يحس بها الالف
 قاسية شديدة .

وغدا في الطريق العام ، وصوته يهدر بين الحين والآخر
 « ظهرك » .. « اوعى ظهرك » « روح من قدامي يا عم » ..
 وهو يسمع ظنيماً شديداً في اذنيه ، ودوياً صاخباً في رأسه ،
 واحس بالخيال تفرز في جهته وحله وذراعيه ، وشعر كأن
 شراجه موشكة على الاشجار ، وبظام ظهره تنفقع ومفاصله

كان السوس ينخر فيها انه يسمع طفقتها وانحة كضربات قلبه الشديدة .. تباً لهذا البرد ، اما له من آخر ؟ الاختلف هذه الرياح من وطناتها قليلا ؟ وتلفت حوله يائساً ان صدره مكتوف ، من هنا تسرب البرد الى اعضائه المتروكة .. كيف السبيل ليجمع قبضه ، ويستريح صدره ؟

وترثت يجمع اغاسه قليلا ، ويستريح برهة ، ولم بالمسير من جديد ولكنه ادرك بان قدميه لا تساعدانه كأنها تسمرتا ، وانها تقاومانه بنف ، واوشك على السقوط ، وارتجفت جسمه وهو ينوء بجملته ، وتطلع باعياء ، وذبول ، واضطربت عيناه التفتان بين الناس دون اكتران ، والتفت حوله كالسور : انه يعرف هذا الشارع .. اجل انه يعرف جيداً .. ان فيه صيدلية تفتح ليلاً .. انه متأكد من ذلك ..

وثقلت نظرانه بين الحائط المهتم ، وواجهات المخازن والمحلات ، وتفتتت بالحاح بالصيدلية الكبيرة القريبة من دار السينا : هذه هي .. وانسدت قسبات وجهه .. من هنا سيشتري الدواء لامرأته ، يجب ان يسرع بجمله قبل ان يتأخر كثيراً . وقليلاً قليلاً استطاع ان يزحزح قدميه ، وان يمضي من جديد عتسراً . ولكن اما هذا الذي يسيل على جبينه ؟ لا شك انه مرهق ، لقد تعب كثيراً حتى سال جبينه عرقاً ، وتباقت قطراتها امامه ، وانحدرت يده على ذقنه ، ولونه ؟ لم في هذه اللدنة القاتمة ؟ بل لم لونه .. احمر ؟ ماذا اتكون دماً ، لا يستقد ذلك .. او ربما مزق الحبل جبينه ؟ وارتفع صوته ساخناً : اوعى ظهره .. اوعى يا حبيب .. يا اخوتنا روح من الدرب ..

وماد الى هواجسه : متى يصل البيت حاملاً الدواء والحزن .. خبز ؟ بسسم .. لمن الله هذه الدماء .. انها ما زالت تسيل بفزارة .. كيف السبيل الى اخافها ؟؟

وزاعت عيناه واختلطت عليه الامور ، وصع دوي الحافة خلفه ، ووصل طنين جرسها الى صمه وانها ضعيفاً ، ثم غدا ساحباً قوياً ، فابقظه من ذهوله ، ورده الى نفسه ، وحاول ان يفسح لها طريقاً ، ولكنه توقف حين مع هدبر « يا سيدي محي الدين » وهو يمر بجانيه كالسهم ، وطاش صوابه من ابواق السيارات الصغيرة المتماقبة ، وارعدته حركة السير غير الاعتيادية التي بدت فجأة ، واقلقه طنين الحافة الملع ، وارتفع من بعيد صفير الشرطي ، وتراى له قضيباً خط الحافة يروحان ويميجان وفق نزعته بجمله الثقيل ، وهو ما زال يرى الدماء تتساقط منه كجبات المطر ، واصواء السيارات الحافظة ترعشه ، وتهر

عينه ، وجرس الحافة يطن بنبط ، والشرطي ماد يصفر من جديد ، والسيارات آخذة بالمرور دون ان تنبأ به او تنسح له مجالاً كي يمر ويرتاج من سائق الحافة الذي يضاهيه بطئين جرسه ويسب بصوت عال ، وتنت عن فيه لعنات اعتاد ان يهذفها كلما تناقب من شيء يبغض الى قلبه ، كربة الى نفسه .

وارتاحت اساوره في غمرة هذا الزحام وهذا الضجيج حين خفت حركة السير ، فأجاب ان يستغل فترة الهدوء التي ملته ، واسرع بمجناز الشارع الى طرفه الآخر مبتعداً عن طريق الحافة ، ولجأه ، فقد توازنه ، واضطرب في سريه ، ومال بجملته بنية ويسره ، ثم دفعه الثقل الى الامام فتعثر وانكب على وجهه مستقبلاً الارض وقد سقطت الحزاة الضخمة قوله .

وصاح بض المارة : الله ... الله ... بغيرك .. اهذهو .. « خلصوه » من تحت الحزاة .. تتدافعت المناكب ، وهرع الناس واحاطوا بالحزاة ، وقال قائل : الله يخرب « بيته » .. لقد كسر المرأة .. يظهر ابن الحرام محيي قلبه ينال ارتفع صوت آخر : مسكين .. ياله من تمس .. منكود الحظ ..

وازدادت حركة المرور حدة وازدحمت السيارات والعربات ينزع بعضها بعضاً ، وتعالى الصفير يطن على اصوات السيارات الصخرة ، والحافة ما زالت واقفة وقد تجمع خلفها خط طويل من الحافلات والسائق ضرب بقدمه جرس حافلته بصخب . والنساء يضع بالضوضاء ، وانوار السيارات تكشف عن الحادث المروع والجسد المتلوي على بضه لم يتحرك من تحت الحزاة ، واقترب الشرطي ، وجاءت عربة الاسعاف تنشر ولولتها الرهبة والتشعريرة في النفوس ، وانسع الجلع المتجمهر لها الطريق فنقلت أبا صياح الى المستشفى .

وتفرق الناس كما يجمعوا ، واسرعت السيارات لا تلوي على شيء ، وسعت الحافة والسائق ما زال يلعن ويسب ، وبادت حركة السير كما كانت عليه قبلاً الا من الفضول ، والاستغراب ، والعجب ، الذي كان يتسلق المارة لوجود خزنة كبيرة محطمة رجت في وسط الطريق بجانب بقعات ولطخات من الدماء . أمر واحد هو الذي يبد دهشة الطبيب الشرعي حين وجد يد ابي صياح الواحدة مفلقة وقد ضمت اصابعها بنف وشدة . اذ ما كاد يفتحها حتى وجد في راحته يرتين وربع الليرة حفلت في إدارة المستشفى لمن يطالب بمجته ..

صميم الشريف

دعوى

عين الحبيب



أترك يا عطر ، سرقت سر البوح
من عينها ؟

وتعلمت معنى الفوح ، من عينيها ؟

من مباسم الورود وشفاها العذارى
جنت طيبك !

ومن الاوتار ، وانغامها السكارى
أعطت تلاوتك !

وعندما سفتحك - يا عطر - انقاس جنة
والحاني الآه مبجوعة الفنة

أعاجبت عليك شفتها ؟

ويأحت لك ، يا عطر ، بهواها ؟

وأسرّت في اذنك نجواها ؟

« قل الحبيب الذي نجنى

ونسي العهد فغاب هنّا

أنا - هنا - رسول الحبيب

فان غفت عنك عين الرقيب

كنت رقيبك » !

أحمد سويد

من أسرة الجيل الملم

فيك منها حرقه القلب ولوعة الآهة
ورقة المذهب ، وقل الضراعة
فيك منها ، الدلّ يزهر على اللسان
وفتك الحاحل حين تزور قنبرجات
وحها أنت ... يا عطر الرسالة !

سفتحك همّة كطهر الصلاة
خجل ، تدور على شفتها

تدسها في الصمت حبرى

فتطيل جذل منظرها

أفاجأتها - يا عطر - بالقهوة سكرى

وليف الحبيب يفتو على جفتها ؟ ؟

جد الحرف في رسالتها وماتت الكلمة

وبقيت أنت ... يا عطر الرسالة

في تمحاتك نداأت ظاه

وتالرو ، عظم الصكبرياء

ودفق حنين ، وفجر سناء

وإداه ، معجز الاداء

نحو مسرح شعبي حقاً

بفلم هنرييت داجو زمر محمد مويرات

Vers un Théâtre vraiment Populaire par Henriette Dagauld



تمت الأدبية الفرنسية هنرييت داجو في طبيعة النقاد المسرحيين بباريس وقد أنتجت عدة مسرحيات عدا مثالاتها الأدبية التي تواصل نشرها في مختلف الصحف . وما من شك بأن مسرحيتها : Le batard de dieu تند من أجل مسرحيات الموسم . وموضوع هذه المسرحية مستقى من الميثولوجيا اليونانية . وهي ترمز بالقبض الى هرقل الذي تقول الاسطورة اليونانية بأنه نصف اله ونصف انسان ؟ ولدى الصديقة الأدبية مشاريع مسرحية كثيرة وهي الى جانب عملها في الاذاعة الفرنسية-باريس الذي يستغرق منها جيداً كبيراً لا تنفك عن الانتاج والخلق . [ع . ١]



وبين المتفرجين الصائتين وغالباً ما يكون هؤلاء هادئين .
واذ أن ما يميز المسرح ليكون جديراً برسائله هو
أن يتعاون الجمهور أولاً مع الممثلين حتى يصبح بين
الفرقتين انسجام تام عميق ، وهذا الانسجام
يختلف في كل عرض تعقيلي عن
الآخر حسب مستوى جمهور
المشاهدين . فكل المسرح الاول
في فرنسا كانت تسمى
minière وهذه الكلمة تأتي من لفظة لاتينية
تعني حفلة دينية وبهذا المعنى فإن
أي عرض مسرحي هو حفلة دينية
او تعبدية او طقس ديني يكون
للمتفرج دوره الذي يقوم به .

ولعل القارئ يدرك حينئذ
لماذا يجد المسرح مكانه المثالي

إن كانت أهداف الفن المسرحي في الاجل ذات
طابع شعبي ، شاق نفاذه بشكل شاذ واصبح نوعاً من
اللهو والتسلية ووفقاً على عدد صغير من النخبة المفكرة ، او
لنقل ييسر على المثريين الاستقراطين لينعموا
بالمقاعد الوثيرة المريحة . ويعود ذلك
الى تطور اجتماعي يبدو ظاهراً
بوضوح في هندسة المسارح الحديثة
التي اتخذت عن فن بشاء
المسرح الايطالي .

وليس هذه غاية المسرح
الحقيقية ولا ابعاده الحقيقية فني
فاعات المشاهد اليوم ترى القوام
المسرحي يفصل بين الممثلين ،
هؤلاء الذين يقومون بادوارهم
ويتكلمون بلسان الاشخاص



الاجتماعية الكبرى. إذ ان دوره التربوي ليس الا ثانوياً وهو يقوم به بصورة حتمية في أي مكان حين يكون عامل توحيد وتقارب وانسجام بين الناس .

ولهذا يجب ان يلعب المسرح في القرى البعيدة ، دون ان يكون وقتاً على المدن لانه في المدن يجيد عن غايته فيجب ان ينتقل المسرح من قرية الى قرية كما بدأ في اول عهد اليونان على عربة Thespis او كما كان في عهد مولير العظيم او كما هو الحال في فرق الشبان الممثلين الذين يتجولون في الارياف الفرنسية يتنولون حيث يستطيعون واحياناً في حالة بسيطة جداً ، في ساحة القرية او في أي مكان يجدون فيه جمهوراً جديداً ذا حماسة واقبال على المسرح . وكانت يطلق على هؤلاء اسم Copeaux نسبة الى الممثل المسرحي الكبير Jacques Copeau الذي كان يرعاهم ويوجههم ، وقد حرف اسم كوبرو الى كوبيو كما ترى .

لقد اجريت التجربة في فرنسا هذه الاعوام الاخيرة على نطاق واسع فكانت النتائج باهرة ومذهبة لأولئك الذين لم يفكروا ابداً بان المسرح هو ضرورة اجتماعية بقدر ماهي فنية وانه - اي المسرح - يلبي حاجة عميقة وقد قديمة جداً لدى الانسان . هذا هو مستقبل المسرح ، فاذا لم يدركها ، فقد يتعرض هذا الفن الى الهلاك خنقاً بين رواده الذين القوه واعتادوا عليه . ولكن كل بلد يريد ان يثير من جديد هذه الافاق الشاسعة التي من شأنها ان تعمل على مجد هذا الفن قد يقدر مقام المسرح وغايته ويصبح مضموناً معه ان يستخلص منه منافع ومحاسن لا تقدر سواء في الميدان الاجتماعي او في الميدان الفني . فكثافة الجمهور واهليته هي كثافة الممثلين واهليتهم . وحين يمي أي شعب هذه الحقيقة يحق له حينئذ ان يعتز بأنه يملك مسرحاً جديراً به .

محمد هو برات

باريس

في الهواء الطلق حيث ان المتفرجين والممثلين يبدون كأنهم يمشون معاً في بقعة واحدة لا يفصل فيما بينهم شيء حتى ولا الستار الحالي .

وهكذا المسرح اليوناني مع جوقته التي كانت تسمى Orchestra في قلب البناء هو من هذه الناحية نموذج لفن بناء المسرح . ولكننا نستطيع ان نذكر ايضاً المشهد المسرحي في عهد الصابات اذ ان البروستيوم [proscenium] اي المكان الذي يدور عليه التمثيل | يتقدم داخل جهور المتفرجين كقدم الباهرة . وفي مثل هذه الابنية الشاسعة حيث تدور الدراما تحت وضع نور الشمس اذ ان النظارة تستطيع ان تفترق متأثرة بمجري الرواية لان كلا من المتفرجين يشعر معها بوثاق من الاتصال يضمه للآخرين .

وليس المقصود بالطبع هو اداة القاعات المغلقة او الاضواء الاصطناعية ولكن اذا ما اردنا مسرحاً خليقاً ان يقوم بدوره فيجب ان يعمل في هذه القاعات المغلقة على خلق الشروط التي تقرّب كثيراً من شروط المسرح في الهواء الطلق ، ويجب ابعاد الزخرف البيزنطي الذي ينقل جو المسرح ، والعودة الى البساطة السليمة . ولا شيء من مضاد لفكر المسرح الحقيقي كالتكلف المفرط في

المظاهر ، هذا التكلف الذي يسود المسارح الصغيرة الابنية حيث لا ينفذ هنالك الا ارتفاع الاحجاب اكثر من اثاره الانفعال والتأثير .

فاذا ما قبلت هذه الفكرة التي تبدو في ظاهرها ثورية [ولكنها ليست كذلك الا في الظاهر] فيبدو ان المسرح هو الشكل الفني المباشر والاكثر علية . فالآثار التي تنجم عن المسرح تخلق بين الافراد مادة عاجلة خليقة بتوحيد جميع الافراد على اختلاف مشاربهم حول شعور واحد فينتفضون له بحواسهم ومشارعهم لحظة من الزمن .

هذا هو الدور الذي يقوم عليه المسرح من الناحية



الاستاذ أحمد عويدات

من رمى التطهير

✽

لعمير مصر بن سلطان القاسمي

حاكم الشارقة وملقاتها

دع كل صوت فغير السيف اهدار فانه لهم الباغيـن هـذا
حـتام صبرك والايمان ما برحت ؟ تدعوك للنار ؟ انا النار
حانت الى الغاية المعطى وكلتها نصر من الله ان الله قهار
يا ابن العروة انت اليوم مأملها وركنها اذهبتها اليوم اعصار
جرّد حـمامك ما غير الحسام لها شاف وما غيره بالحق امار
فيمّ التهاون عهدي فيك يا ابن ابي ؟ عزبة فيضها بالجد زغار
النار، أشعل لظاها لا يصدك عن وقيدها من بني الاشرار
وطاف الموت تحطى بالخلود فن، رام الحياة حبتها عنه اخطار
قبعا لمن يرضى عيش العبيد وفي ذبابة السيف ما يهوى ويختار
الى الوثام - الى القرآن مدبراً بالمزم ان امام السير اثار
يا ابن الصحارى اعده لا تصدك عن اعادة الحق يوم الروع اشرار
ما حرر الشعب من قل يكابده الا الوثام والا السيف والنار

يا ويحها بلد لم تفت لمنتها ردى الحصور وسيف الظلم جوار
ويا لها تقة تنصب مهلكة لم تنها عن مدى تنويه اعدار
قل للطفة افيقوا من سباتكم وعدلوا ما يحي ان ثم اعمار

الشارقة

بوركت بوركت يا جيش الخلاص ولا برحت تحموك نحو المجد اطهار
طهرت يا جيش من رجس ومن درن شعباً بقاه على حال الونى دار

يا شعب مصر وان شطت وان بعلت بنا الديار فنحن الازل والجار
قد مكنت لمة التراكـن وحدتنا ، والدين والجذم والاخلاق والدار
فانشر جناحك في لطف ومرحة واضمم به وطنك اشقاء جبار

القاص نجيب محفوظ في نظر المستشرق عبد الكريم جرمانوس



[أرسل المستشرق الكبير الدكتور عبد الكريم جرمانوس ، الأستاذ بجامعة بودابست ، رسالة الى القاص المصري للبدع الأستاذ نجيب محفوظ . ضمنها رأي في بعض قصص هذا الكاتب الشاب . ويرى الاديب ان تنشر هذه الرسالة ، لتبر عن شكرها لاولئك الاساتذة الاوروبيين ، الذين ينون بدراسة ادبنا العربي ، ولتذكر بها ابناء هذه الامة ، وثلت انظارهم الى وجوب العناية بدراسة ادبنا الحديث]

ترجمة هاني الانزهرى



الاستاذ نجيب محفوظ :

هزري

ارسل الى صديقي الكبير محمود تيمور ، علامة من كتبك ، يحمل اهداءك . وقد قرأتها بذلك الاحترام البالغ الذي تشبه مثل هذه الكتب القيمة . واشعر اني واثق بتقديم الشكر لك ، على تلك المنحة التي خرجت بها من قلوبك . لا شك ان قصة من الاوروبيين ، تستطيع قراءة كتبك ، وذلك لاختلاف الامة اولا ، وبسبب تلك العزلة التي تفصل بين الامم ، في ايماننا هذه . اما انا ، فاني تأثر بهذه العزلة تأثيراً بالغاً . ولذا اشعر بالمعاناة الفاسدة ، عندما اتلقى كتاباً غريباً ، يهديه الي صديق استطاع تقدير الحالة التي انا فيها .

كان من حسن طالمي ، ان اعيش في القاهرة ، منذ اثني عشر عاماً . وقد كنت لثقي ، فكرة سطحية طارة ، الى حد ما ، عن حياة اخواني المسلمين . وقد قصرت النظر بمحور دراساتي واختيارياتي العقلية ، على الحياة العربية القديمة ، وبسبب كوني اجنبياً ، لم اكن لادرك غير ما يظفر على السطح ، وكنت الى جانب ذلك ، مشبعاً بتلك الرغبة الرومنطيقية ، التي تعزيني بان انظر الى كل ما هو شرقي ، بمنظار وردي .

ولكن كتبك الثلاثة هذه ، صورت لي الواقع الذي كنت افقده ، وبالرغم من ان اعضاء هذا الواقع الذي صورته كانت تبهري في بعض الاحيان ، الا انني اشكرك على هذه الجرأة في قول الحق ، التي اهابت بك الى تصوير منابع الالم في المجتمع

القاهري ، تدفك رغبة مغلصة ، في تصحيح الاوضاع ، وتعلم افراد هذا المجتمع ، ليتجنبوا مواضع الانهيار والتعفن . وان انجاهك الصادق نحو الاصلاح ، يظهر واضحاً جلياً في شخصياتك وفي تصوراتهم .

لقد استلهمت من روايتك « خان الحليلي » لان لي بهذه المنطقة خبرة خاصة ، اذ كنت ارتاد شوارعها الضيقة ، اجبت فيها عن معانير الجمال ، التي كانت تتمر بها الحياة القاهرية الجلية . وقصصتك هذه تكشف عن الحقيقة المؤلفة ، التي تخفي وراء ذلك المظهر الخارجي البراق . شبان فاسدون ، يرتكبون القواش في الفنادق وشماطون الحشيش ، فينهون حياتهم في الشقاء ! لعل في ذلك درساً يشغل به كثير من ابناء القاهرة .

وملاحظاتك النفسية العميقة ، التي يظهر فيها البحث الجدي . لا تظهر فيها طريقة كبار القاصيين الاوروبيين حسب ، ولكن فيها أيضاً تفكير خاص ، وتفسير شخصي للنفس الانسانية ، وما يشمل في داخلها من منازع ورغبات . وتزواج في قصصك ، مع فلسفة النظرية الاوروبية الجديدة « ماركس وفرويد » مع فلسفة حكماء العرب القدامى ، وتمازجان على الفناء ضوء . باهر يكشف عن نواحي الصراع في المجتمع المصري الحديث . لقد كنت ابحت منذ سنين طويلة ، عن قصص عربية ، منزعجة من صميم الحياة الواقعية ولكنني كنت دائماً ائتمني بالاشفاق [لقد سبق الكتاب الاثر الك الابرانيين والرب في الادب القصصي] وكانت « خان الحليلي »

هي اول قصة عربية ، قراتها بحمس ، وشمرت اثناء قراءتها بالتملة والسرور .

اما « بداية ونهاية » فهي قصة حزينة مثقاة ، كما انها واقعية . انها الحياة الواقعية ، مرسومة باللغة العربية . وفيها نرى مزيجاً من الحب والانانية والتضحية والطموح الاعمى . انها مثل من الادب الاوروبي ، في جو اسلامي مصري . واتصال الشبان فيها ، بعضهم بالبطش الآخر ، لا يعكس خروجاً على تعاليد المجتمع الاسلامي . وشخصية « بية » صورة قوية للحياة الاسلامي ، تتم بالحياة والصدق ، ذلك الصدق الذي لمسه عند الكتاب الاوروبيين المتقدمين ، حين يرمون النساء العذراء الحبيبة . وليست القصة تمييزاً رومانسياً ، ولكنها صورة تفيض بالحياة ، وبشفاء الجنس البشري وتطلعه الدائم نحو البهجة ، ووقوف الموت اخيراً في سبيله .

وكثيراً ما كنت اثناء قراءتي للقصة ، اصيح قائلاً : ان ارواح اخواني المسلمات ، المصفدة بالاعلال ، تنفجر هنا في مقاماتها ، اضطراراً لا يربحهم منه غير الموت . ولقد تأثرت اشد التأثر ، للعصر الذي آلت اليه « نفيسة » الساذجة البسيطة . و « حسني » شخصية متواضعة مضحية ، ولا حسنة « شخصية انانية طموحة . ولكن انظر الشخصيات « اناؤا الى اناؤا نفسي ، هي شخصية « حسن » بلا منازع . وسجاة الخارجيين عن القانون ، من ابناء القاهرة ، مرسومة ببراعة ، وشخصياتهم حية ، وليسوا مجرد دمي تتكس صورها على الورق .

انها قصة واقعية ، ونحن معشر الاوروبيين ، يجب ان نصدق المؤلف المصري ، ونؤمن بان قصته حقيقية ومخلصة للواقع . وانها ليست من نسج الخيال . المصريون لم يودوا الطفالا ، لقد شباوا عن اطواقهم ، وقطعوا المرحلة التي كانوا فيها مجرد اشياء يعرض ، السائحون على مشاهدتها ، حرصهم على مشاهدة الآثار في حوانيت البائسين . ويجب على المصريين الآن ، ان يروا الحياة على حقيقتها معها كانت قاسية ، مرة ، حزينة ، فانها ، بالتفخيص المختص ، لا تستصي على العلاج .

اما « زقاق المدق » فهي قصة لا يمكن ، ككتب باللغة العربية ، ووقعت حوادثها في القاهرة . انها عمل ادبي رائع يضارع اروع الآثار القصصية التي من هذا النوع . شخصياتها كشخصيات « ديكنز » تضح حيوية وفكاهة ، وقد بلغت من الواقعية حداً يثير لنا ممة التعرف اليها في الطريق ، وبين معارفنا واصدقائنا

وليس باستطاعة ديكنز ان يبدع لنا شخصية اكثر امتاعاً من « زينة » صانع العاعات ، او الدكتور « بوشي » و « عباس الحلو » الحلاق ، قريب من قلوبنا قرب « رضوان الحسيني » اما « حميدة » فهي شخصية مخيلة ، ولكنها حقيقية واقعية . وهل بعض الاوضاع والامثلة مثل مدرسة « فرج ابراهيم » بمكة الوجود في القاهرة . ان مجرد التفكير فيها يبعث الرعب في النفوس .

ان الروائيين الذين انت منهم هم اطباء المجتمع ، فاستمر في علاج امراض المجتمع المصري ، بقلع القوى ، الجري ، وتقبل مني شكركم القلبي ، على تلك المنعة التي حصلت عليها من قراءة كتابك . واقل عذري في الكتابة باللغة الانجليزية ، ولكن اذا شرقتي بالرد ، فارجو ان تكتب بالعربية .

[المختص : عبد الكريم جرمانوس]

القاهرة

الهاب المزهري

جهدنا في الادب العربي الحديث

مقدمة

« الادب » عدداً خاصاً بالادب العربي الحديث . واسرة المجلة ترجو حفرة الادباء والباحثين ، الذين لم اتصال خاص بهذه الموضوعات والابحاث ان يساهموا في تحرير هذا العدد . اما الموضوعات فهي :

الشعر - القصة - المسرحية - النقد الادبي في مصر والراق وسوريا ولبنان والمهاجر .
الحركة الادبية : في العربية السودية ، والبحرين والاردن والسودان وليبيا وتونس والجزائر وسراكن والمهاجر الاثري .

وستختار المجلة من الابحاث التي تصل اليها ما يكفي لهذا العدد الخاص وتولي نشر المقالات الاخرى في الاعداد التالية وهي ترجو حفرة الادباء ارسال المقالات مرتقة بصور الى الاستاذ محمد يوسف نجم الذي تطف بالاشراف على اعداد واخراج هذا العدد

وعنوانه : مصر - القاهرة - ص . ب . رقم ٢٢٠٨

« الادب »

ابناء الارض

بقلم عباس مرسى

ملعون... لقد كان لي اهل يوماً ما... اي واخوتي، وكانا هما كل شيء، في حياتي، بعد وفاة امي التي فارقتنا ولم ازل في العاشرة من عمري ولكنني اصبحت ذات يوم، واذا بي بلا اهل، مثلك يا صغيرة، تنكرني الحياة وتتمسك بي وتنتقي في تعذيب وفي تلويح شباني. كان ابي السكول الموعظ في كهوله اسكافياً زرياً. وقد اتيت الى منته هذه، إثر تخليه مرعماً عن مخزن الاحذية المتواضع الذي كان يملكه تحت ضغط المزاولة الظالمة التي جابهته بها، كما جابهته بها غيره من صناعات المفردة شركات الاحذية التي سيطرت على الاسواق بإنتاجها الوافر الرخيص. فكان يقتصد طوال ايامه راوية لي جانب من الحلي الفقير الذي سكاها بعد وفاة امي مكباً على اصلاح ما كان يأتيه به سكان الحلي من احذية ونعال بليت وصارعها الفناء مرات ومرات.. وكان كسبه من عمله المنضني، زوراً يسيراً لا يكاد يسد حتى ثمن الخبز الذي سكتنا بتبلغ به وعليه نعيش!

وكنت انا اعمل كاتباً لدى احد تجار الحفصوات باجر يومي صغير. وكان مستخدمي رجلاً هو الذلة مجسمة، فكنت التي منه صنوف الاذى وانواع الاهانات... ولكنني كنت انجاهل اذاء لي وانخس في جناحاً من الصبر والاحتئال، حرصاً على الاجر التافه الذي كنت احصل منه عليه والذي كان يسر لي الحصول على بعض القوت لما كنتي، ويمني علي مواصلة دراستي التي كنت في ذلك الوقت اجتاز مراحلها الثانوية في احدى مدارس النساء.

اما اخوتي التي تنكبرني يستين، فكانت شابة تنفجر جلالاً وسحراً وعذوبة.. ولولا تلك النظرة الكسيرة التي كانت تشع في عينيها الصافيتين الحزبتين، وذلك البؤس الذي كان

لا يتيك! غلن تهبك الدموع سوى المزيد من الالم والمزيد من الهوان. ان الحياة يا رفيقي لا تبخس شيئاً ملعلاً تبخس دموع البائسين! سليني أنا! فكل ايامي كانت دموعاً. كنت وكان البكاء ديدني وحليتي، فلم تزدني الدموع إلا ضحاً أمام نفسي وامام الحياة.

أجل يا صغيرة! اني انا الآخر مثلك... لي قصة دائمة، عشتها ملوعاً مسحوقاً، قصة صاغها الظلم والجور والقسوة والضيق! أحقاً تودين صاعها؟ فليكن يا رفيقي.. ولتلمي بانك اول انسان أبوح له بدخيلتي وبكنونات صدري.

هاك قصتي يا صغيرة..
«كنت جندياً في جيش العاطلين. وكنت اواجه عدوان الحياة وحيداً وعاجزاً وذليلاً. وكان احساسي بالجزع والمهانة، يجرعني النقص في روحي وفي بدني ويذيقني في كل لحظة لوطت الضحايا وعذاب الشهداء.

كانت ايامي دوامة من العذاب المتصل. وكان كل يوم منها طالعني بوجه له بشاعة الحياة وقساوة سفاك أنيم ويعمل إلي ألواناً من الالم والواناً من العذاب، توابني في خبث مقيت، كما يواب الوحش ضحاياه، وتغدبحوي مغالب زفة شوها. لا تتي تهشفي في اسرار شوس يدمي خوائقي ويورثني أنيناً طاعياً موصولاً لفره كل جارحة في كياتي الواهمي الدليل.

كنت جائعاً، وكنت شريداً، وكنت اعيش وكاني دودة لا انسان، ولم يكن لي امل في عطف قريب او حبيب.

تسألين ابن اهل اذن.. لم يكن لي اهل يا رفيقي الا.. لست اقصد اني جئت من الهواء، كما ولست ثمرة حب محرم



وتصرم العام الدراسي واصبحت الامتحانات النهائية على
الايواب ، ففتلت بالتحضيرها والتبؤ لاجتيازها وفي قلبي ونفسي
آمال كبيرة عذاب.. وكنت قد واصلت منذ بداية العام على ادخار
شيء مما كنت احصل عليه من اجور عملي لاقرف رسم الدراسة
الباهظ الذي كان يتحتم علي تسديده ليتسنى لي دخول الامتحان
الذي كنت واثقاً من قدرتي على اجتيازه بنجاح ، ونوفي من
ان اقبل يقبلة نهارا

اجل يا رفيقي ! كنت واثقاً من ذلك اشد الوثوق .. لولا
التقذر الظالم الذي شاء ان يدخل في اللحظة الأخيرة ، الحامة ،
ليفسد علي خطتي .. فبغت بمصري وقبر حلمي وآمالي الا ..
لم يسرق رسم الامتحان مني يا رفيقي ، ففسدت أسوئته كما
اصون كرامتي !.. ولكنه آفي يا صغيرة .. اني التمس المسكين
الذي اضيق فجأة بمرض طاري ، ما كان ليشفى منه الا بعملية
جراحية .. ولقد فضلت اتخاذ علي اتخاذ آمالي وصرفت كل ما
ادخرته من اجور الدراسة على تلك العملية التي اجريت لابي
فتمت هذه الموت .. الى حين !

ولك ان تصوري ما اتاني حينذاك من لوعة والم طاغين
وانا اشهد انهار آمالي وضياح فرصتي الذهبية التي انتظرتها
طويلا وتحملت الوصول اليها مصقفاً من الشقاء وصوقاً من الآلام.
وعندما حل أول أيام الامتحان ، ركبتني جنون هائج محوم
فنز علي أن اسحق واضيع .. ووهني جنوني شجاعة آلمة
فانطلقت الحلب السجدة في من اعرفه من الناس ، ولكنني ،
وأأسفاه ، لم الق سوى الصد والاعراض .

وفي غمرة ذلي وحسرتي وأأسي ، خطر لي ان اذهب الى
نانظر المدرسة فأتوسل اليه ان يسمح لي بدخول الامتحان على
ان ادفع له اجور الدراسة فيما بعد وفي اقرب فرصة ممكنة ، غير
ان الرجل وقد تحجر قلبه وهمت عيناه الا عن رؤية نصوص
انظمة مبرسة الجامعة ، سرعان ما حاجبني بالرفض واعلمني ان
لا سبيل الى ما اريد ! ولم اصدق اني قد خبت . فتوسلت اليه
الا بجرمني فرصتي وان يسعفني ولو ببعض المساعدة والعطف بما
قد ينهلني لاي شحاذ طريد .. ولكنه لم يسعفني ، ولم يرحم
بؤسي ولم يترحم عن رفضه ولم تلن له قامة ..

وعندئذ .. وعندئذ يا صغيرتي احسست كأنما تلقيت الحكم
باعدامي . ورأيت في الرجل النطق الذي نطق بالحكم علي ، وعدواً
لي وجلاداً وسيطرت علي رغبة ملحة في الانتقام منه يسفك دمه !

الحرم ان يضفيه على هيئتها الكثيفة ، لحسبها الرائي اميرة عن تتعفر
تحت اقدام من جباه الرجال ! وكنت احباً حباً كالعبادة وكان يدميني
ويقنني ان اراها قرينة ذلك الجذب الكافر الذي كان يستعبدنا
ويستبد بنا ، بينا كان غيرها ينعم بمباهج الدنيا وبتنع الحياة .
وكنت احباً ان اذا ما طالعتني عيناها الجليتان ولحت فيها ذلك الظلم
الصارخ الذي يفجره البلوغ ، والذي لا ينبغي يحدث عن الرقيق ..
عن الحبيب ، أحسن تنوع من الخيال يهزني ويهلوني ، فاهرب
من البيت واهب في الشوارع ملوفاً مطمونا وكل ما في صرخ :
أما من مجبر ! وكانت الفرقة التي تأوينا بأردة ظلمها ، أشبه بالجبور
يضمها منزل هو الفاء كان يحفل بعدد من امثالنا من أبناء الظلام
ولا اذكر اننا ظفرناه ولا يوماً واحداً بطعام زاد عن الكفاف !
فكنا نأام ابدأ على جوع مقبم ! ولكننا مع ذلك لم نكن لنجراً
على الشكوى لو توقنا من عقابها ، ولم يكن امامنا الا ان نقاسم
الشغف والحرم ان ، وتحملها في جلد هو اليأس وفي صمت
هو الاستسلام .

وهكذا كنا نطوي ايماناً ، وثاقاً ما كان اقاسها !

وكنت قد اشرفت على السنة الأخيرة من دراستي الثانوية ،
لكن ذلك باعثاً لي على بذل المزيد من الجهود لانهائها آملاً في
العقر بالشهادة التي كانت هي حلمي الا واحد العظم ، ووسيلتي
للحصول على عمل محترم يكفل لي ولعائتي العيش قسطاً من
العيش الكريم .

العرب

•

الجريدة العربية الوحيدة التي تصدر بأوروبا
هزة الوصل بين الشرق والغرب
اقرأها واشتركوا بها

صاحبها ورئيس تحريرها :

الدكتور يونس الجعري

وعنوانها : AL - ARAB

36 Rue Vivienne Paris 2

وان هي الامومة وجدتي بها ارفعني تنالاً برزياً صغيراً كالت
يستقر على المكتب امامه وامامي فأهوي به على جبهته بكل ما
في ضلوعي من حقد وبكل ما في رأسي من جنون ، فسقط على
الارض وهو يصرخ ويستجعد والدم يثبتي من جرحه الفاجر
في وفرة ويصيح ارض الفرة وبعض اثامها بلونه القاني الكثير !
وفي لحظات كنت أساق الى الزنايات المظلمة وقد فقدت كل
ارادة وماتت في كياني رغبة الحياة .

ولم يمت الرجل ، بل عوفي وشفي ، ولكنني اخذت طريقي
الى السجن لاقضي في جحيه سنتين عقاباً لي على ما جنته يدي !
وأبت المصائب الا ان تلاحقني الى سجنى وكانما بيني وبينها نار
عتيق . فلم يكدهمضي اسبوع واحد في السجن حتى علمت ان
ابي المسكين قد صرعه سكتة قلبية غادرة فاحمدت فيه الحياة . ولو
كانت آلاف المدى قد تألبت على ذمحي ، ولو قد احترقت وانما
حيي .. لكان ذلك كله أهون علي من مصاعي نهي ابي ! فلقد
لفظ امامي مصير اخوتي التي بقيت وليس لها سند من اهل ولا
مال ... ماذا سيحل بها وهي اليتيمة الضعيفة الجائعة الجري ؟
ابن تذهب والى من تلججي . وكيف ستعيش ؟ وكذبت اجبت

مجلة علم النفس



اول مجلة من نوعها في الشرق بحرها تحية
من كبار المختصين في علم النفس في الشرق والغرب
هي من ام مكملات ثقافة القارئ العربي
زيدك علما بنفسك وبغيرك

تقدم لك دراسات تجريبية احصائية لام
المسائل النفسية والاجتماعية في البيئة العربية

باشتراكك في مجلة علم النفس تتفك تلك ثقافة ممتازة
وتساهم في مجهود علمي عظيم الاثر في النهوض بالشرق العربي

تصدر ثلاث مرات في العام

بمجموعها نحو ٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير

رئيساً التحرير : الدكتور يوسف مراد والدكتور مصطفى زبور
الاشراف : ٥٠ قرشا في مصر والسودان و٧٠ قرشا في الخارج
يرسل الاشتراك الى دار المارف - شارع ميسيرو للناشرة مصر

تحت وطأ هذه الحواطر الملوثة السوداء ! بل لقد جفت فعلا ..
اذ تار ثائري ، فزقت ملابسي واخذت اركض في غياه السجن
كالثور المائج الجريح . وانا اصرخ واعربس في حق وحشي
واهاجم كل من كنت اصادفه في طريقي من السجناء والحراس .
ولم انكسر عن ثورتي وهياجي الا حين تألب علي عدد عديد
من حراس السجن فاشبهوني ضرباً مبرحاً اسلمني الى اعقاب ،
عميق ! وحسما جاءت اخوتي لزيارتي بعد وفاة ابي بايام لم استطع
ان افوه امامها بكلمة .. فجلسنا صامتين . وحين انتهت مدة
الزيارة المسموح بها ، اخبرني في صوت متكسر مخنوق بان
احدى العاملات قد راقت بحالها ، ورخصي رب العائنة ، وهو
موظف فو مكانة ان قبلها خادمة في بيته لتسني بشؤون طفلي .
وودعتني وكل مسا في نفسي يتحدث باني سوف لن اراها مرة
اخرى وانها ستسكن من حياتي الى الابد !

ولقد صدقت احاديث نفسي ! لم تعد بعد ذلك قطعه واخفت
وضاعت وضاع معها كل خبر عنها وكل أثر لها ! ولست ادري
كيف عملت ذلك ولم تقطني شكوكي وخاوفي ولوعتي وهومي .
واقضت السنتان وكأنها دهران ، وخرجت من السجن وقد
تملت كل حقارات المجتمع وكل دنائاته وخطاياها . ولم يكن لي
هم سوى معرفة المصير الذي آلت اليه حياة اخوتي .

لأبناك أسئال وأنت والبهمة ذليل . وقصدت اول ما قصدت
مؤن تلك الاسيرة التي كانت اخوتي قد اخبرني بانها تستعمل خادمة
لديها . لما راعني الاوروب الاسيرة يجبرني في غطرسة فلسفة
رشاء بان اخوتي لم يبق في بيته سوى ايام ممدودات وانه اضطر
الى التخلي عنها نزولا عند رغبة زوجته التي نفرها منها سهوما
ووجودها وبكافها المستديم . وتركت الرجل وانا احس كافي
فريسة تقضم منها آلاف مؤلفة من افواه دقيقة نهمة لا تكل ولا
تضع . وهاودت البحث والسؤال في كل مكان ساقني اليه لفتي ،
ولكني لم اجد أثراً ولم اصع خبراً !

ولكن تخليت بعد فشلي في العثور على اخوتي لو القى من يقول
لي بانها ماتت .. ماتت ولم تضع ولم تسقط ، لكان قد اقتذني
من شكوكي التي كانت تصف بي في حق مرذول ويصخب
عواؤها الخفيف في احماتي فيصعني سكاً يلهب خفة الحياة في
ذني وقلبي .. غير اني لم القى من يقول لي ذلك فيرحني !

وطوقني بأسى واغرقتني في شخم دموعي : بكيت وبكيت
وبكت معي كل جارية في كياني البائس المذروح . وصرت ابهي
تعبية رهبة كأنها نهر من رصاص اوجاء الجوع والقتل ودواوان

نقد استعاقف في انساني بقة من يدري يا صغيرة .. ربنا لاقت
اخني قس المصير الانكسد الذي لاقيه أنت .. ألم تكن وحيدة
ومقطوعة ؟ ألم تكن ضيفة وجائعة ومشردة ؟ لقد قلت لي ان
الوجع هو الذي ساقك الى هذا المستنقع الآسن الذي يطنح
بالشهوات الرخيصة العمياء .. افلا يكون قد ساق اخني ، وهي
الجامعة مثلك ، الى مستنقع آخر في مكان ما من هذا التيه
الرهيب الذي قدر لنا نحن ابناء الارض ان نضل في قفاره وغبائه ؟
اني لاراك تطلقين الآهات في حرقه ، وأرى شيخ الدموع
قد عاد يطل من عينيك مجدداً .

تسامي يا اخت .. قربي مني .. أرحمني رأسك الصغير على
صدري ، واصبخي السمع لدقات قلبي .. قلب هذا الانسان
البائس احد ابناء الارض ...
إسني يا اخت .. إسني ؟ ...

حسن عباس

البصرة - العراق

شركة اعمونات بايكر وشرفاء



تؤم لكم
جميع انواع
الاصحان
والرسومات
والكتيبات
وجميع
الطبومات
التجارية
باسعار
لا تزامر
الكتب :

بنية لوتيل ساغواي ساحة البرج تلفون ٦٦ - ٦٨ بيروت

عسر رولي - دوما و سيبو .. موت وادوم مني .. فلم اجرع
وهرعت اليه في رغبة محومة عمياء

واخترت لقائه ليله حالكة ، قارسة البرد ، ذقت فيها الويلات
من جوعي ومن عري وعذابي .. وحلقت نفسي حلا الى التهر الكبير ،
راجياً أن اجد في اعماقه الراحة التي ما عرقتها في دنياي .. ولكني
ماكدت اطم بلقاء الموت حتى صبت الريح القوية في اذني صوتاً
ساخطاً يهدير في قفص متأنجة وصبيح : أموت وعدي يمشي ؟
وصفني الصوت الثائر وهزني حتى النظام .. وتطلعت الى الناحية
التي جاءني منها ، فلمحت اثنين من الملاحين كانا يشاجران على
ظهر سفينة صغيرة ، كانت راسية على مقربة من المكان الذي كنت
واقفا فيه .. لا شك ان احدهما هو صاحب الصوت الحاد المسعور ...
أموت وعدي يمشي ؟ وصمت نفس هذا السؤال العاصف
يهدير في دمي .. ويحيي ايني انا الآخر لي عدو جان حسيص ،
هو المسؤول عن بؤسي وتكبيتي وضياعي ، فكيف اهرب من
الحياة واتركه يحن فيها قتلا وتذمياً .. لا .. لان اموت الا بد
لي من الحياة .. لا بد لي ان اعيش لواجه عدوي فاحدهاء وأتأثر
منه لشقايتي وتماشي

تسأليني عن عدوي : من يكون ؟ ألا تعرفينه يا رفيقي ؟
اه عدوك انت ايضا ؟ انت المجتمع القاسد الجاني .. اه عدوي ؟
ومنذ تلك اللحظة التي تبه فيها ثأري ، مارست انتقامي يا صغيرة
مارسته في اندفاع مستهتر محبوس .. فمرقت واحلقت وقامرت ،
وحللت لنفسي كل محرم .. لقد مارست كل ما تعلمته في السجن ...
وهكذا تحولت الى شيطان رجيح .. فقد مات الانسان في ذاتي .
قلبه الجليد والظلم والحسف ، واستطاع على اغلاله ماود من
الشعر والاثم ، أسلحته قيادي .

واللهية .. وقد اكتنفت جبوتي بالمال الحرام ، شرعت بفرزقي
تفلي ، فتورثي ساراً محمواً الى احتضان جسم اشوي دافئ ،
يتيح شبابي اللذة والمنع العذاب .. ووجدتني مسوقاً الى هنا ..
الى حي الغراء .. ثم اليك يا رفيقي ...

ولكني ما كدت ادخل هذه الغرفة الشاحبة التي يجلس فيها
الآن ، وتطالعيني بهذا الشقاء الارس الذي رأيته بملك فيمسح
على عينيك الحائيتين ويرسم على جبينك الباهت ووجنتك القادمتين
البؤس والفضى والعذاب ، حتى ماتت زفقي وتبددت ثورة غريزتي
وملني بحوك احساس غامر بالارفة والمطف والحب الانساني
التبيل ، خيل لي معه ، وانا اواجهك ، اني انما اواجه اخني ا

عدنا غرباء .

سوف لا نلتقي إذا خبت النار ، ومات الهوى بقلبي المشوق
 وإذا ما مررت بي ، فغريبٌ صادفته ، غريبةٌ في الطريق
 قد تقولين : كنت لي واحة خضراء في مهمبي الجديبر السحيق
 غير أنني أشيحُ عنك بوجهي ناسياً ذكريات حبه وثيق
 من تكويني ، لست اعرفك الآن ، دعيني وفتشي عن عشيق
 ثم بطويني الزحام ، وتبعيني على الدرب في عذابي ، وضيق
 وتناديني ، ولا رجع إلا حشرجات من أمسك المروق
 وتقول الأقدار : سكانا حبيبن ، أنا على صدق مخنوق
 مثلاً قصة الخطيئة في الأرض ، ومرا مرور حلم طروق
 ثم سارت ، وخلفته كطير ظل في عشه بغير رفيق
 سوف أنساك مثلاً قد تناسيت ، وإن كنتر بسة في شروقي
 كل شيء مضيره لوال كيف أرجو الخلود من مخلوق
 ثم أمضي مع الظلام بلا قلب ، فمن حاة لوصرك أتيق
 تشرق الكأس في يدي وعليها من دمي حلة برب العقيق
 فأحيل الدجور صبحاً وللأس ، إذا عربت وميض البروق
 بينما أنت ، للبولر ، لدم المر ، ولعقم ، للفرغ السحيق
 لا أبالي إذا تنادين : - عد لي فالضراعات سكفرت عن عقوبي
 جف عنقود سكرمي ، وخبا النور بعيني ، وحال حتى برقي
 وشبابي الطري أذله النوح ، وقد جفت الدما في عروقي
 أنت لي بهجة الحياة بدنيائي ، وإشراقة الزيم الورق
 سوف أمضي أعب كأي وأهدو فوق أطلال جنبنا المسحوق
 من تكويني لي أغربي ، لمن الله هواناً ، صمت حتى رحيتي
 من تكويني ، أنت أفنى وهذي قطرات السموم تملأ ربيتي
 بضاد السلوان ، عصبت جرحي لا تشيري جراح حقدتي العميق
 ذكريات الهوى القديم توارت خلف ليل من الشكوك صفيق
 ومضى الأمن وانتهى كل ذكر رحم الله ذكر حي العتيق
 بغداد

عبد القادر رشيد الناصري



ولاطلاعه المتصل، على كل ما يمت الى ابحاثه
بصفة أو يقتضي اليها بسبب من الاسباب.
وحكم هذه الشخصية العلمية الفلقة
في بحثها عن الحقيقة، هو كتاب اليوم،
الذي شهدنا تردد المؤلف في اخرجاه،
سنوات طويلاً - لعل جذورها البعيدة،
تتد الى سنة ١٩٣٣، كما ذكرنا سابقاً - حتى اتخذ هذا الشكل
الذي ساعرض له الآن.

الاتجاه الاجتماعي: وهو الاتجاه الثاني في هذه السلسلة،
ويتناول النهضة الاجتماعية في العالم العربي، وما ينعكس عنها من
آثار أدبية. وقد عرضه المؤلف تحت الأبواب الآتية:

- اهتمام الاديب بالدعوة الى الحياة الجديدة، حياة العلم
والحضارة.
- الحملة على المفسدات الناشئة عن التطرف في الحياة الجبسية.
- اللطف على الطبقة البائسة في المجتمع.
- مناصرة القضية النسائية.

والحق المؤلف: هذه الأبواب فصلاً تناول في الادب المجهري،
وعرضت فيه القضية فيه، ولخصها في حب الحرية بمنهاها
الواسع - الذي يشمل الحرية الوطنية والدينية والفنية - وفي
الحسين الى الشرق. وكما نؤثر ان يثر هذا الفصل في الاتجاهات
الادبية المختلفة، اذ لا نرى مبرراً قوياً لوجوده منفصلاً هنا،
الهم الا اذا رمى المؤلف بذلك، الى تمييز المدرسة المجهري،
وفصلها عن جسم الادب العربي العام، بما
تختص به من الظروف الاجتماعية، والخصائص
الفنية والموضوعية، وبما لها من اثر واضح
في توجيه التراتم والتباينات الفنية في
الادب الحديث.

الاتجاه الى التأمل الفكري: وقد تحدث
المؤلف فيه، عن التفكير الجديد في الحياة
الروحية - وما يبرز في خلال ذلك من مساهمة
للمحدثين، وإيمان بقيمة الحياة. ثم تحدث
عن التفكير الجديد للقيادات، وعن الالتفات
الى المنويات والتأمل في المجدرات. وعرض
لوقف الادب الحديث من فحسبكري

الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث

لايس الحوري المقدسي - استاذ شرف للادب العربي في جامعة بيروت
الاميركية - ٢٥٢ صفحة - حجم كبير - منشورات كلية العلوم
والادب في الجامعة الاميركية بيروت

نشرت في مقالتي السابق*، عن الاستاذ الجليل ايس
الحوري المقدسي، وعرضت للجزء الاول من
كتابه «الاتجاهات الادبية» ذلك الجزء الذي تناول فيه
الاتجاه السياسي في الادب العربي الحديث.

والكتاب الذي بن يدي الآن، هو تمة السلسلة، وقد
تناول المؤلف فيه الاتجاهات الاجتماعية والفكرية والفنية في
ادبنا الحديث، وبهذا يكون قد انتهى هذه السلسلة الفنية، التي
اعدها الفتح الاول لدراسة الادب الحديث، دراسة عميقة وأهبة،
وعهدي بهذا الكتاب بعيد، عند ايام الطيب، حين
كنت استمع الى شبيخي القاضل، وهو يحاضرنا في الموضوع.
ولكن يده الصانع، اب ان تناول تلك المحضرات، بالزيادة
والخلف، والتقديم والتأخير، حتى تبلورت في صورتها النهائية

التي نطالعها اليوم، وما تغلغل في اجزئيات المتطورة،
في سلسلة متصلة واضحة المعالم بين الحدود،
وصفة الفلق هذه صفة جيدة، تصف بها استاذنا
المقدس، كما يصف بها كل عالم يبحث
عن الحقيقة، بتأثيره وإخلاص. وعهدينا
به، لا يطمئن الى نتيجة من النتائج - الا بعد
ان يقلبها على نار الشك العلمي، حتى تمسح
ويخلص منها الجوهر الممتاز، وتبقى الشوائب.
قل مثل هذا في كتبه، التي تناولها في كل طبعة
جديدة بالتقريب والاضافة والخلف، نتيجة
لتفكيره الدائم في الموضوعات التي يدرسها،

● نشر في الادب عدد يناير ١٩٥٣

الاستاذ محمد يوسف نجم



العلمية واضحة جلية ، ومن أهم حنوط هذه صورة :

- سعة الاطلاع على الادب العربي ، تقديمه وحديثه .
- المتابعة والاخلاص في دراسة النصوص وتمحيصها واستقفاها .
- نقاد النظرة وعمق التفكير
- المنطقية في البحث والاستنتاج والمقارنة والتليل .

وهذه صفات لا يدمها الدارس في كل اتجاه من الاتجاهات وهي صفات طيبة ، قد تمر في عرض الكتاب على ما يهزها او يضيقها ، من المآخذ والثواب ، ولكننا ما أخذ وشواب ، قد تدعم الشخصية العلمية قبل ان تنض منها . وهذا الكتاب في نظري ، هو بناء ضخم قسم تقسيما منطقيا راسما دقيقا ، وضعت فيه الاشياء في مواضعها المناسبة ، بهندسة جميلة حوازنة واعتمد المؤلف فيه على رصيد ضخم من التجارب والاطلاع ، واستعان بما لا يقل عن مائة وثلاثين ديوانا من الشعر ، ومائة وعشرين كتابا من كتب الادب والتاريخ ، بالإضافة الى عدد وافر من مجموعات الصحف والمجلات ، التي يقع بعضها في عشرات المجلدات الاتي بالرغم من هذا كله ، ومع اعترافي بقيمة الكتاب ، وبمجد المؤلف العظيم في تأليفه واخراجه ، آخذ عليه بعض المآخذ ، التي كنت ارجو ان يقرأ منها اثر جليل كهذا .

فقد لاحظت مثلا ، ان المؤلف لا يدقق في ضبط اسماء الكتب والمؤلفين ، ويهل أحيانا بأراد الاسم الصحيح كاملا . وانه وان كنت الحسن له العذر في ذلك ، بكثره المصادر والمراجع وتعصب التيارات والاتجاهات ، لا عفيه من المسؤولية ، التي يشعر بها كبار الباحثين ، أكثر مما يشعر بها غيرهم ، من ذلك مثلا : لسب المؤلف ديوان « من نبع الحياة » لمحمود حسن اصاعيل « هامش ص ١٩ » والحقيقة انه لمحمد عبد الفتاح حسن « مطبعة المعارف ١٩٥٠ » . وذكر مجلة « الاسبوع » « هامش ص ٢٠ » ولم يذكر اسم صاحبها ، واعتقد انه الاديب التونسي نور الدين بن محمود ، صاحب مجلة الثريا التونسية . ونحن نعرف ان هناك كثيرا من الصحف والمجلات ، سميت بهذا الاسم ، وهذا يوقع الباحث المستفيد ، في حيرة . وكذلك لم يذكر اسم الشاعر الذي نخل بآيات من قصيدته الثافية « ص ٢٠ ، ٢١ » وهذا ما فعله في وثقة الشاعر على نهر لندن « ص ٤٠ ، ٤١ » وكذلك في البيتين الذين نخل بهما في آخر ص ٩٦ .

وهو كذلك لم يذكر اسم مؤلف « اعلام الشعر الفرنسي » « ص ١٤٩ » ولم يذكره في مجت المراجع . وكذلك لم يذكر

ثم وقف وثقة طوية ممتدة على التفات هذا الادب ، الى الريف والطبيعة ، ونظرة اليها تنلأ متنوبا تأملية ، تخطط فيه صور الميثيات ، بالمواقف الفردية والاجتماعية ، فينعكس اثر كل ذلك في تأملات فكرية عميقة . اما الريف ، فقد وقف عليه الادب الحديث ، فوصفه ، وصور لنا اشفاقه عليه وحنينه اليه . اما الطبيعة ، فان هذا الادب يصورها لنا ذاتا حية وروحاً مرفرفة ، يخاطبها ويناجيها ويادها الافكار والمواقف .

الانجاء الفني : وينادر المؤلف هذا الحديث العذب الشعبي ، الى الانجاء الفني ، فيتحدث عن اساليب الكتابة والنظم ، وما طرأ عليها من تطور في عصرنا الحاضر . ويبين ما كان القرب من اثر في ادبنا ، ذلك الاثر الذي تسرب اليه عن طريق الترجمة اولا ، وعن طريق الاطلاع المباشر ثانيا . وفي حديثه عن الترجمة ، قدم امثلة من الترجمات المتقدمة في الشعر والنثر ، ثم تابع المسير حتى وصل بنا الى الفترة المعاصرة ، ثم لمس اثر هذا الاتصال في النثر ، حيث تمجد الاسلوب الانشائي ، وتطورت الفنون الكتابية ، ثم في الشعر ، حيث حمد الشعراء الى التصميم الفكري ، او المحافظة على الوحدة في القصيدة ، بحيث يتنظمها موضوع واحد ، او تبرز من خلالها صورة عامة ، وحيث برز التسامي الخيالي او توشي الروعة البيانية ، وحرية الاخراج ، اي التفان في اساليب التعبير . وشرح المؤلف هذه الطوارح ، فتحدث عن الطرف الثاني في هذه المباداة ، اي عن اثر الشرق في الغرب ، في التقديم والحديث ، ثم عرض لتطور الاسلوب الانشائي ، من الطريقة القديمة المتكلفة الحواوية ، التي ظهرت في القرن الماضي ومطلع هذا القرن ، الى الطريقة الجديدة ، التي ترمض الموضوع في حلة مناسبة . وتحدث بعد ذلك عن تطور الفنون الكتابية فرض القصة والرواية والمسرحية والسيرة والحطابة .

هذا في النثر ، اما الشعر ، فقد استأثر من حياة المؤلف وجهده بالنصيب الاولي ، فكثر من الامثلة ، وحرص على الاحاطة بالفنون المختلفة ، والالوان المتباينة . واختم كتابه بمحدث طريق عن الادب الشعبي وقوته .

هذا عرض سريع لمحتويات هذا الكتاب القيم ، نوخينا فيه الدقة مع الإيجاز . وننقل بعد هذا الى تقديرنا للكتاب .

يخرج الدارس من هذا الكتاب ، بصورة لشخصية المؤلف

اسم كاتب مقال « اثر الادب الفرنسي في ادباء مصر » هاميت
ص ١٥٢ » ولم يذكر اسم الكاتب الذي اخذ عنه :
« وقد هاجت منهم الضرائع وطارت النقشام... الخ » (ص ١٦٥)
ومن قبيل عدم ضبط الاحاء ذكره اسم فريد عين شوكة
محرراً « هامش ص ١٢٣ » ونحوه اسم « الروائع لشعر الجبل »
لمحمد فهيم « هامش ص ١٣٥ ، ١٣٧ » واسم « الشعر المعاصر
على ضوء النقد الحديث » للسحرتي « هامش ص ١٦٥ » وخطأه
في كتابة اسم المستشرق كشمير « ص ٢٧٤ » والصواب هو
Kampffmeyer كما اخطأ في اسم المطبعة التي طبع فيها الكتاب .
وعما اخذته على المؤلف ايضاً عدم الاستقصاء والدقة في بعض
المواضع . ففي الانحاء الاجتماعية كان يجدر به ان يصف الحياة
الاجتماعية التي دخل عليها هذا الادب ، حتى يستطيع الدارس
تصور واقع تلك الحياة التي ينعكسها الادب . ومن هذا القبيل حديثه
عن الشعر النسائي « ص ٤٦ » فقد غمر هذا الشعر على باقي الرثاء
والغزل ، ونسي النصف ، الذي برزت فيه رابعة المدوية وغيرها .
ونحو ذلك مروءه على الشدياق في مناصرة المرأة مرأساً رياءً

دار المعارف بيروت

طباعة ونشر وتوزيع

قسم الطباعة :

لما كانت دار المعارف بيروت وكالة دار المعارف بمصر
لذلك قد اعدت لها خاصاً للطباعة بيروت ومصر - حيث
انه منذ اكثر من ساين طما ودار المعارف بمصر تقدم الى
العالم العربي اتمن طباعة واجلها كما هو مشهور منها . فان
زميلنا ووكيلنا في بيروت سوف تؤدي قس الرسالة التي
قامت بها دار المعارف بمصر

قسم النشر والتوزيع :

لما كانت البلاد العربية بحاجة ماسة الى شركة توزيع قوية
منظمة تؤمن توزيع ما تصدره البلاد العربية لكافة الاقطار .
نقد فنيا بتأسيس هذا القسم على أحدث الطرق الفنية حيث
جلينا لهذه المهمة اختصاصياً مارس التوزيع السلي الحديث .
كما ان لنا وكلاء في البلاد العربية عامة

راجعوا دار المعارف بيروت

بنابة السيلي - تلفون ٣٥ - ٦٧ ص ب ٤٣

الادارة: الطابق الخامس - قسم المبيع والتوزيع : الطابق الاول

مع انه في نظري اول من عنى بقضية المرأة ضاية خاصة وجعل
مناصرتها جزءاً بارزاً في رسالته الاصلاحية ، التي اضطلع بها
على صفحات الساق وكشف الحجاب والواسطة والجواب .
ونحوه اعتاد المؤلف على ما جاء به زيدان في تبليغ المرأة ،
اذ قال ان الارشاليات الاجنبية اخذت بتأسيس المدارس للبنات
بعد سنة ١٨٦٥ . والاستاذ المؤلف يعلم ان اليحيى حيث وزوجته
اسما مدرسة للبنات قبل هذا التاريخ بكثير ، وذلك في سنة ١٨٣٤
وفي صفحة ٥٣ ، احب ان الفت نظر المؤلف الفاضل الى
كتاب قيم عن نهضة المرأة المصرية وهو « تطور النهضة النسائية
في مصر » للدكتور دة شفيق والدكتور ابراهيم عيده « مصر ١٩٤٥ »
ومن امثلة عدم الاستقصاء ، اقتصره على عدد من الصحف
النسائية « ص ٩٢ ، ٩٣ » مع ان هناك صحفاً ومجلات اخرى ،
كثيرة العدد عظيمة الاهمية والدلالة . ويمكنه ان يستشير في ذلك
« كراس النشرات الدورية العربية » لفيليب طرازي « بيروت
١٩٣٣ » وهو في ذلك حجة نفقة .

ومن ذلك ما ذهب اليه المؤلف من ان مارون النقاش ترجم
مسرحة البخيل لمولير « ص ١٤٨ » وهذا خطأ شائع تردى فيه
كثير من الباحثين ، واطلقت انا فيه في كتابي « القصة في الادب
التركي الحديث » ص ٤٩ ، ثم تبين لي وجه الصواب ، وسافر
عه في كتابي « المسرحية في الادب التركي الحديث » . والحقيقة
ان النقاش لم يفعل ذلك ، بل اخذ الفكرة عن « مسرحية مولير »
ثم طبعها علاجاً آخر يختلف كل الاختلاف من حيث البناء
والتشخيص . ولعل حظ النقاش من الاصلة في هذه المسرحية
لا يقل عن حظ مولير الذي اخذ فكرتها وبعض مواقعها عن
مسرحية « الاولوليريا » للكاتب اللاتيني بلوتس .
ويذهب المؤلف ، متسابعاً في ذلك المستشرق الروسي
كراتشكوفسكي ، « ص ١٦٣ » الى ان مارون النقاش درس فن
التنثيل في ايطاليا . والحقيقة انه لم يفعل ذلك ، وشتان ما بين
المشاهدة ، والانتفاع بها . وبين الدراسة المنظمة الفاسدة . وهذا
تحميل للحوادث ، فوق ما تستطيع ، وتحسين للاخبار ، بما لا يوحى به
وقد اشار المؤلف « ص ١٥٥ » الى ان الاستاذ علي احمد
باكثير ترجم مسرحية « القبة الثانية عشرة » لتكشير شعراً ،
ونشرها على حدة ، والحقيقة انه لم يترجم منها سوى جزء لا
يتجاوز الفصل الواحد ، ولم ينشره على حدة بل اكتفى بنشره
في مجلة « الرسالة » .
وقد اخطأ المؤلف في تاريخ وفاة اديب اسحق ، فذكر انها

سنة ١٨٨٣ والحقيقة انها سنة ١٨٨٥ كما
اخطأ في تاريخ وفاة نجيب الحداد فذكر
انها ١٨٨٩ والحقيقة ١٨٩٩، وصرد هذا
الخطأ الى مخرب الطباعة ، او في النقل
« ص ١٦٤ »

وما أخذه على المؤلف ايضاً ، انه لم
يستقص تاريخ القصة والرواية والمسرحية
في ادبنا الحديث ، وكل ما أتى به كان لهجة
طائرة ، اثناء حديثه عن تطور الغنسون
الكتانية ، مع ان هذه الفنون الثلاثة ،
في صورتها الحاضرة ، جديدة في ادبنا ،
وتستحق من بدأ من العناية والاستقصاء .
ولعله اراد ان يبرز حديثه عنها ، ليرتك
امامه منقسماً من الزمان والمكان ، يتحدث
فيه عن الشعر حديثاً يكاد يكون والياً .
وفي حديث المؤلف عن كتابة السيرة
« ص ١٦٤ » لم يفرق بين الدراسات والسير
الفنية ، فكتاب آدم عن مطران وكتاب محمود
شاكر عن التنهي وكتاب جبرائيل جبور عن

عمر بن ابي ربيعة ليست من السيرة الفنية
في شيء ، بل هي دراسات منهجية ، يبحث
المؤلف فيها عن الحقيقة العلمية ويؤرخ ناحية
من نواحي الشخصية الانسانية وهي ناحية
الاتاج الادبي . وفي السيرة « فن يختلف
عن هذا كله ، وله اعلامه في الادب العربي
امثال ليتون ستراتي وفشروا تديومورا
ورومان رولان وستيفان زفانج واميل
لندفيج . ومن كتاب السيرة عدنا الشدياق
ويمخائيل نعيمة والقادو عبد الحميد جودة
السحار وعبد الفتاح عبد المقصود وعلي
ادهم ومحمود الخفيف وسواهم .

وهذا القيم الخاص لقن السيرة ، هو
الذي ادى باستاذنا الفاضل الى ربط فن
السيرة بالقد الادبي « ص ١٦٥ » وهو ربط
قائم على قصر السيرة الفنية ، على دراسة
حيوات الابداء . بينا السيرة في حقيقتها ،
صورة فنية كاملة لانسان ، زحياً كان
او مصلحاً او اديباً او غير ذلك .

وفي حديث المؤلف عن الرمزانية ،
من السرعة وعدم الاطاحة ، ونحن نعجب
لماذا لم يرجع المؤلف الى كتاب اشرف هو
على اخراجها وتأليفه ، وهو كتاب « الرمزانية
والادب العربي » لانتون كرم ، وهو كتاب
واف في الموضوع ، وهذا مأخذ نأخذ على
المؤلف الفاضل ، في حديثه عن الرجل والشعر
العالمي ايضاً ، ان هنالك كتاباً يدسرجساً
في الموضوع ، وهو كتاب « الزجل »
لمتير الياس وهيبه « بيروت ١٩٥٢ » .
ومن قبيل عدم الاستقصاء حكمه على
حركة الشعر المطلق بانها عمالة لم تستر عن
اثر يذكر « ص ١٩٧ » رغم انها انجاء
قوي ظهر في الشعر الحديث بعامه ،
والشعر المراقى المعاصر بخاسة ، وهي
حركة تستحق الدراسة والتقييم .

وفي حديث المؤلف عن النشاذ الفزلية
« ص ٢٠٣ » لا ينوه بغارس الشدياق ،
مع ان له في الساق ، اغاني جبلة ، كان
قها من السابقين .
وبدءه فقد تناولت اثرأ قها في تأريخ
الادب العربي الحديث ، وحاولت ان اعرضه
واقده ، واخذت عليه بعض المآخذ الشكلية
وانا اعترف ان هذا الكتاب هو خير ما
قرأته في تاريخ الادب الحديث ، وقد قطع لي
افاقاً واسعة ، وكشف لي عن بعض المجهات
التي استطاع المؤلف ، بتجربته الواسعة والفن
الطوية للموضوع ، ان يض اتمامها ، ويفتح
مغاليقها . وارجو ان يستمر ذلك الاعطاء ،
منه وهذا التلقي مناهة ، فمن في حاجة الى
الاساندة الاجلاء العاملين ، الذي يحملون
الرسالة ، ويجهلون في سبيل تأديتها على
احسن وجه . ومؤلفنا الفاضل صاحب
رسالة ، وصاحب طريقة في حملها وتاديتها ،
تتاز بالمعمق والخبرة والاخلاص .

الفاهرة
محمد يوسف نجم

هل من منكس
الجديدة

La Nouvelle
HILLMAN
MINX



الكلاء : شركة للتداولات والتجارة - بيروت - خان اطون بك



شاطئ الأبد

لبد الواحد الصبيحي - مجموعة شعرية - ٧٢ صفحة -
منشورات أسرة الفن للمعاصر ببغداد

جاء في المقدمة التي كتبها الشاعر الأستاذ طه البيدي .

ما زال الشعر العربي - كما أراد له السلف الصالح - قابلاً في
قفته الداخنة منتظراً اليوم الذي ينفض عنه فيه غبار الزمن
ويطلق عملاً جباراً . وما زلنا ننتظر الى هذا الحظي المأسور
مشفقين من وراء ألف حجاب وحجاب ...

... وهكذا نقف اليوم امام أزمة الشعر المستحكمة وجهاً
لوجه بلا استمداد فصرنا على هذه الصورة فقير الى كل ما عت
اليه ، فقير الى الوحدة ، فقير الى الفكرة ، فقير الى التحرر
والانتقاء ... فالجود هو الطابع السائد الذي ما زال يتسم فيه
الشعر . واذا سلمنا بان الفن هو محاكاة الطبيعة كما قال أرسطو قارئ
هذه المحاكاة من هذا الخلط يترى فاذا استثنينا بعض الانطلاقات
من شعرنا المعاصر فلفظه تقليد عقيم للتقديم البالي حتى كادنا
نمارس الحياة داخل اقبية متاحف عتيقة ... وربما كان لاصدام
التقد التي الصحيح الاثر الاول في هذا الموضوع فقادنا حتى
اليوم لم يكونوا أكثر من متآثرين او متعاملين ، ومن هنا
جاءت الدعوة التي ما زالت آثارها عاقلة في قلوب شباب هذا
الجيل لا سيما المنتج منه تلك هي الدعوة الى المص في الشعر ..

مع طه حسين

لسامي الكبيسي - العدد ١١٢ من مجلة اترأ
١٢٦ صفحة - حجم صغير - دار للمعارف بمصر

يقول الأستاذ سامي الكبيسي صاحب مجلة الحديث ومدير
دار الكتب الوطنية بحلب في مقدمة كتابه : عميد الادب العربي ،
المفكر الحر ، صاحب المدرسة الحديثة التي وجهت الدراسات
الادبية وجهة جديدة نقلتها من عصر المبوعة والزمتو الانحطاط
الى عصر القوة والحرية والانطلاق ، المؤلف ، الناقد الاديب

القاص الذي رشحته الهيئات الادبية في الغرب لجائزة « نوبل »
معري القرن العشرين ومفخرة مصر والعرب ... الدكتور طه
حسين . ان الحديث عن هذا البعري الفذ يحتاج الى جهد كبير
ووقت طويل . فهو دنيا قائمة بذاتها ، وحياته نفسها قصة من
قصص البطولة ، بطولة الفكر البقظ وعبقريه الذهن المنتج ...
وفي كل فترة من هذه الفترات تاريخ ملي بالحياة والمجد والبطلة .
ولا اريد هنا ان اكتب قصته ، وهي سفر طويل ... بل اريد ان
المع الى هذه المراحل من حياته الفكرية ... اعتمد فيها على
كتبه وبعض ما كتبه ، وهي تصور ملامح من حياته الفكرية ،
هذه الحياة التي زداد نوراً واشراقاً وفيضاً وسناء . كلا
تقدمت به الايام .

بين شاعرين جديدين : البيا ابو ماضي وعلي محمود طه المهندس
لبد الجيد طابدين - مطبعة الشيكسي بالقاهرة

مؤلف هذا الكتاب ، هو احد المخنيين بالدراسات الادبية
الحديثة فقد سبق له ان اصدر كتاباً عن التيجاني ، شاعر الجلال
وقد تناول في هذا الكتاب حياتي الشاعرين ، وعرض لما
فيهما من وجوه التشابه والاختلاف ، ثم بين اثر كل ذلك في
شعرهما . ثم تحدث عن نزعتي الشاعرين وعن فنيهما وقاربت
بين شعرهما .

والكتاب يستحق التفات الباحثين والدارسين ، لما فيه من
خصائص ، ولان الدراسات الحديثة قليلة في ادبنا .

المسألة المصرية

لجواهر لال نهرو - من كتابه لحات في تاريخ العالم - ترجمة
نورية عزيز شريف - ٥٤ صفحة - مطبعة الرابطة ببغداد

تقول الاديبة نورية عزيز شريف في مقدمة الكتاب : يتضمن
هذا البحث ترجمة لبحث نهرو في المسألة المصرية في صكاته
المشهور « لحات من تاريخ العالم » الذي وضعه وهو في سجون
الهند ، بين أكتوبر ١٩٣٠ واغسطس ١٩٣٤ بصورة رسائل
خاطب بها ابنته الصغرى . ثم جمعت ونشرت بشكل كتاب اطلقت
عليه هذا الاسم اخته المحترمة فيجابا لاكمي بانديت ، مع
الاحتفاظ بطابع الرسائل . وقد طبع خمس مرات في الهند ،
وانجلترا ، واعيد النظر فيه ثلاث مرات ونال اعجاباً وتقديراً
من قبل الكثيرين في امحاء مختلفة من العالم . ووصف بكونه من
الادب الانجليزي الرفيع . وعلى ذلك فاني لا اطعم في ان اقدم

لقراء العربية نموذجاً صحيحاً في ادب الكاتب ، وأما كان هي ان
اقل افكاره بأمانة .

شيئان يدعوان الى الاهتمام بهذا البحث ، هما اولاً ، كونه
يتناول قضية من اخطر قضايا القائمة ، وهي القضية المصرية .
وثانياً لكونه يسبر عن راي جواهر لال نهرو في هذه المسألة .
وحرري بكل مني بالحركة الوطنية عندنا ان يعني بكتلتا التاجيتين .
وليس يخفى ان بعض تساؤل مشكلة خطيرة لا يقدم في الاسر
شيئاً ، انما يتوقف الامر على كيفية تناولها ، اي على صحة وعق
فهم هذه القضية وقوة ابراز معضلاتها الاساسية ، ورسم الطريق
البين لحلها .

الملكة العربية السعودية

الحاج عبد الكريم موسى ابا الحيل المصري - ١٩٦٦ صفحة
دار الحديث للطباعة والنشر والتأليف ، بدمشق

بحث علمي تاريخي عن الاوضاع السائدة في المجتمع السعودي
من الوجهة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والجغرافية والروحية
لتسريف المملكة العربية السعودية . يقول مؤلفه الفضل في
المقدمة : « هذه مقدمة بحث علمي تاريخي اقتصادي - سياسي - جليل
الفائدة عظيم الاثر كبير الخطر يفترق اليه التاريخ العربي كما تقتدر
اليه المكتبة العربية . وهذا البحث لم يكن ياتي بحال من الاحوال
مبنياً على اسس الانقضاء والتفتي القارخ انما هو دليل تدمجه حجة
وبؤيده برهان ، لها هدف ، ومنزى الهدف ما ينحصر في اتجاه
البحث وسبكه وخطته العلمية والادبية والاجتماعية » .

وهذا ما اشتمله فهرست الكتاب من موضوعات : المقدمة ،
نوطحة عامة للبحث ، حروب غزو غارات فوضى وغصب ، الملك
والدولة والريعية والبنسور والمعارف ، نظرة في جغرافية المملكة
العربية السعودية مع شرح الحالة الاجتماعية ، الحالة الاقتصادية في
المملكة . نظرة في السياسة السعودية وما انجزته من المعاهدات
مع الدول العربية الثقيقة والدول الاجنبية ، المعاهدة السعودية
العمانية ، عهد التحكيم معاهدة بين المملكة العربية السعودية والمملكة
العمانية ، اتفاقية الممر بين مملكتي نجد والراق لاحقة ، المعاهدة
بين المملكة السعودية والمملكة المصرية ، بحث عام في شؤون البلاد
حكام الامارات السعودية ، قبيلة عنترة في التاريخ ، الامام احمد
ابن حنبل ، مشاهير علماء نجد الاعلام ، كيف يخاطب اسراء
نجد رعاياهم ، كتاب من تركي بن عبدالله الى من يراه من

المسلمين ، كتاب من فيصل بن تركي الى من يراه من المسلمين ،
حياة صاحب الجلالة الخاصة ، هدايات جلالة الملك ، العقال الذهبي ،
العلم السعودي ، المؤتمرات الدولية .

كتاب تذكرة السككاليين

ليس بن علي بن جزله - بتحقيق الاب انطونيوس شيلي اقباني
١٨ صفحة - من الحجم الكبير - المطبعة الكاثوليكية بيروت

كتاب تذكرة السككاليين مخطوط قديم ثمين في طب العين
للعالم العلامة عيسى بن علي بن جزله عرف له الاب انطونيوس
شيلي اللبناني ونشره تباعاً في مجلة « المشرق » وكان الاب الفاضل
قد عثر عليه اثناء وجوده في عباداراً بلبان سنة ١٩٤٩ عند
الصيدلي السيد فارس عمر بدر .

كتاب مرداد

لغابيل نية - ٢٨٥ صفحة - من الحجم الكبير
مطبوعات مكتبة صادر ببيروت

وضع الاستاذ ميخائيل نعيمة هذا الكتاب باللغة الانجليزية
ثم نقله الى العربية ونشرته له مكتبة صادر ببيروت . ونشر فيها
في رسالة كان قد بحث بها الى المؤلف من امريكا رفيعة في الرابطة
الثقافية اللبنانية واليه كاتسليس على اثر اطلاعه على النسخة
الانجليزية قال :

« وانت يا اخي كنت منذ سنين ، ولا تزال ، في القعة ، فاذا
عساني ان اقول ؟ بدأت اقرأ « كتاب مرداد » وقد وصلت الى
منتصفه او اكثر قليلاً . وهو من الكتب التي لا يجوز لنا ان
نقرأها على عجل . بل اني كثيراً ما اراجع الجملية او الصفحة
الكاملة لكي اعظم معانيها الغامضة ، السامية . وكثيراً ما اطبق
الكتاب واسبح في بحر من التأملات من جراء كل او فكرة .
فيكاد ان يفرقي اليه بامواجه المتلاطمة ، قد درك يا ميسا ، ان
نظرك ثاقب . وان سهمك لبسيد المرعى . وكم مر هذا السهم
فوق رأسي فعدت اعرض له صديري لعله يخترقه فانهزى بما فيه
من دسم وحكمة واقظهم ما فيه من معنى ومنزى ، ولا بد للقاء .
ولاسيا المتقرب والاديب من دراسته تكراراً للاتصال بروحانيته
والامتزاج بذاتية ميسا ، كما توقع هو في الامتزاج بذاتية الكون
الشامل الازلي . وقد اعجبتني مائة لفته وقوة السبك والتبوير
التي لقيتها تزداد حسناً كلما توغلت في الكتاب . فكأنني بك كما
تكثر الوحي عليك ازددت فصاحة وبلاغة ... »



بالتقدير وهي « مصيبي اني اكتب من
اليمن الى اليسار لا تقيض ذلك » .

كانت هذه الحواطر تجول في ذهني
عندما دقت باب طه حسين مع الصديق
الاميركي الاستاذ هول ونسلو استاذ الصحافة بجامعة يروت الاميركية
ودخنا على الاستاذ العميد في حجرة تسمى بالكتب تطل على
حديقة غناء لا تفك الطيور تغرد فيها ، وجلسنا حوله في جو
ودي اشاعه طه حسين بمفاكهاته وابساماته .

وكان طبيعياً ان يثار موضوع محبة الادب في الحديث مع عميد
الادب . ولكننا اترناه من طرف خفي : اذ سألناه رايه في الادب
الاميركي المعاصر وهل له به المام ودراية .

فقال طه حسين : إن اصلي بالادب الاميركي اتصال غير
مباشر ، لا تاتي لا اقرأ باللغة الانجليزية بل بالفرنسية . واعرف
من الادباء الاميركيين كثيرين واحبهم بسل اعفهم ، ولكنني
انحس اذ ارى لغة الضاد خلواً من كتاب ادبي واحد ترجم الى
اللغة العربية من الادب الاميركي . ولكنه استدرك فقال : باستثناء
مؤلف صدر أخيراً للذكورة سهر القلعاوي .

وقال طه حسين : إن في هذا الشرق تعرف اميركا المادية ،
ولكنها تجلي اميركا الروحية . فنصف الاميركية . ولشهد
السبيل الاميركية . ولكننا نؤمن كل التأييد عن الادب الاميركي
الذي يمثل لنا الحياة الاميركية في جوهرها وحقيقتها . وما يترجم
الى اللغة العربية من ادب الاميركيين هو من
اقاصيص الصحافة ولا إخال هذه معبرة تميرياً
ينبأ عن الطاقة الفكرية والثقافية التي تتعمل
في هذه القارة الجبارة العاتية .

وإذا كانت الضاد مفتقرة الى مصنفات
الادب الاميركي ، فانها زودت أخيراً بآراء
موفور من كتب الاقتصاد والتجارة والمال
والصناعة والعلم ، حتى كادت هذه جميعاً
تصور لنا الولايات المتحدة باعتبارها دولة
مال ودولة صناعة لا غير ، وكأنما الادب
فيها باثر غت ، مع انه في جلية الامر موفور
نفيس يمثل في الحياة الفكرية العالمية منزلة
وقيمة القدر .

وتلفت الدكتور طه حسين الى محدثيه ،

حديث مع الاستاذ طه حسين

بقلم د. ربيع فلسطين



لم يكد الدكتور طه حسين ينفض يديه من أدراخ السياسة
ويهجر مناصب الحكم ، حتى عاد الى قلمه والى كتابه ،
يشهر القلم ويشرعه وقلم سلاح ماض ، ويفتح الكتاب ويتلوه
وكل الكتب عنده حبيب الى النفس يشغل من يته فراغاً كبيراً ،
ويشغل من واعتبه جميع اركانها .

واخذ طه حسين يطالع الناس من جديد بآرائه في الادب
والسياسة وتكليف الشباب ، وهي آراء جللتها التجربة وقومتها
الحياة بصروفها ، وزادتها الدراسة والرحلات شمولاً وبهاءً .
فكتب طه حسين يشكو الى الله محبة الادب العربي ان يصالح
السياسة سوق ، وللتجارة سوق ، وللصناعة سوق ، وللمر سوق ،
اما الادب فسوقه كاسدة باره لا يرتادها الا من ادركه داء الادب
فلم يستطع منه فراغاً . وكتب طه حسين يمني الادباء أحياناً فيقول

ان على الادبي ان يجد لنفسه عملاً آخر يهي
له مورد دخل ، فإذا عول على الادب ادركته
الحاجة ولا يبعد ان يتكفف الايدي اذا
امسك الادب بمخاضه من كل ناحية .

وعاد طه حسين الى ماؤلف عاتمه ، فكتب
عن ادباء الشباب في انصاف منه حيد ، غير
ناس انه هو نفسه كان ذات يوم اديباً شاباً ، غير
وانه استرشد بآراء شيوخ الادبي في عصره .
فكانت هذه الخطوة الرشيدة منه تشجيعاً
عملياً للشباب وتميزة لهم مما خلق بهم . من
آثار محبة الادب في هذا الشرق الذي تكاد
نصفه بانه « رزى » بالضاد -

وللمقاد كلمة مأثورة قولها في مجالسه
الخاصة إعراباً عن شن الشرق على الادباء

الاستاذ د. ربيع فلسطين
الاستاذ عميد الصحافة في الجامعة الاميركية
بالقاهرة



وكل منها استناد للصحة في جامعة اميركية ، وقال لها : اني لاحتكم رسالة الى مهديكم ، هي ان تنها الى ضرورة العكوف على ترجمة الادب الاميركي الى لغة الضاد وعدم الاقتصاد على ترجمة كتب الاقتصاد والعلم والصناعة وما لها .

وسألتها الدكتور طه حسين عن رسالته في الحياة وما كانت هناك ضرورة لهذا السؤال ، لان رسالة طه حسين هي الانسانية الخالصة المصفاة من الشوائب ، وقد عمل بادية التاسع التفرير وفكره الانساني الفزعة على ارساء دعائم هاته الرسالة في الشرق العربي ، وفي البلدان التي قرأت له مصنفاته في ترجمات اعجمية . فقال طه حسين : رسالتي هي ان يباح للناس جميعاً ان يتعلموا فالعلم كالغذاء والماء يجب الا يضمن به على احد . وحيداً ان تأخذ الحكومات بهذا المبدأ فهو اكبر مظهر من مظاهر الحضارة في بلد ما . وقلت في التقيب على هذا القول : ان ابلغ رسالة كتبت بها اليها الاستاذ الجليل في الحياة ، هي انك اخرجت الادب من حيز المهمل الى عيز الحياة . فانت انت الذي كتبت في الصحافة اليومية تناجح الادب فاطمعت القراء العاديين - حتى الذين لم تكن لهم ثقافة متمكنة - في الادب ، وصاروا يهرون مطالعة الادب لولا ان صرفتهم عن ذلك احداث السياسة في الداخل وفي الخارج . وانت انت ، هو الذي خلقت « المنبر » في مصر ، فصار للشارع رواد ومصنفون ، ولم يكن للناس من شغل بلهاضرات بل لي يقف طه حسين بينهم محاضراً ممتعاً . وانت انت الذي جعلت الادب « في الشارع » لانك نبوت من المهجور من الكلام العتيق وخاطبت الناس بأسلوبك السهل الممتنع الفريد فصاروا يجارونك في ذلك كاتبين او متحدثين . وانت انت الذي غزوت باديك المنياح ، سواء في مصر او في خارج مصر حتى صار الناس يتعلمون فصول الادب بين رايح الموسيقى والاغاني وغيرها مما زخر به الازادات .

وعاد طه حسين يتحدث فقال : في هويتان هما الادب والموسيقى القديمة . اما الادب فاجب منه قديمه وكنت غارقاً فيه منصرفاً عن الادب الحديث حتى تبأت لي فرصة مطالعة المؤلفات ادياء الشباب فلأر بدأ من متابعتها وهي على هذا المستوى من الجودة . ولست اغفل كذلك الادب الفرنسي ، وله في برنامجي اليومي ساطع معينة اخفيها بين تصانيفه . اما الموسيقى ، فاني انصرف لها عشية كل يوم ، فاجلس مع زوجتي واني حول الجراموفون نصفي الى تصانيف من الموسيقى الكلاسيكية الغربية فهي غذاء الروح اي غذا ، وهي كذلك تمتع النفس بعد ساطع

العمل الحضني ، فالدن لا يصفو الا على انغام الموسيقى والخيال لا يضرح الا اذا تبأت له من الانغام الشجية آساق جديدة . ولهذا احرص على الاصفاء الى الموسيقى كل يوم فهي بدورها تشغل من وقتي سويات هنية طيبة .

وسألت طه حسين عن مستقبل الادب على الشاشة البيضاء ، بعدما تسنى له ان يرى احدى رواياته في دار الحياة . فقال ان السينما والمسرح في حاجة الى الانتفاع بالادب الذي ينتج الادباء المعاصرون ، اما تجربته الخاصة فلم تكن متوجة بالنفوق لا من الناحية الفنية ولا من غيرها من النواحي . وفي اعتقاده ان الادب سينزوي ابواب الفن ، بل سيكون الادب عماد الفن لان المستوى الفكري العام في ارتقاء مطرد .

هذه وجازة للآراء التي عرضها الدكتور طه حسين في حديثه معنا ، وهي آراء فيها معنى النقاول المشرب بالحذر في ما يتعلق بمستقبل الادب العربي . صحيح ان الادب في محنة هوانول المتفرجين بها ، وصحيح ان حقوق الادباء مضنية سواء من الدولة او من الناس عامة ، وصحيح ان دور الطابعة تخفى ان ينفض ساسر الادب ، ولكن طه حسين يرى في انتشار التعليم والثقافة خير عاصم من هذا المصير البئيس .

وخروجي من دار طه حسين آسامل : كيف تتعامل وقد ضاقت الحياة الفكرية في الشرق العربي بمجلة « الكاتب المصري » التي كان يجروحها طه حسين مع كوكبة من رجال الفكر التابهين في هذا الشرق ؟ وكيف السبيل الى الاستبشار وقود « المقتطف » بعدد شهر ديسمبر خمسة وسبعين عاماً من عمره وصار في ذمة التاريخ كأن لم يكن وماه حمل المعرفة والادب والسلم في عصور مظلة فلما جاء عصر النور والنهضة والثقافة طوى « المقتطف » صفحته وكف عن الصدور ؟

ولو جاز لنا الحديث عن محنة كل مجلة اديبة لعرف القراء من اسرها حبيها ، ولصاروا مثلاً يتسألون عن محنة الادباء وهل تمجاب قريباً كما يقول طه حسين متفانلاً مستبشراً ؟

لقد التقى الاستاذ وضوان ابراهيم في عدد سالف من « الاديب » تبعة محنة الادب على دور النشر ، والواقع ان هذه المحنة مسؤول عنها الادباء والقراء ، والناسرون والحكومات وموزعو الكتب واسئلة الجامعات والمناهج . فمن جيباً من اسباب محنة الادب ، ولن نزل الائمة ، حتى يشاء جيل جاد يمتد الحياة جادة . ولن نتفني الضائقة حتى تسوي الموازين الختلة وتبرأ من مظاهر الموى والتناق

وديع فلسطين

القاهرة

من ذروة الارز حتى رمل شاطئ

نفسر
فيما يلي قصيدة الأخطل الصغير بشاره الخوري التي نظمها بمناسبة ذكرى جلوس الملك عبد العزيز آل سعود وهي ذكرى الحدث التاريخي الذي انعم الدولة العربية السعودية في قلب جزيرة العرب ، ففتح للجزيرة صلاحت في سجل التاريخ الحديث. وقد ادبست القصيدة من محطتي الاداء في مكة وفي بيروت ونصرتها عدة صحف. فهل تكون هذه القصيدة فاتحة لعودة الأخطل الى التريـد بعد هذا السكون الطويل ...



ميرجأت عليها الخلى والحلل طافت بعرشك يوم العيد تحتفل
العرب في كل بيت من بيوتهم عرس... واثت لرب «البيت» تبتهل
ابا سعود عيون الله ساهرة عليكما ما سيوف الهنت؟ ما الاسل؟
انا الكواكب وجها والقيوث بدا من كل من يحتفي العليا وينتل
ابا العروبة لا ترضى به بدلا ولو تنصكب عنها اعجز البدل
اعد لها مجدها الماضي فقد درجت على مناصلكم ايامها الاول
وايتم حتى على الدنيا موزعة وكل راية حق تحنها بطل
كتائب تزوع الايمان ابن سرت حتى اذا اوردق الايمان تنتقل
الليل يعلم كم صلوا وكم سجدوا يكاد لا الفرض يفسهم ولا النفل
اذا ذكرت فلسطينا وتكبتها تكأت في القلب جرحا ليس يندمل
وقفت بالطلل البالي وقلت له انا ملبوك فأبشر ايها الطلل
لابن الوليد^١ ولابن العاص زجرة في الوادين مضي في ركبها الاجل
وللاغر المفدى كل كوكبة من اسد لبنان ادنى غيلها القل
وفي الجزيرة دوى صوته «مر» لغير ابناءنا التشريد والشكل
من ذروة الارز حتى رمل شاطئ وما تنسم عنه السهل والجبل
قطفتها بسمت من ازهاره عذراء يروشح منها الطير والجبل
حلتها «لطويل العمر» تهتة ذابت قلوب عليها واقتشت مقل
بشاره الخوري

الا ترى الشعر يعلو وجهه الخجل يا نجد عنوك انت الصخر والغزل
في شكل خافية منها وبادية سيف محلى وقلب واله فعل
ابن العرا؟ بروحي طيب تفحنته على العرا بنجد ساكت القبل
«دار» علة» هل رقت لعنترة وهل درت «ام اوفى» انها المثل
ما لاصري القيس لم يرفق بنافته فراح ينحرفها والشيد تنفسل
كاؤه وهو يستغوي «عنترة» لم يأت ذنبا ولكن ادب الجبل
رواية منذ كان الضعف كائنة فكتم تحذت عنها الذنب والحبل
عبد العزيز اصاب العرب بغيثهم لما طلعت عليهم ائت والامل
عبد العزيز وما اومت اكفهم الا اليك ، اذا قالوا من الرجل؟
عبد العزيز ومن رجى موائك لها والخطب بعبأ والاحداث ترجل
في فترة الرسل والاحقاد صارخة والظلم يصف فيها تمت الرسل
عيد الجلوس اعرفي منك بارقة اريك ليل القوافي كيف يشتعل
جذبت زهر الدراري من غدا ثراها فليرزل في يدي من شرها خصل
تفقت منها على الاسحار لؤلؤة فذ رأني مدت جيدها الاصل
وزهرة في حنايا السقح نابتة من الحياه على اهدابها بلل
مسحت عن جفنها الاسيان دمنته حتى تفرق فيه الانس والجذل
عرائس من عيون الشعر سافرة حدا بها الرجز او غنى بها الرمل

١ - دخل الشاعر على قصيدته يذكر ثلاثة من كبار شعراء نجد: عنترة صاحب عبة وزهير صاحب ام اوفى وامرؤ القيس صاحب عنترة ، ملنا الى قول الاول : « يا دار عبة الجواه تكلمي» والى قول الثاني « امن ام اوفى دمنته لم تكلم» والى مكاية امرى القيس مع عنترة وصواحبها ومن يتفلسن ومن ذمعه فاته لمن .

٢ - اراد ابن الوليد قانع الشام القيد ادب التشكي وباب الناس قانع مصر القواء محمد نجيب وبالواديين وادي بردي ووادي النيل وادغر المدي رئيس الجمهورية اللبنانية الاستاذ كميل مخمون و «مر» للفاوق « جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

خط بطار مارينيان بحرسيليا صمصه طائر

ظهر فيه السكار الطائر .

وهذه هي افادة جبريل غاشينيار :

عند منتصف الليل ، كانت الرياح قد كشفت الجو ولكنه عاد فاكتمر بالغيوم كأن الأمطار وشيكة السقوط . وكنت في الساعة الثانية صباحاً في بناء الميناء الجوي ، اقوم بتماوتي منذ الساعة ٢٠ . وكنت ساحياً تماماً لاني تمت اثناء النهار وكنت قد ابيت شيئاً من الطعام : خبز وجبن ابيض فخرجت لتساوله في الهواء الطلق . وهناك عدد من المقاعد موجودة على الشرفة امام بناء الميناء الجوي . ويفصل هذه الشرفة عن باحة المطار ، حيث تتجمع الطائرات المهابطة ، احواش من الامنت تزرع فيها الزهور . وكنت انوي ، بعد ان افرغ من تناول الطعام ، ان اذهب الى مكتب مراقبة المدرج لتتأكد من ان طسائرة البريد الواردة من الجزائر مقبلة في موعدها الساعة ٢٠ كما قيل لي . وهذا خطأ . فقد كان اليوم يوم احسد ، وهذا الخط لا يعمل في هذا اليوم .

كان مطار مارينيان عنداً امامي في الغلام ، غير اني كنت اعرف جميع مواقع الهاء عن ظهر قلب ، ثم ان مثل هذه الساعة لا يمكن ان تكون جيبها في ظلام . لان في وسع الانسان ان يصير لهم اشياء اقل حلوكا من غيرها ، فيتمتع على الاشياء التي سبق ان التقيا . وكان المدرج الممتد من امامي متراً نوعاً مسا بالنور الصادر من الاحرف المصنوعة من انابيب البون التي كتب بها اسم مارسيليه بطول ١٠ امتار وعرض متر . والثبتة على واجهة بناء الميناء الجوي .

ولم يكن الوقت تجاوز الساعة ٣.٣٠ اذ اصبحت على حين غرة نوراً قادماً من اليسار كأنما كان يقع المدرج ، على ارتفاع قليل ، على جانب المدرج المقابل لبناء الميناء الجوي ، حيث يوجد شباك مغلي بالشباك المعدنية كالتي كان يستخدمها الجيش الاميركي خلال الحرب لاعداد المطارات الموقفة . كان ذلك النور يبدو محلقاً فوق ذلك الحقل ، على طرف المدرج المعيد بالامتد والذي كان يبدو بوضوح في ظلمة الليل . ولم يكن هذا النور غريباً وانما كان ظاهراً تماماً . وكان يجري بسرعة تعادل سرعة طسائرة فائقة حين اقترابها من المهبط ، وقد قدرت هذه السرعة بـ ٣٥٠ كيلو متراً في الساعة .

وخيل لي في البدء ان هذا النور عبارة عن شهاب يلعب في الافق . لكنه سرعان ما صر من فوق بناء يبلغ ارتفاعه عشرة

نظر هذا القائل في جريدة « فرانس ديمانش » وهو الممد الاسبوعي لجريدة « فرانس سوار » العدد ٢٣٠ الاسبوع من ٢١ الى ٢٧ - ١٢ - ١٩٤٢ .

•••

هذه

هي خلاصة الحوادث الذي جرى على مطار مارينيان بحرسيليه ليلة ٥٦ الى ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٢ اذ حط في تلك الليلة على مهبط المطار « سيكار طائر » ثم عاد فانطلق بعد لحظة . وقد شهد ذلك جندي الجوارك المدعو جبريل غاشينيار وقد استطاع الاقتراب منه حتى خمسين متراً . وقد قام مخبرو جريدة « فرانس ديمانش » بالتحقيق حول هذا الحادث الذي حاولت السلطات كتمانه ، واخذوا من الجندي غاشينيار اول حديث ادلى به الى رجال الصحافة .

ويجدر ، قبل البدء بسرد الحوادث ، ملاحظة ان شخصية هذا الجندي وطباعه تجعل من المستحيل التصور ان روايته قد تكون من باب المزاح او الوهم الذي يقع فيه شخص ضعيف القوى العقلية او ذو خيال واسع . ان المدعو جبريل غاشينيار موظف منذ سبع سنوات في سلك الجوارك وهو مثال الجندي ورؤسائه لا يقصرون قط في البناء عليه . وهو يبلغ من العمر الثلاثة والثلاثين ، متزوج وله اولاد . اما من الجهة الاخلاقية فهو رجل بسيط لا تعقيد في حياته ولا يشغل افكاره بما فوق الطبيعة او بمخلوقات العالم الاخر . شيق الخيال ، مبال الى الرصاصة ، لا يدهشه من الاشياء الا ما فاق المعتاد ، وهو في مناقشاته لا يحاول فرض آرائه وليس بالساعي الى الشهرة . وهو يقبل الان بان يكون اول رجل رأى هذا الشيء الغريب عن كتب ، كأنه يقبل بالقدر المحتوم .

ولنضف الى هذا ان غاشينيار قد تطوع في الجيش وعمره ١٨ عاماً واشترك بالحرب الماضية في سلاح الدبابات وبقي اسيراً مدة خمس سنوات هذا كل ما تمجيد معرفته عن هذا الرجل . وهذا الرجل البسيط الامين هو الذي سرد مشاهداته عن الحادث بكل دقة وامانة ، غناراً القائله بكونه بكل خاية . وقد سجلنا افادته في قرية لادوشيل حيث قتل بعد مفادته مطار مارسيليه « وللتأكد ان هذا النقل له علاقة له مطلقاً بمحدث المطار التي سيرد ذكره فيما يلي لان النقل صدر قبل تاريخ ٢٧ تشرين الاول ، اليوم الذي

هذا الشيء الذي حط على المدرج هو شيء مادي حتى ما دمت قد سمعت صوت ارتطامه بالأرض .

نهضت واقفاً وانجحت نحو التور ، بدافع حب الإطلاع أولاً ، وثانياً لأن ذلك من واجباتي كجندي في الجمارك . وقضيت ما يقرب من ثلاثين ثانية في قطع نصف المسافة إليه أي ما يقرب من خمسين متراً ، وقد لاحظت خلال سيرتي هذه المسافة أن التور صادر عن جسم أكبر حجماً من التور نفسه ، كان ذلك الشيء يبدو بارزاً ، لأن بناء الارصاد الجوية من خلفه مدهون باللون الاصفر . وكان يبدو وكأن اللون كما يبدو جميع الأشياء في الظلام . لذلك فليس في وسمي ان اذكر نوع المادة التي صنع منها ، واستطعت بالتباس الى البناء الذي كان بادياً من خلفه ان اقدر ان طوله يبلغ ٥ امتار وعرضه متراً واحداً .

كان ذلك الشيء في شكل كرة الركبي مدياً من طرفيه ، هذين الطرفين اللذين كانا باديين أكثر وضوحاً من باقيه ، لأن نور النيون الاحمر الموجود على بناء الميناء كان يظهر ما بعض الشيء ، كان هذان الطرفان مديين كثيراً ، وليس في وسمي ان اقول شيئاً عما كان من تحت الشيء ، لأن التحجب السفلي كان غارقاً في ظلام دامس . لذلك فليس استطعت ان اقول ان كان ذا عجلات ام لا . وكان التور الذي رأيته في البدء صادراً عن اربع نوافذ مرتبة الشكل تماماً ، وقد قبرت ضلع كل منها بشترين سنترتاً ، وربما ثلاثين . كانت هذه النوافذ على خط واحد مرتبة بشكل يجعل مجموعها مركزاً على محور ذلك الجهاز .

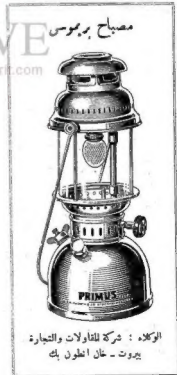
أي ان اول نافذة من الجمين ، كانت على مسافة من جانب الجهاز تعادل المسافة التي تفصل اول نافذة من اليسار عن الجانب الآخر ، وكانت كل نافذتين مجموعتين معاً . وكان الفاصل بين نافذة الجمين يعادل الفاصل بين نافذتي اليسار . اما الفاصل في المنتصف فأكبر قليلاً من الفاصل بين نافذتي المجموعة الواحدة . وكانت النوافذ تتبع نمط هذا الجهاز الشبيه بالسبكار لذلك كانت نافذتا الجانبين يتدوان مائتين قليلاً . اما التور البادي من خلف هذه النوافذ فلم يكن ثابتاً .

لقد بدا يتحرك من خلف هذه النوافذ جيئةً وذهاباً ، وكان لونه بين الزرقة والخضرة ، ولم يكن من القوة بحيث يثير اجزاء الجهاز الذي يقع عليها . لذلك لم تكن هذه النوافذ بالمعنى المفهوم فإذا كان من خلفها ؟ . وكان النور يختلف شدة كأن فيه وميضاً . تعليق الجريدة ، ان هذا الوصف يشبه ما يوصف به نور المليون عند الحبراء .

امتار مدعوه بسبب شكله بالبرميل المزدوج . - كان هذا البناء الذي يشبه نصف برميل الصفا جنباً لجنب ، يقع على بعد كيلومتر من المكان الذي كنت فيه .

خيل لي ان التور يعم من فوق البرميل المزدوج على ارتفاع عشرة امتار متبعاً ماراً مستقيماً دون أي قلقسة او اضطراب ، ويهبط شيئاً فشيئاً نحو الارض . وحينما سر من امامي عرفت بأنه لا يمكن ان يكون شهاباً . ثم توقف التور على الفور امامي دون ان يسبق وقوفه تباطؤ ، على مسافة مائة متر من الجهة اليمنى ، « وقد قسنا المسافة فيها بعد » . وقف التور على حين غرة بعد ان كان يجري بسرعة ٢٦٠ كلم في الساعة ، على جانب الحفيل المدني ، وسمعت صوتاً هائلاً خشناً غير معدني ، يشبه الصوت الذي يحدثه وضع شيء ثقيل على الارض . وإلى ذلك الحين كان هذا التور يسير دون احداث أي ضجيج .

وكان قد انخفض ما يقرب من ١٥ الى عشرين ثانية بين اللحظة التي ظهر فيها التور وبين وقت توقفه . ولم يسبق لي ان شاهدت طائرة تهبط بهذا الشكل ، ولكني كنت على يقين بان



وجدت نفسي حينئذ على خمسين متراً من التي ، وكنت اتابع السير من خلفه ، أي من الجانب الأيسر . حينئذ ظهر من تحت الطرف المذهب حزمة من الشر ، والتي اقول من الشرر لاني لا اجد كفة اخرى ، اذ كان ذلك يشبه جزئيات صغيرة من الضوء ، لم تكن كافية لانارة الجزء الذي صدرته . وكانت الحزمة موجهة نحو الخلف بصورة مائلة الى الارض . وفي نفس الوقت ارفع الجهاز من مقدمته .

وقد احدث ذلك حقيقاً يشبه الصوت الذي يصدر عن صاروخ من صواريخ الألعاب النارية ، ولم يكن قط شيئاً بالصوت الصادر عن محرك طائرة خفيفة ، بل كان ضعيفاً جداً . ولم يكن مزعجاً في الاذنين ، كذلك لم يحدث اي تيار هوائي ولا نفخ . وقد بنت بذلك ، فتراجعت خمس خطوات . وخيل لي بركة ان الجهاز مغير علي . وكانت حركتي هذه ناجمة عن ارتفاع عصبي اكثر منها بسبب الحوف . لكن التي بعد انطلاقه المفاجيء ، لم يبق صريراً اكثر من ثائنتين او ثلاث ثوان . لقد اندفع بسرعة هائلة دون اي تهديد كانت سرعته في الانطلاق تريد خمس او عشر مرات عن سرعته في المبوط . ماذا كانت هذه السرعة ؟ الف كيلو متر في الساعة ؟ الفان ؟ ثلاثة آلاف ؟ لا ادري ، كل ما ادريه انه انطلق ببلان قليل ، فرب بين ثبات العمليات وبقاء مراقبة المدرج وكان حينئذ اخفض من السقف اي دون ارتفاع عشرة امتار . ثم اختفى بانجاء مستقيمات يبرو غابت التوافذ عن ناظري ولم اعد اري سوى الجزئيات المثيرة المنطلقة من الخلف . ورحبت ابحت عن احد اقصى الحوادث على مسامعه ، قرأت

الاسرة

في الشرع الاسلامي

للككتور عمر فروخ

الكتاب الضروري لكل اسرة
يمرر الاحوال الشخصية في الاسلام

مفسرات المكتبة العلمية

شارع للعرض - بيروت
يباع في جميع المكتبات

وكيل شركة اير فرانس في الساعة ٢١٥٥ ، ويدعى داغوتان فقال لي : ما اشد شعوب وجبك اولم اجد في برج المراقبة سوى شخص واحد وطبيعي انه لم ير التي ، لاث المكلف بيرج المراقبة ، يطلب ان ينظر الى المدرج الرئيسي عن يمينه . ثم ان المكان منار بضوء متوهج بحيث لا يمكن التحقيم فيه ان يلعب اي ضوء ضعيف على المدرج .

هذه هي القصة التي رواها الجندي غاشبيار ، ولو انه مثل عن الانطباعات التي تركتها في نفسه هذه الحادثة فقال :

- ليس هذا من صنع البشر ولا يعقل ان يكون كذلك ، كل هذه القوة كل هذه السرعة . ومع ذلك فاني لست بالرجل الجدير . ما هو اذن هذا الجهاز ؟ لست قادرون على الجزم بشيء . هل هو محن طائر اذا كانت الصحن الطائرة حقيقة واقعة ؟ من الممكن ان يبدو جهاز ما مصنوع بشكل قرص ، كالسيكار اذا شوهد من ارتفاع مناسب وان شكل القرص يشعز في مثل هذه الاحوال بان يكون جانباه منارين اكثر من وسطه . ثم ان الجندي غاشبيار قد اقترب من الجهاز بطريق مائل متبشاً خطأ مستقياً فلو ان الجهاز كان بشكل سيكار لشاهدنا اقصر قليلا بسبب وقوع نظره مائلاً عليه ولو كان مصنوعاً على شكل قرص كالمسكة لما تبدل شكله مهما اختلفت زاوية النظر اليه .

ويجدر ان نلاحظ من جهة اخرى ان هذا الجندي قد اعتاد رؤية كافة انواع الطائرات ذات الحركات او التفاتات وقد اتبع له ان يشاهد الطائرة الاميركية النفاثة لودوك لذلك فلا يمكن ان يشبه له ذلك الجهاز في تلك الالية .

ولم يستطع غاشبيار وروساؤه ان يعثروا على اي اثر في المكان الذي حط فيه الجهاز . ولكن بعض اسدقاء الجندي اعلوه ان خبراء الشركة الوطنية الجنوبية الشرقية لصنع الطائرات قد جاءوا بالاث كاشفة وعثروا على اثار حرق في الارض .

ويمكننا هنا ان نعيد الى ذاكرة القراء ما حدث صيف عام ١٩٤٨ للبدعو كلايك تومبوغ اذ رأى في المكسيك الجديدة جهازاً يحلق على ارتفاع قليل وبسرعة هائلة . كان هذا الجهاز بخلف اثر مرئياً ، وكانت له نوافذ عديدة ، ولم يفكر حينئذ احد بالسخرية من كلايك لانه احد كبار علماء الفلك في العالم ، وهو الرجل الذي اكتشف السكوب الاخير بلوتون .

كذلك فان الرؤيا التي شاهدها جندي الجمارك في مطار ماريتيان قد لا تكون اقل جديفة من تلك الرؤيا .

« التبعاه »

محمد الاتب

أنباء العالم



فلسطين

في الجيش الأوروبي ضجة كبرى في الاندية السياسية في لندن وعكفت وزارة الخارجية على دراسة وجه نظر القائد البريطاني .

١٤ - وافق المجلس الوطني البلجيكي على قانون تعديل الدستور . وقد تم إلى انتخاب أول رئيس للجمهورية عتقته القانون الجديد فانتهى للمارشال تيتوريسا للجمهورية البلجيكية .

١٥ - أعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان السلطات في النطقة البريطانية بالمنايا اكتشفت مؤامرة نازية للاستيلاء على الحكم في ألمانيا الغربية وقد اعتقل المتآمرون .

١٦ - كشف التلفزيون في القاهرة عن أحوال اللواء محمد نجيب ومساعديه من أركان الحركة التحريرية مؤامرة ظل امرها مكتوما حتى اليوم .

١٧ - ادّعى اللواء محمد نجيب بيانا أعلن فيه حل جميع الأحزاب السياسية ومصادرة جميع اموالها وقيام فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات لتتمكن الحكومة من اقامة حكم ديمقراطي ودستوري . وجاء في البيان ان بعض العناصر قامت باصلاط مع الدول الأجنبية .

١٨ - أصدرت السلطات العسكرية المصرية اوامرها باعتقال ٢ ضابطا من ضباط الجيش كما اعتقل عدد من ضباطه ومن بين المعتقلين التناغم وشاد منها الوصي السابق على العرش وفؤاد سراج الدين والذليل عباس حلمي .

١٩ - وافق مجلس النواب الإيراني على منح الدكتور مصدق رئيس الوزارة ما يطلبه من سلطات خاصة لمدة سنة جديدة . وكانت هذه القضية موضع نقاش سابق عنيف شغل إيران وهدد خلاله مصدق بالاستقالة .

٢٠ - كذب اللواء محمد نجيب في مؤتمر صحفي ان تكون هناك مؤامرة ضد البلد وقال : يجب ان نكون حذرين وليست هذه الا تدابير لحماة الامن .

٢١ - احتفل في واشنطن بتسليم الجزائر ايزن-اور وجميسا لجمهورية الولايات المتحدة الامريكية .

٢٢ - اشتد القتال الجوي في كوريا لا سيما في الشمال الشرقي .

انقلاب عسكري غام بها الكولونيل ميلتون دلفن كالادي رئيس اركان حرب الجيش .

٢٣ - وجه الرئيس ترومان في « وصيته السياسية » طاعته الى الكونجرس وشعب الولايات المتحدة نداء الى المارشال ستالين بطالبه فيه بتعديل الفكرة الشيوعية المنصبة بتدليلها اكثر تنهيا للعنصر الجديدة التي قدمها العلم للانسانية . وعما قاله : ان قيام حرب اليوم بين القوتين قد تحفر قبور خصومنا وقبر مجتمعنا وعلنا وعلهم على حد سواء .

٢٤ - نال الميوريته ماير المكلف بتشكيل الوزارة الفرنسية ثقة المجلس الوطني واعترف الى تأليف الحكومة الجديدة .

٢٥ - وصل السينوري جاسبري رئيس الوزارة الايطالية الى اثينا في زيارة رسمية .

٢٦ - أعلن اللواء محمد نجيب ان مصانع الخبيرة في مصر قد تم انتاشؤها ونهجها كما ان الانشطة هي الآن في طريقها الى مصر .

٢٧ - حكمت المحكمة في عدل في قضية نافذة الجنرال الايطالية « روبرتو » التي جبرت في عدل وهي تنقل شحنة من الزيت الإيراني فقتل بها من الزيت الى شركة الانجوليرا ايرانيان مع المصاريف معتبرة ان إيران صادرت هذا الزيت غرضها التناغم على الشركة دون توفيق وان الزيت الإيراني ما يزال معتبرا ملكا للشركة . وقد صرح مدير الشركة الايطالية صاحبة « الروزماري » بأنه سيشتغل القضية الى محكمة اعلى .

٢٨ - أعلن رعيان ان الحكومة البريطانية طلبت الى الاتحاد السوفياتي الاشتراك في عاداتات رابعة جديدة حول معاهدة الصلح مع النسا . صرح وزير خارجية الدمارك ان بلاده تلقت عريضا من الجزائر ريد جويري القائد العام لقوات الحلف الاطلنطي بتضي بأن تسمح الدمارك لقوات الحلفاء بأن تسكر في أراضيها زمن السلم .

٢٩ - احدثت تصريحات المارشال مونتجيري نائب القائد الاعلى لقوات حلف شمال الاطلنطي عن ضرورة اشتراك بريطانيا

٢٣ ديسمبر ١٩٥٢ - استقلت الوزارة الفرنسية التي يرأسها الميوري انطوان بيني .

٢٤ - أطلقت السلطات الامريكية في ألمانيا الغربية سراح المارشال وليلهم لست أحد القادة السابقين لاسباب صحية وكان يحكموا عليه بالسجن المؤبد كجرم حرب .

٢٥ - وجهت جريدة النيويورك تايمز عدة اسئلة الى المارشال ستالين فكانت الاجوبة انه وافق بان الحرب بين امريكا والاتحاد السوفياتي يمكن تجنبها واستضافة البلدين الجيش مما يسلام وان الاتحاد السوفياتي يرغب في انتهاء الحرب الكورية وبأن ستالين يرغب بالاجتماع الى الجزائر ايزنهاور الرئيس الامريكي لتخفيف التوتر الدولي .

٢٦ - ادّعت القيادة العامة للقوات السورية اكتشاف مؤامرة بين بعض رجالات الاحزاب السورية وبعض ضباط الجيش وقد اوقف هؤلاء الضباط مع سوام .

٢٧ - احاطت الحكومة السورية عدة ضباط في المارشال كسر عدد آخر من المدة .

٢٨ - قام الجيش في اللطين بمحاة اعتقالات بين الرعاء السياسيين لتدبيرهم مؤامرة ضد سلامة الدولة .

٢٩ - سافر للمستقر شل رئيس الحكومة البريطانية الى نيويورك ليجتمع بالجنرال ايزنهاور ويجري معه محادثات غير رسمية .

٣٠ يناير ١٩٥٣ - أعلن في لندن ان تركيا اقترحت رعيان اشراك ايران والباكستان في مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط .

٣١ - وصل الى طوكيو سينغندي رئيس جمهورية كوريا الجنوبية ليقوم بمحادثات رسمية مع رئيس وزراء اليابان وقد صرح بأن من الواجب تسامح كوريا واليابان .

٣٢ - افرجت بريطانيا عن عشرة ملايين جنيه استرليني من ارصدة مصر الجديدة في مصرف إنجلترا .

٣٣ - افتتح في راتفون بالهند مؤتمر الاحزاب الاشتراكية الآسيوية ويشير هذا المؤتمر من أبرز الحركات الحزبية في آسيا .

٣٤ - قضت حكومة بوليسيا على حركة

دار الطباعة والنشر الجبانية - بيروت
تليون 98 - 35